

طُرَّةُ العلَامة



على دواوين الستة الجاهليين

شعر





طُرَّةُ العَلاَّمَةِ

محمد الأمين بن الحسن

على دَوَاوِينِ السِّتَّةِ الجَاهِلِيِّينَ

شِعْر

طرفة بن العبد البكري



رقم الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
عدد الصفحات	١١٢ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	٢٠١٩/٥٤٧٤م
الترقيم الدولي	I.S.B.N: 978-977-6546-79-3



markaz.almurabbi@gmail.com



طُرَّةُ العلاَّمة

محمد الأمين بن الحسن

على دواوين الستة الجاهليين

شعر

طرفة بن العبد البكري

إعداد




بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد، فإن مما يوجبُه الإسلام على من دخل فيه أن يضع لغة العرب في المقام الأول؛ إذ بها جاء الوحي، وكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُحرِّضون على ذلك؛ وأعلى ما كان لديهم من علومها الشعر الجاهلي، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، وكتَبَ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مُر مَن قِبَلَك بتعلُّم الشعر؛ فإنه يدلّ على معالي الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب»، وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «الشعر ديوان العرب، هو أول علم العرب، عليكم شعرَ الجاهلية وشعر الحجاز». فلا ريب إذن في أن شِعْر العرب من أوَّل ما يُعنى به من لغتهم لإدراك أساليبهم في البيان.

وينبغي للعاقل أن يقف متأمِّلًا العموم في قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نعت شعر الجاهلية: «لم يكن لهم علم أصحُّ منه»، يقول محمود محمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان لدى عرب الجاهلية قدرٌ هائل من كلام شريف نبيل جامعٍ لأساليب الإفصاح عما في النفس، أكثرُه شعرٌ متنوِّع المعاني متعدِّد الأغراض، يتناول كلَّ ما تحتاجُ النفوسُ إلى الإبانة عنه على تعدُّد هذه الحاجات، وكان التأمُّلُ في ذلك وتذوُّقه عملَ كبيرهم وصغيرهم، ورجالهم ونسائهم، وأشرافهم وعامتهم، وأحرارهم ومواليهم، والقسطَ الأوفر في حياتهم في باديتهم وفي حاضرتهم، وفي جِدِّهم وفي لهوهم، وكانوا على مِثْل تَضرُّم النار من الشغَف به والإلحاح عليه حتى صُقلت ذاكرتهم فوَعَت، وأُرهِف به إحساسُهم فميَّز بعضَه من بعض».

وكان معرفة الشعر والبصرُ به وتمثُّله فاشيًا عند العرب، وأظلَّهم الإسلام وهم على تلك الحال، وحالُهم في هذا أشهَرُ من أن تُذكر.

عن الشريد بن سويد الثقفيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أردفني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟**» قلت: نعم، قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، ثم قال: «**هيه**»، فأنشدته بيتًا، حتى أتممت مائة بيت. وعن جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «جالست رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابُه يتناشدون الأشعار، ويتذاكرون أمر الجاهلية، فربما تبسم».

وقال الشعبيّ رَحِمَهُ اللهُ: «كان أبو بكر رحمة الله عليه يقول الشعر، وعمر يقول الشعر، وكان عليّ أشعر الثلاثة، رحمة الله عليهم»، وعن محمّد بن سلّام الجُمَحِيّ عن بعض أشياخه قال: «كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لا يكاد يَعرِض له أمرٌ إلا أنشد فيه بيتَ شعر»، وجاء عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه «روى من شعرِ كعب بن مالك تسعين قصيدة»، وقال مطرِّف ابن عبد الله بن الشِّخِّير رَحِمَهُ اللهُ: «صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة، فما أتى علينا يوم إلا أنشَدَنا فيه شعرًا»، وقال عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي رَحِمَهُ اللهُ: «كان الرَّجلان من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتناشدان الشعر وهما يَطُوفان حول البيت»، وكانت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تحفظ من شعر لبيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اثني عشر ألف بيت، وقال أبو الزناد رَحِمَهُ اللهُ: ما رأيتُ أحدًا أَرْوى لشعرٍ من عروة، فقيل له: ما أرواك يا أبا عبد الله! فقال: ما روايتي في رواية عائشة؟!، ما كان يَنْزِل بها شيءٌ إلا أَنشَدَت فيه شعرًا. وعن أبي خالد الوالبي رَحِمَهُ اللهُ قال : كنتُ أجلس في حلقةٍ من أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلَعَلَّهم ألّا يَذكروا إلّا الشعرَ حتى يتفرّقوا، قال المفضّل رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلّا وقد قال الشّعر وتمثّل به.

وكذلك كان الأمر فيما تلا من الأزمنة، بل قال ابن قتيبة الدِّينَوريّ رَحِمَهُ اللهُ: «قلّ أحدٌ له أدنى مُسْكة من أدبٍ وله أدنى حظّ من طَبْعٍ إلّا وقد قال من الشعر شيئًا»، وذلك لأنّ العلم بالشعر ولا سيما الشعر الجاهلي هو الدرس الأول في معرفة القرآنِ العظيم آيةِ النبيّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي الفقه في دين الله تعالى، يقول الإمام الشافعيّ رَحِمَهُ اللَّهُ في سياق ذكر ما يجب أن يكون عليه المفتي: «...ويكون بصيرًا باللغة، بصيرًا بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويَستعمل هذا مع الإنصاف...»، وكان هو رَحِمَهُ اللَّهُ بصيرًا بأشعار العرب، قال الزبير بن بكار رَحِمَهُ اللَّهُ: أملى عليَّ عمِّي مصعب بن عبد الله -يعني الزبيري- أشعار هذيل ووقائعها وأيامها، ثم قال: أملاه يا بني عليَّ شابٌّ من قريش ما رأيت بعيني مثله محمد بن إدريس الشافعي من أوّله إلى آخره حفظًا! فقلت له: يا أبا عبد الله، أين أنت بهذا الزمن عن الفقه؟ فقال: «إياه أردت»، وعن أبي عثمان المازني رَحِمَهُ اللَّهُ قال: سمعت الأصمعي يقول: قرأتُ شعر الشَّنْفَرى على الشافعيِّ بمكة، وقال الأزهري رَحِمَهُ اللَّهُ: «..فعلينا أن نجتهد في تعلُّم ما يُتوصَّل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السنن المبينة لجُمل التنزيل الموضحة للتأويل؛ لتنتفيَ عنّا الشبهةُ الداخلة على كثيرٍ من رؤساء أهل الزيغ والإلحاد، ثم على رؤوس ذوي الأهواء والبدع، الذين تأوّلوا بآرائهم المدخولة فأخطأوا، وتكلموا في كتاب الله جل وعز بلكنتهم العجمية دون معرفةٍ ثاقبة فضلُّوا وأضلُّوا».

وإن التزهيد في الشعر والتهوين من شأنه لَـهو مِن الزيغ عن نهج السداد في العلم والعبادة، ومن صنيع الأعاجم وأشباه الأعاجم؛ يقول سعيد بن المسيِّب رَحِمَهُ اللَّهُ -وهو أحد الفقهاء السبعة وصهرُ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسيِّد التابعين في زمانه- لما قيل له: إن قومًا من العراق لا يَرَوْن إنشاد الشعر!، فقال: «لقد نسكوا نُسكًا أعجميًّا»، وجاء عن ابن شهاب رَحِمَهُ اللَّهُ مثلُه، وإنما الشعرُ كلامٌ كما جاء عن الصادق المصدوق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**الشعر بمنزلة الكلام، حَسَنُه كحَسَن الكلام، وقبيحُه كقبيح الكلام**»، وقد بيّن العلماء بلغة العرب وبحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المراد بالإطلاق الوارد في الحديث المرفوع: «**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خيرٌ له من أن يمتلئ شعرًا**»، وأنه محمولٌ على الشعر الذي هُجي به النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو على مَن غلب عليه الشعر حتّى شغله عمّا عداه من الواجبات والمستحبّات، وقد أطال الطبريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في تحرير هذه القضية.

هذا وإنّ مما اشتهر في دراسة الشعر الجاهليّ الديوانَ الذي جمعه أبو الحجّاج يوسف ابن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشَّنتَمَرِيّ المتوفَّى سنة ٤٧٦ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اختار فيه أشعار ستة من شعراء الجاهلية امرئ القيس بن حُجر الكِندي والنابغة الذبياني وعلقمة بن عَبَدة التميمي الفحل وزهير بن أبي سلمى المزني وطرفة بن العبد البكري وعنترة بن شداد العبسي، ثم شرَحَها الأعلم نفسُه، وشرحها كذلك الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسيّ المتوفَّى سنة ٤٩٤ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعُني العلماء والشعراء والفقهاء بالديوان دراسة وتعليمًا وشرحًا وحفظًا.

وهذه الطُّرّة التي نحن بصدد إخراجها امتدادٌ لتلك العناية بالديوان، دوّنها الشيخ العلامة محمد الأمين بن الحسن حَفِظَهُ ٱللَّهُ لدى قراءته على شيخه العلامة أحمدُّ بن محمذ فال الحسني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والطُّرّة تعليق مختصر محكَم يوضع بيانًا لألفاظ أصلٍ ما بُغية حفظِهما معًا، وقد حرَّر الشيخ محمد الأمين بن الحسن على هذا المنوال طررًا عدّة متداولة بين دارسيها وهي بخط يده، وغالبها مكتوب بالخط المغربي، فجاءت إشارته بطباعتها بالخط المشرقي ليعمّ النفع، وستنشر تباعًا بإذن الله تعالى، وطريقة الطرر هذه طريقة جرى عليها العلماء في بلاد شنقيط لحفظ نصوص العلم، وهي تُنبئ عن نظرٍ أصيل في ضبط العلم، والأمانةِ في حملِه وحمايته من الضياع، بل هي ما بقي من طرق السابقين من علماء أمة الإسلام في التلقين والعمل، بعد التدمير المفزِع الذي دخل على مناهج التعليم في ديار المسلمين، ولله الأمر من قبل ومن بعد.



المشرف العام
د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

مقدمة صاحب الطرة حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على أفضل وخاتم الأنبياء والمرسلين وعليهم أجمعين وعلى آل محمد وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذه الطرة القليلة الكلمات المناسبة لمريد حفظ المقروءات بأقل معاناة وأخف تضحيات وضعتها على ديوان الشعراء الستة المعروفين، أخذتها أساسًا من مشافهة شيخي وحبي ذي الفضل والبركات الشيخ أحمدُّ بن محمذ فال الحسنيّ الحسن الأقوال والأفعال رضي الله عنا وعنه رضًا محضًا نفرح به يوم تُبلى السرائر ويفوز أهل الإخلاص وطيبو الضمائر.

هذا وفي بعض الأحوال أرجع في بعض العبارات إلى بعض شراح هذا الديوان، وذلك عندما لا أحفظ من الشيخ تركيبًا يمكن حفظه إما لوضوح المعنى فلم يكن داعٍ لذلك التركيب أو لضيق فرصة الكتابة كما لو كان وقت القراءة في حال انشغال الشيخ بعمل ككونه سائرًا في الطريق أو يمارس عملًا آخر.

مع أن ذلك كله قليل جدًّا ليس يُعدّ واحدًا في المائة من كلام الشيخ رحمه الله رحمة واسعة وبارك في ذويه عامة وبنيه خاصة وطلابه الأخيار؛ إنه وليّ ذلك والقادر عليه. وكانت قراءتي لهذه الطرة خلال سنتي ست وثمانين وسبع وثمانين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة.

والحمد لله رب العالمين قبلًا وبعدًا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

كتبه

محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر المسومي الموريتاني

غفر الله له ولسائر ذويه وللمسلمين أجمعين



قال طَرَفة بن العبد البكري:

١ لِخَوْلة أطلالٌ ببُرْقةِ ثَهْمَدِ … تَلُوح كباقِي الوَشْم في ظاهِرِ اليَدِ

وُقوفًا بها صحبي عليَّ مَطيَّهم … يقولون لا تَهلِك أسًى وتَجلَّدِ

كأنّ حُدُوجَ المالكيّةِ غُدْوةً … خلايا سَفِينٍ بالنَّواصف من دَدِ

عَدَوْليّةٌ أو مِن سَفين ابنِ يامِنٍ … يَجُور بها المَلّاح طَورًا ويَهتدي

يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيزومُها بها … كما قَسَم التُّرْبَ المُفايِلُ باليَدِ

وفي الحَيِّ أَحوَى يَنفُضُ المَرْدَ شادِنٌ … مُظاهِرُ سِمْطَي لؤلؤٍ وزَبَرْجَدِ

خَذُولٌ تُراعِي رَبْرَبًا بخَمِيلةٍ … تَناوَلُ أطرافَ البَرِيرِ وتَرتدِي

وتَبسِمُ عن أَلْمَى كأنّ مُنوِّرًا … تَخلَّلَ حُرَّ الرَّمْل دِعْصٍ له نَدِي

سَقَتْه إيَاةُ الشمسِ إلا لِثاتِه … أُسِفَّ ولم تَكْدِم عليه بإثمِدِ

١٠ ووجهٌ كأنّ الشمسَ أَلقتْ رِداءَها … عليه نَقِيُّ اللَّون لم يَتخدَّدِ

وإني لأُمضِي الهَمَّ عند احتضارِه … بعوجاءَ مِرقالٍ تَرُوح وتَغتدِي

أَمُونٍ كألواحِ الإرَانِ نَسَأْتُها … على لاحِبٍ كأنّه ظَهرُ بُرجُدِ

جُماليّةٍ وَجناءَ تَردِي كأنّها … سَفَنَّجةٌ تَبرِي لأَزعَرَ أَربَدِ

تُبارِي عِتاقًا ناجياتٍ وأَتبَعتْ … وَظِيفًا وظيفًا فوقَ مَورٍ مُعبَّدِ

تَربَّعَتِ القُفَّين في الشَّولِ تَرتَعِي … حَدائقَ مَولِيِّ الأَسِرّة أَغيَدِ

تَرِيعُ إلى صوتِ المُهيب وتَتّقِي … بذي خُصَلٍ رَوعاتِ أَكلَفَ مُلبِدِ

كأنّ جَناحَي مَضْرَحِيٍّ تَكنَّفا … حِفافَيه شُكَّا في العَسِيب بمِسرَدِ

فطَورًا به خلفَ الزَّمِيل وتارةً ... على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجدَّدِ

لها فَخِذانِ أُكمِل النَّحضُ فيهما ... كأنّهما بابَا مُنيفٍ مُمرَّدِ

٢٠ وطَيُّ مَحالٍ كالحَنِيِّ خُلُوفُهُ ... وأَجرِنةٌ لُزَّت بدَأْيٍ مُنضَّدِ

كأنّ كِناسَي ضالَةٍ يَكنُفانها ... وأَطْرَ قِسِيٍّ تحتَ صُلْبٍ مُؤيَّدِ

لها مِرفَقان أفتَلانِ كأنّما ... تُمِرُّ بسَلْمَي دالِجٍ مُتشدِّدِ

كقَنطَرة الرُّومِيِّ أَقسَم ربُّها ... لتُكتَنَفنْ حتى تُشادَ بقِرمِدِ

صُهابِيّةُ العُثْنُونِ مُوجَدة القَرَا ... بَعيدةُ وَخْدِ الرِّجل مَوّارةُ اليَدِ

أُمِرَّت يَداها فَتْلَ شَزرٍ وأُجنِحتْ ... لها عَضُداها في سَقِيفٍ مُسنَّدِ

جَنُوحٌ دِفاقٌ عَندَلٌ ثم أُفرِعتْ ... لها كَتِفاها في مُعالًى مُصعَّدِ

كأنّ عُلُوبَ النِّسْع في دَأَياتها ... مَوارِدُ من خَلقاءَ في ظَهرِ قَردَدِ

تَلاقَى وأحيانًا تَبِينُ كأنّها ... بَنائقُ غُرٌّ في قَميصٍ مُقدَّدِ

وأَتْلَعُ نَهّاض إذا صَعَّدتْ به ... كسُكّان بُوصِيٍّ بدِجْلة مُصعِدِ

٣٠ وجُمجُمةٌ مِثل العَلاةِ كأنّما ... وُعَى المُلتقَى منها إلى حرفِ مِبرَدِ

وخَدٌّ كقِرطاسِ الشآمي ومِشفَرٌ ... كسِبْتِ اليَماني قِدُّه لم يُجرَّدِ

وعَينانِ كالماوِيّتَينِ اسْتَكَنّتا ... بكَهفَي حِجاجَي صخرةٍ قَلْتِ مَورِدِ

طَحُوران عُوّارَ القَذَى فتَراهما ... كمكحولتَي مَذعورةٍ أُمِّ فَرقَدِ

وصادِقتا سَمعِ التوجُّس للسُّرَى ... بجَرْسٍ خَفِيٍّ أو لصوتٍ مُندَّدِ

مُؤلَّلَتانِ تَعرِف العِتقَ فيهما ... كسامِعتَي شاةٍ بحَومَلَ مُفرَدِ

وأَروَعُ نَبّاضٌ أَحَذُّ مُلَملَمٌ ... كمِرداةِ صخرٍ في صَفِيحٍ مُصمَّدِ

وإن شئتُ سامَى واسِطَ الكُورِ رأسُها ... وعامَتْ بضَبْعَيها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ

وإن شئتُ لم تُرقِل وإن شئتُ أَرقلتْ ... مخافةَ مَلْويٍّ من القِدِّ مُحصَدِ

وأَعْلَمُ مَخرُوتٌ من الأنفِ مارِنٌ ... عَتِيقٌ متى تَرجُمْ به الأرضَ تَزدَدِ

٤٠ على مِثلها أَمضِي إذا قال صاحبي ... ألا ليتَني أَفدِيك منها وأَفتدي

وجاشتْ إليه النَّفْسُ خوفًا وخالَه ... مصابًا ولو أَمسَى على غيرِ مَرصَدِ

إذا القومُ قالوا مَن فَتًى خِلتُ أنني ... عُنِيتُ فلم أَكسَلْ ولم أَتبلَّدِ

أَحَلتُ عليها بالقَطِيعِ فأَجْذَمتْ ... وقد خَبَّ آلُ الأَمعَزِ المتوقِّدِ

فذالتْ كما ذالتْ وَلِيدةُ مجلسٍ ... تُرِي ربَّها أذيالَ سَحْلٍ مُمدَّدِ

ولستُ بحَلّالِ التِّلاعِ مخافةً ... ولكنْ متى يَسترفِدِ القومُ أُرفِدِ

وإن تَبْغِني في حَلْقةِ القومِ تَلْقَني ... وإن تَلتمِسْني في الحَوانيتِ تَصطَدِ

متى تَأتِني أَصبَحْك كأسًا رَوِيّةً ... وإن كنتَ عنها ذا غِنًى فاغنَ وازدَدِ

وإن يَلتقِ الحَيُّ الجميعُ تُلاقِني ... إلى ذروةِ البيتِ الشريفِ المُصمَّدِ

نَدامايَ بِيضٌ كالنُّجومِ وقَيْنَةٌ ... تَرُوحُ علينا بين بُردٍ ومُجْسَدِ

رَحِيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها رَفِيقةٌ ... بجَسِّ النَّدامى بَضّةُ المتجرَّدِ

إذا نَحنُ قلنا أَسمِعينا انبرتْ لنا ... على رِسْلِها مَطرُوفةً لم تُشدِّدِ

إذا رَجَّعتْ في صوتِها خِلتَ صوتَها ... تَجاوُبَ أَظْآرٍ على رُبَعٍ رَدِي

وما زالَ تَشْرابي الخُمورَ ولذّتي ... وبَيعِي وإنفاقي طَرِيفي ومُتْلَدِي

إلى أنْ تَحامَتْني العَشيرةُ كُلُّها ... وأُفرِدتُ إفرادَ البعيرِ المُعبَّدِ

رأيتُ بَني غَبراءَ لا يُنكِرونني ... ولا أهلُ هذاك الطِّرافِ المُمدَّدِ

ألا أيُّهذا الزّاجِريْ أَحضُرَ الوَغَى   وأن أَشهَدَ اللذّاتِ هل أنت مُخلِدِي

فإن كنتَ لا تَسطيعُ دفعَ مَنِيّتي   فدَعْني أُبادرْها بما مَلكتْ يَدِي

فلولا ثلاثٌ هنّ مِن عِيشة الفتى   وجَـدِّك لم أَحفِل متى قامَ عُوَّدِي

فمنهنّ سَبْقي العاذلاتِ بشَرْبةٍ   كُمَيتٍ متى ما تُعْلَ بالماء تُزبِدِ

٦٠ وكَـرِّي إذا نـادَى المضافُ مُحنَّبًا   كسِيدِ الـغَـضَى نَبَّهتَه المـتـورِّدِ

وتقصيرُ يومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعجِبٌ   ببَهْكَنةٍ تحـتَ الخِـبـاءِ المُعمَّدِ

كـأنّ البُرِينَ والدَّماليج عُلِّقتْ   على عُـشَرٍ أو خِـرْوَعٍ لم يُعضَّدِ

فـذَرني أُروِّي هامَتي في حياتِها   مخـافةَ شِرْبٍ في المـمات مُـصـرَّدِ

كريمٌ يُـروِّي نفْسَه في حياتِها   ستَعلم إنْ متْنا غدًا أيُّنا الصَّدِي

أَرى قـبرَ نَـحّـامٍ بَـخِـيـلٍ بمالِه   كقبرِ غَـوِيٍّ في البَطالة مُفسِدِ

تَـرى جِثْوَتَينِ مِن تـرابٍ عليهما   صَفائحُ صُمٌّ مِن صَفِيحٍ مُنضَّدِ

أَرى الموتَ يَعْتامُ الكِرامَ ويَصطفَي   عَقِيلةَ مـالِ الفاحشِ المتشدِّدِ

أَرى العيشَ كنزًا ناقصًا كُلَّ ليلةٍ   وما تَنقُصِ الأيـامُ والدهرُ يَنفَدِ

لعَمرُك إنّ الموتَ ما أَخطأ الفَتَى   لكَالطِّوَلِ المُرخَى وثُنْياه باليَدِ

٧٠ متى ما يَشأ يومًا يَـقُـدْه لحَتْفِه   ومن يَـكُ في حَبْلِ المَنِيّة يَنقَدِ

فما لي أَراني وابـنَ عمّيَ مالكًا   متى أَدنُ منه يَـنْـأَ عني ويَبعُدِ

يَلُوم ولا أَدري عَـلامَ يَلُومني   كما لامَني في الحيِّ قُرطُ بنُ أَعْبُدِ

وأَيـأَسَـنـي مِـن كـلِّ خـيرٍ طَلبتُه   كأنّا وَضعناه على ظَهرِ مُلحَدِ

عـلى غـيرِ شيءٍ قُلتُه غـيرَ أنني   نَشدتُ فلم أُغفِل حَمولةَ مَعبَدِ

وقَـرَّبْــتُ بالقُربَى وجَــدِّك إنه ... متى يَــكُ عهدٌ للنَّكِيثةِ أَشهَدِ

وإن أُدعَ للجُلَّى أَكُـنْ مِن حُماتِها ... وإن يَأتِك الأعداءُ بالجَهدِ أَجهَدِ

وإن يَقذِفوا بالقَذْعِ عِرضَك أَسقِهم ... بشِرْبِ حِياضِ الموتِ قبلَ التَّهدُّدِ

بلا حَـدَثٍ أَحدَثْتُه وكمُحْدِثٍ ... هِجائي وقَذفي بالشَّكاةِ ومَطْرَدِي

فلو كان مَـولاي امـرَءًا هو غيرُه ... لفَرَّجَ كَربِي أو لأَنظَرَني غَدِي

٨٠ ولكنّ مَـولاي امـرُؤٌ هُو خانِقِي ... على الشُّكر والتَّسْآل أو أنا مُفتَدِي

وظُلْمُ ذَوِي القُربَى أَشَدُّ مَضاضةً ... على القَلب مِن وَقْع الحُسام المهنَّدِ

فَـذَرْني وخُلْقي إنني لك شاكرٌ ... ولو حَلَّ بيتي نائيًا عندَ ضَرغَدِ

فلو شاءَ رَبّي كنتُ قيسَ بنَ خالدٍ ... ولو شاءَ ربي كنتُ قيسَ بن مَرثَدِ

فأَصبحتُ ذا مـالٍ كثيرٍ وزارَني ... بَـنُـونَ كِـرامٌ سـادةٌ لـمُـسوَّدِ

أنا الرَّجُلُ الضَّربُ الذي تَعرفونه ... خَـشـاشٌ كـرأسِ الحـيّـةِ المتوقِّدِ

فآلَيتُ لا يَنفَكُّ كَشحِي بِطانةً ... لعَضْبٍ رقيقِ الشَّفرتَينِ مُهنَّدِ

حُسامٍ إذا ما قمتُ مُنتصِرًا به ... كَفَى العَوْدَ منه البدءُ ليس بمِعضَدِ

أخـي ثقةٍ لا يَنثني عن ضَريبةٍ ... إذا قيل مهلًا قال حاجِزُه قَدِي

إذا ابتَدرَ القومُ السلاحَ وَجدتُني ... مَنِيعًا إذا بَـلَّـتْ بقائمِه يَـدي

٩٠ وبَــرْكٍ هُـجُـوعٍ قد أَثـارَ مخافتي ... نَـوادِيَهـا أَمـشي بعَضْبٍ مُجرَّدِ

فمَرَّت كَهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلالةٌ ... عَقِيلةُ شيخٍ كالوَبِيل يَلَندَدِ

يَقولُ وقد تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها ... ألستَ تَرى أن قد أَتيتَ بمُؤيِدِ

وقــال ألا مــاذا تَــرون بـشـارِبٍ ... شـديـدٍ علينا بَـغْـيُـه مُتعمِّدِ

وقــال ذَرُوه إنــما نَـفْـعُـهـا له ... وإلا تَكُفُّوا قـاصيَ الـبَرْكِ يَـزدَدِ

فظَلَّ الإمـاءُ يَمتلِلنَ حُوارَها ... ويُسعَى علينا بالسَّدِيف المُسَرهَدِ

فـإن مِـتُّ فانعِيني بما أنـا أهلُه ... وشُقِّي عليَّ الجَيبَ يا ابنةَ مَعبَدِ

ولا تَجعلِيني كامرئٍ ليس هَمُّه ... كهَمِّي ولا يُغنِي غَنائي ومَشهَدِ

بَطِيءٍ عن الجُلَّى سَريعٍ إلى الخَنَا ... ذلـيـلٍ بـأجمـاعِ الـرِّجـال مُلهَّدِ

ولو كنتُ وَغلًا في الرِّجال لضَرَّني ... عَـداوةُ ذي الأصحابِ والمتوحِّدِ

١٠٠ ولكنْ نَفَى عني الرِّجالَ جراءَتي ... عليهم وإقدامي وصِدقي ومَحتِدِي

لعَمرُك مـا الأيـامُ إلا مُـعـارَةٌ ... فما اسطَعتَ مِن معروفها فتزَوَّدِ

لـعَـمـرُك مـا أَمــري عـليَّ بغُمّةٍ ... نهـارِي ومـا لَيلِي عـليَّ بسَرمَدِ

ويومٍ حَبستُ النَّفْس عند عِراكِها ... حفاظًا على عَـوراتِهـا والتَّهدُّدِ

على مَوطِنٍ يَخشى الفتى عنده الرَّدَى ... متى تَعترِكْ فيه الفَرائصُ تُرعَدِ

عن المرء لا تَسأل وسَل عن قَرينِه ... فكلُّ قَـريـنٍ بالمُقارِنِ يَقتدِي

أَرى الموتَ أعدادَ النُّفوسِ ولا أَرى ... بعيدًا غدًا ما أَقرَبَ اليومَ مِن غَدِ

وأَصفَرَ مَضبُوحٍ نَظرتُ حِـوارَه ... على النار واستَودَعتُه كَفَّ مُجمِدِ

ستُبدِي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا ... ويأتيك بالأخبار مَـن لم تُـزوِّدِ

ويأتيك بالأخبار مَـن لم تَبِع له ... بتاتًا ولم تَـضرِب له وقتَ مَوعِدِ

١١٠ ومـا لامَ نَفْسي مِثلَها لِيَ لائمٌ ... ولا سَدَّ فَقري مثلُ ما مَلكتْ يدي

الطرّة

١ لِخَوْلة أطــلالٌ بِـبُرْقـةِ ثَهْمَدِ   تَلُوح كباقِي الوَشْم في ظاهِرِ اليَدِ

(لخولة) امرأة من كلب، سميت بذلك لشبهها بالخولة، وهي الظبية:

الخَـولـة الـظـبـيـة ثـم الخِـيـلـهْ   عُـجـبٌ وخــالٌ بـين الخُـؤولـهْ

مشتهر وقـيـل أيـضًـا خُـولـهْ   بـالــواو محـمـيًّا مــن انـقـلابِ

(أطلال) جمع طلل (ببرقة ثهمد) البرقة موضع يجمع رملًا وحجارة وطينًا، وبرقة ثهمد: موضع (تلوح) تلمع كألاح، قال:

لقد ألاحَ سُهيل بعدما هجعُوا   كـأنـه عَـلَـم في رأسـه نـارُ

(كباقي الوشم) غرزٌ بإبرة يُحشى كُحلًا أو نِيلَجًا أو نَؤورًا في ظاهر الجسد (في ظاهر) ظهر (اليد).

وُقـوفًـا بها صحبي علـيَّ مَطيَّهم   يقولون لا تَهلِك أَسًـى وتَجلَّدِ

(وقوفًا) حال جمع واقف (بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى) حزنًا (وتجلد) تصبَّر.

كـأنّ حُــدُوجَ المالكيّةِ غُــدْوةً   خلايا سَفِينٍ بالنَّواصف من دَدِ

(كأن حدوج) جمع حِدْج لمركب من مراكبهن (المالكية) المنسوبة إلى مالك، قبيلة من كلب (غدوة) بالواو والياء: بكرة (خلايا) جمع خلية وهي السفينة العظيمة، أو التي تسير من غير مَلّاح، أو التي يتبعها زَوْرَق، والزورق: السفينة الصغيرة (سفين) اسم جنس سفينة (بالنواصف) جمع ناصفة، وهي الرحبة الواسعة في الوادي (من دد) وادٍ أو موضع، أو اللعب، أي: حسبت الهوادج خلايا سفين من ددي، أي: لعبي وشدة وَلَهي.

عَدَوْليّةٌ أو مِن سَفين ابنِ يامِنٍ   يَجُور بها المَلّاح طَـورًا ويَهتدي

(عدولية) منسوبة إلى عدولى: قرية (أو من سفين ابن يامن) ملاح أو تاجر من أهل هجر

(يجور) يميل (بها) أي السفين (الملاح) معالج السفينة (طورًا ويهتدي) يمضي القصد.

يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيزومُها بها　　　كما قَسَم التُّرْبَ المُفايِلُ باليَدِ

(يشق حباب) طُرق (الماء حيزومها) صدرها، كالحَزِيم (بها كما قسم الترب) الترابَ الرجلُ (المفايل باليد) اللاعب، للفِيال والمفايلة، وهي أن يخبأ شيء ويسأل عنه أهو في هذا الموضع أم في هذا؟ فإن أصبت ظفرت وإلا قيل لك: فال رأيك، أي: أخطأ، وهي لعبة الصبيان.

وفي الحَيِّ أَحوَى يَنفُضُ المَرْدَ شادِنٌ　　　مُظاهِرُ سِمْطَي لؤلؤٍ وزَبَرْجَدِ

(وفي الحي) القبيلة ظبي (أحوى) في شفتيه سمرة، أو له خطان أسود وأبيض (ينفض المرد) ثمر الأراك:

أول أثـمار الأراك بالبريرْ　　　يُعرف والغضُّ بمرده يصيرْ
وللنضيج قد أتى كَباثُ　　　والكلمات عندهم ثلاثُ

(شادن) دابٌّ مع أمه في السير (مظاهر سمطي) تثنية سمط، لخيط القلادة:

والجِلد نَزع ما عليه سَمطُ　　　والخيطُ فيه الشيء نظمًا سِمطُ
مع الفتى الخِفّ ولكن سُمطُ　　　صفوفٌ الواحد كالكتابِ

(لؤلؤ وزبرجد) ضربان من الحلي.

خَذُولٌ تُراعِي رَبْرَبًا بخَمِيلةٍ　　　تَناوَلُ أطرافَ البَرِيرِ وتَرتدِي

(خذول) عن أولادها مع صواحبها وبالعكس (تراعي) تنظر (ربربًا) قطيع بقر وحش (بخميلة) الخميلة: الشجر المجتمع الكثيف (تناول) تأخذ (أطراف) جمع طرف (البرير) ثمر الأراك (وترتدي) تلبس.

وتَبسِمُ عن أَلْمَى كأنّ مُنوِّرًا　　　تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ له نَدِي

(وتبسم) تضحك ضعيفًا (عن) ثغر (ألمى) أسمر اللِّثَة (كأن) أُقحوانًا (منورًا) فيه

نَور (تخلل) توسط (حر) أكرم (الرمل دعص) بالكسر وبهاء: قطعة من الرمل مستديرة (له) أي المنور (ندٍ).

سَقَتْه إيَــاةُ الشمسِ إلا لِثاتِه ... أُسِــفَّ ولم تَـكْـدِم عليه بإثمِدِ

(سقته) حسَّنته وبيَّضته (إياة) ضوء (الشمس إلا لثاته) جمع لِثة، لمنبت الأسنان (أسف) ذُرَّ (ولم تكدم) تعضَض (عليه بإثمد) كحل، متعلق بأسف.

١٠ ووجهٌ كأنّ الشمسَ أَلقتْ رِداءَها ... عليه نَـقِـيُّ الـلَّـون لم يَتخدَّدِ

(و) لها (وجه كأن الشمس ألقت رداءها) ضوءها وحسنها (عليه نقي اللون) صافٍ (لم يتخدد) يَتغضَّنْ ويتشنج.

وإني لأُمضِي الهَمَّ عند احتضارِه ... بعوجاءَ مِرقالٍ تَـرُوح وتَغتدِي

(وإني لأمضي) أُنفِذ (الهم) الحزن والإرادة (عند احتضاره) حضوره (بـ)ـناقة (عوجاء) غير مستقيمة في سيرها لنشاطها (مرقال) ذات إرقالٍ، ضرب من السير (تروح) تسير آخر النهار (وتغتدي) تسير أول النهار.

أَمُــونٍ كـألـواحِ الإرَانِ نَسَأْتُها ... على لاحِــبٍ كأنّه ظَهرُ بُرجُدِ

(أمون) قويّة مأمونة العِثار (كألواح الإران) سرير الميت أو تابوته (نسأتها) زجرتها أو ضربتها بالمنسأة، وكذا بالصاد:

ما يُوجب التأخير فهو مَنسأهْ ... واسم العصا دون ارتياب مِنسأهْ
ومُـنـسـأٌ مـؤخَّـر والمُـنـسـأهْ ... أنـثـاه فافعل مقتضى الإيجـابِ

(على لاحب) طريق واضح (كأنه ظهر برجد) كساء غليظ مخطط.

جُمـالـيّـةٍ وَجـنـاءَ تَـردِي كأنّها ... سَفَنَّجةٌ تَـبرِي لأَزعَـرَ أَربَـدِ

(جمالية) تشبه الجمل في الخلق (وجناء) عظيمة الوجنتين، أي: عظمي عينيها، أو تشبه الوجين وهي الأرض الصلبة (تردي) تسرع (كأنها سفنجة) نعامة، والسفنج

كعملس: الظليم (تبري) تعرض، بَرَى له وانبرى: عرض (لـ)ـظليم (أزعر) قليل الشعر (أربد) لونه لون الرماد.

تُبارِي عِتاقًا ناجياتٍ وأَتبَعتْ وَظِيفًا وظيفًا فوقَ مَورٍ مُعبَّدِ

(تباري) تسابق إبلًا (عتاقًا) كرامًا (ناجيات) مسرعات (وأتبعت وظيفًا وظيفًا) مستدق الساق والذراع (فوق مور) طريق (معبد) مذلل بالمشي عليه.

تَربَّعَتِ القُفَّين في الشَّولِ ترتَعِي حَدائقَ مَوليِّ الأَسِرّة أَغيَدِ

(تربعت) رعت في الربيع (القفين) تثنية قُف، لما ارتفع من الأرض ولم يبلغ الجبل (في الشول) بالفتح جمع شائلة، لناقة أتى عليها مِن حملها أو رضعها سبعة أشهر، فخف لبنها:

وناقةٌ شائلة إذا ارتفعْ لبنُها وهنّ شَول إن جُمعْ
وشائلٌ وشُوَّل للجمعِ أي هنّ للأذناب ذاتُ رفعِ

(ترتعي) تأكل (حدائق) جمع حديقة، لمنبت الأشجار ومستنقع الماء (مولي) ممطور بالوَلْي (الأسرة) جمع سِرار، لأكرم الوادي (أغيد) ناعم.

تَرِيعُ إلى صوتِ المُهيب وتَتّقِي بذي خُصَلٍ رَوعاتِ أَكلَفَ مُلبِدِ

(تريع) ترجع روعًا (إلى صوت المهيب) الداعي أو الفحل (وتتقي) تحفظ (بـ)ـذنب (ذي خصل) جمع خصلة، لما تلبَّد من الشعر (روعات) فزعات فحل (أكلف) أحمر يضرب إلى السواد (ملبد) متلبد الشعر.

كأنّ جَناحَي مَضْرَحِيٍّ تَكنَّفَا حِفافَيه شُكَّا في العَسِيب بمِسرَدِ

(كأن جناحي مضرحي) صقر طويل الجناح (تكنفا) صارا عن يمين وشمال (حفافيه) جناحيه (شكا) خُرِزا (في العسيب) أصل الذنب (بمسرد) المسرد والمسراد: الإشفى.

فطَورًا به خلفَ الزَّمِيل وتـارةً على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجـدَّدِ

(فطورًا) مرة (به خلف الزميل) الراكب خلف الراكب (وتارة) مرة (على حشف) ضرع (كالشن) القربة البالية (ذاو) يابس:

وقـد ذوَى الـشيءُ بمعنى ذَبَـلا أي جَفَّ يذوي إن تُرد مستقبَلا

(مجدد) مقطوع اللبَن.

لها فَخِذانِ أُكمِل النَّحضُ فيهما كـأنّهـا بـابَـا مُـنِـيـفٍ مُمـرَّدِ

(لها فخذان) تثنية فخذ، لما بين الساق والورك (أكمل) أُتمَّ (النحض) اللحم (فيهما كأنهما بابا) قصر (منيف) عالٍ، من أناف أي: علا (ممرد) مملس أو مطول.

٢٠ وطَـيٌّ مَحالٍ كالحَنِيِّ خُلُوفُهُ وأَجـرِنـةٌ لُـزَّت بـدَأيٍ مُنضَّدِ

(و) لها (طي محال) فقار الظهر، اسم جنس محالة، أي: لها محال مطوي (كالحني مثلثًا: جمع حنية للقوس (خلوفه) ضلوعه (وأجرنة) جمع جران بالكسر، لجلدة باطن عنق البعير (لزت) أُلصقت (بدأي) اسم جنس دأية، وهي هنا غَرَز العنق (منضد) مجعول بعضه فوق بعض.

كـأنّ كِـنـاسَي ضـالَـةٍ يَكنُفانِها وأَطْـرَ قِـسِيٍّ تحتَ صُلْبٍ مُؤيَّدِ

(كأن كناسي) تثنية كناس، وهو مستتَر الظبي كالمكنس (ضالة) واحدة الضال، لسدر البر (يكنفانها) يصيران في كنفيها، أي: ناحيتيها (وأطر) عطف (قسي) جمع قوس (تحت صلب) ظهر (مؤيد) مقوًّى.

لهـا مِـرفَـقـان أفـتَـلانِ كـأنّـما تُـمِـرُّ بسَلْمَي دالِـجٍ مُتشدِّدِ

(لها مَرفِقان) تثنية مرفق، لملتقى الذراع والعَضُد (أفتلان) مُنحنيان (كأنما تمر بسلمي) تثنية سلم، للدلو ذات العرقوة الواحدة (دالج) ماش في المدلجة وهي ما بين فم البئر والحوض (متشدد) مجتهد قوي لشدته إذا باعد عضديه عن زوره.

كقَنطَرة الـرُّومِـيِّ أَقـسَـم ربُّها   لتُكتَنَفنْ حتى تُـشـادَ بقِرمِدِ

(كقنطرة) دار (الرومي) المنسوب إلى الروم (أقسم) حلف (ربها) مالكها (لتكتنفن) تؤتين من أكنافها أي جوانبها (حتى تشاد) ترفع أو تطلى (بقرمد) بالكسر: الآجُرّ وكلُّ ما يُطلى به.

صُهابِيّةُ العُثنُونِ مُوجَدة القَرَا   بَعيدةُ وَخْـدِ الرِّجل مَـوّارةُ اليَدِ

(صهابية) خفيفة البياض (العثنون) شعرات في الحلقوم (موجدة) مقوّاة (القرا) الظهر (بعيدة وخد) رمي (الرجل موارة) مضطربة (اليد).

أُمِرَّت يَداها فَتْلَ شَزر وأُجنِحتْ   لها عَضُداها في سَقِيفٍ مُسنَّدِ

(أمرت يداها) أحكم فتلهما وفُتلتْ (فتل شزر) فتلٌ على ظهر اليد (وأجنحت) أميلت (لها عضداها) تثنية عضد، لما بين المرفق والكتف (في) زور كـ(سقيف) حجارة، شبَّه صدرها بها (مسند) شديد الفتل، أُسنِد بعضه إلى بعض.

جَنُوحٌ دِفـاقٌ عَندَلٌ ثُم أُفرِعتْ   لها كَتِفاها في مُعالًى مُصعَّدِ

(جنوح) مبالغة في الجُنُوح، للميل نشاطًا (دفاق) مسرعة (عندل) ضخمة عظيمة (ثم أفرعت) رفعت (لها كتفاها في) خلق (معالى) مرفوع (مصعد).

كـأنّ عُـلُـوبَ النِّسْع في دَأَياتها   مَـوارِدُ من خَلقاءَ في ظَهرِ قَـردَدِ

(كأن علوب) آثار، جمع عِلْب (النسع) سير يُنسج على هيئة أعنّة الخيل (في دأياتها) ضلوع صدرها (موارد) طرق الوارد، جمع مورد (من) أرض (خلقاء) ملساء (في ظهر قردد) ما غلظ من الأرض، وجبلٌ.

تَـلاقَـى وأحـيـانًـا تَـبِـينُ كأنّها   بَـنـائِـقُ غُـرٌّ في قَميصٍ مُـقـدَّدِ

(تلاقى) تجتمع (وأحيانًا) أوقاتًا (تبين) تتفرق (كأنها بنائق) جمع بنيقة كسفينة، للَبِنة القميص (غر في قميص) لباس معروف (مقدد) مقطع.

وأَتْلَعُ نَهّاض إذا صَعَّدتْ به كسُكّان بُوصِيٍّ بدِجْلَةَ مُصعِدِ

(و) لها عنق (أتلع) طويل (نهاض) مبالغة في النهوض وهو الارتفاع (إذا صعدت) ارتفعت (به) أي العنق (كسكان) السكان: ذنب السفينة (بوصي) ضرب من السفن (بدجلة) أحد بحري العراق، والآخر الفرات (مصعد) مرتفع.

٣٠ وجُمجُمةٌ مِثل العَلاةِ كأنّما وُعَى المُلتقَى منها إلى حرفِ مِبرَدِ

(و) لها (جمجمة) وهي العظم الذي فيه الدماغ (مثل العلاة) سَندان الحداد، أي: زُبْرته (كأنما وعى) ضُمّ واجتمع (الملتقى) حيث يلتقي قبائل الرأس (منها إلى حرف) ناحية (مبرد) شوهان.

وخَدٌّ كقِرطاسِ الشآمي ومِشفَرٌ كسِبْتِ اليَماني قِدُّه لم يُجرَّدِ

(و) لها (خد) جانب وجه (كقرطاس) ورقة (الشآمي) المنسوب إلى الشام (ومشفر) وهو للبعير كالشفة للإنسان (كسبت) جلد البقر المدبوغ أو بالقرظ (اليماني) المنسوب إلى اليمن (قده) القد بالكسر: الجلد وبالفتح: المصدر (لم يجرد) ينزع ما عليه من الشعر.

وعَينانِ كالماوِيّتَينِ اسْتكَنّتا بكَهفَي حِجاجَي صخرةٍ قَلْتِ مَورِدِ

(و) لها (عينان كالماويتين) المرآتين (استكنتا) استترتا (بكهفي) غارَيِ العين الذين هي فيهما (حجاجي) عظمَيْ، تثنية حجاج، للعظم الذي عليه شعر العين (صخرة قلت) القلت: مستنقَع الماء في الجبل (مورد) يتخذ موروداً.

طَحُوران عُوّارَ القَذَى فتَراهما كمكحولتَي مَذعورةٍ أُمِّ فَرقَدِ

(طحوران) دفوعان، من طحره: دفعه (عُوار القذى) أي العوار الذي هو القذى، وهو عود الرمد (فتراهما كـ)ـعينين (مكحولتي) مجعول لهما الكحل من غير اكتحال بآلة (مذعورة) مفزوعة (أم فرقد) ولد البقرة الوحشية.

وصادِقتا سَمعِ التوجُّس للسُّرَى بجَرْسٍ خَفِيٍّ أو لصوتٍ مُندَّدِ

(و) لها أذنان (صادقتا سمع) استماع (التوجس) التسمع (لـ) في (السرى) سير الليل (بجرس) صوت (خفي أو لصوت مندد) مرفوع.

مُؤَلَّلَتانِ تَعـرف العِتْقَ فيهما كسامِعتَي شـاةٍ بحَومَلَ مُفرَدِ

(مؤللتان) محددتان كالأَلّة، وهي الحربة (تعرف العتق) الكرم (فيهما كـ)ـأذنين (سامعتي شاة) ثور وحش (بحومل) موضع (مفرد) فهو أشد له وحشة.

وأَروَعُ نَـبّـاضٌ أَحَـذُّ مُلَملَمٌ كمِرداةِ صخرٍ في صَفِيحٍ مُصمَّدِ

(و) لها قلب (أروع) حديد (نباض) كثير الحركة (أحذ) أملس (ململم) مجتمع (كمرداة) صخرة تكسر بها الصخور (صخر) اسم جنس صخرة ويحرك: الحجر العظيم (في صفيح) اسم جنس صفيحة للحجر العريض (مصمد) ومُصمَت: محكم موثق.

وإن شئتُ سامَى واسِطَ الكُور رأسُها وعامَتْ بضَبْعَيها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ

(وإن شئت سامى) غالَبَ في السمو، أي: الارتفاع (واسط) متوسط (الكور) الرحل بأداته (رأسها وعامت) سبَحت (بضبعيها) ذراعيها (نجاء) إسراع (الخفيدد) الظليم.

وإن شئتُ لم تُرقِل وإن شئتُ أَرقلتْ مخافةَ مَـلـوِيٍّ من الـقِـدِّ مُحصَدِ

(وإن شئت لم ترقل) تسرع (وإن شئت أرقلت) أسرعت (مخافة) خوف سوط (ملوي) مفتول (من القد) ما قُدّ أي: قُطع من الجلد (محصد) محكم موثق.

وأَعْلَمُ مَخرُوتٌ من الأنفِ مارِنٌ عَتِيقٌ متى تَرجُمْ به الأرضَ تَزدَدِ

(و) لها مشفر (أعلم) مشقوق الشفة العليا (مخروت) مثقوب، والخرت الثقب (من الأنف مارن) ليِّن سبط (عتيق) كريم (متى ترجم) ترم (به الأرض تزدد) من السير.

٤٠ على مِثلها أَمضِي إذا قال صاحبي ألا ليتَني أَفدِيك منها وأَفتدي

(على مثلها) شبهها (أمضي) أسير (إذا قال صاحبي) نحن هالكون من خوف الفلاة (ألا ليتني أفديك) أعطي شيئًا فأنقذك (منها) أي: المفازة (وأفتدي) أنا أيضًا.

وجاشتْ إليه النَّفْسُ خوفًا وخالَه مصابًا ولو أَمسَى على غيرِ مَرصَدِ

(وجاشت إليه النفس) ارتفعت فلم تستقرّ (خوفًا وخاله) ظن نفسه (مصابًا ولو أمسى على غير مرصد) طريق يرصد منها العدو، أي: يرقب.

إذا القومُ قالوا مَن فَتًى خِلتُ أنني عُنِيتُ فلم أَكسَلْ ولم أَتبلَّدِ

(إذا القوم قالوا من فتى) لهذه الحاجة (خلت) ظننت (أنني عنيت) قصدت (فلم أكسل) أتثاقل (ولم أتبلد) أتحير وأكرر الإقامة بالبلد.

أَحلَتُ عليها بالقَطِيعِ فأَجْذَمتْ وقد خَبَّ آلُ الأَمعَزِ المتوقِّدِ

(أحلت) أقبلت (عليها بالقطيع) السوط (فأجذمت) أسرعت، وأصل الجذم القطع (وقد خب) أسرع (آل) ما تراه أول النهار كالماء (الأمعز) المكان الغليظ (المتوقد) الملتهب.

فذالتْ كما ذالتْ وَلِيدةُ مجلسٍ تُرِي ربَّها أذيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

(فذالت) تبخترت وأصله جرّ الذيل (كما ذالت وليدة) أمةٌ -وهي أيضًا الصبية- أهلِ (مجلس) موضع جلوس (تري ربها) سيدها (أذيال) أطراف جمع ذيل (سحل) ثوب أبيض (ممدد) مبسوط.

ولستُ بحَلّال التِّلاعِ مخافةً ولكنْ متى يَسترفِدِ القومُ أُرفِدِ

(ولست بحلال) كثير حلول، أي: نزول (التلاع) مجاري الماء إلى بطون الأودية، جمع تَلعة (مخافة ولكن متى يسترفد القوم) يطلبوا الرفد، أي: الإعانة (أرفد) أعن.

وإن تَبْغِني في حَلْقة القومِ تَلْقَني   وإن تَلتمِسْني في الحَوانيتِ تَصطَدِ

(وإن تبغني) تطلبني، بغاه بُغيةً وبُغاءً: طلبه، كابتغاه (في حلقة) جماعة (القوم تلقني) تجدني (وإن تلتمسني) تطلبني (في الحوانيت) بيوت الخمارين، جمع حانوت (تصطد) تجدني.

متى تَأتِني أَصبَحْك كأسًا رَويّـةً   وإن كنتَ عنها ذا غِنًى فاغنَ وازدَدِ

(متى تأتني أصبحك) أسقك الصَّبوح، وهو شرب الغداة (كأسًا) إناء فيه الخمر (روية) مُروِيَة (وإن كنت عنها ذا) صاحب (غنى) ضد فقر (فاغن) بما عندك (وازدد) بما عندنا.

وإن يَلتقِ الحَيُّ الجميعُ تُلاقِني   إلى ذروةِ البيتِ الشريفِ المُصمَّدِ

(وإن يلتق) يجتمع (الحي) القبيلة (الجميع) المجتمع (تلاقني) تجدني (إلى ذروة) أعلى (البيت الشريف المصمد) الذي يُصمد إليه، أي: يقصد.

نَـدامـايَ بِيضٌ كالنُّجوم وقَيْنَةٌ   تَـرُوح علينا بين بُـردٍ ومُجْسَدِ

(نداماي) جمع ندمانٍ لشارب الخمر (بيض) جمع أبيض (كالنجوم) في الشهرة (وقينة) مغنية (تروح) تسير عشيًّا (علينا) إلينا (بين برد) ثوب، جمعه أبراد وبُرود وأبرُد (ومجسد) ثوب مصبوغ بالجَسَد، أي: الزعفران.

٥٠ رَحِيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها رَفِيقةٌ   بجَسِّ النَّدامى بَـضّـةُ المتجرَّدِ

(رحيب) واسع (قطاب) مجتمع الجيب ومخرج الرأس (الجيب) طوق القميص (منها رفيقة) سهلة (بجس) مسّ اليد كالاجتساس (الندامى) السكارى (بضة) ناعمة الجسم عند (المتجرد) التجرد.

إذا نَحنُ قلنا أَسمِعينا انبرَتْ لنا   على رِسْلِها مَطرُوفةً لم تُشدَّدِ

(إذا نحن قلنا أسمعينا) صوتك (انبرت) أعرضت وأخذت فيما طلبنا (لنا على رسلها) رفقها ومهلها (مطروفة) فاترة الطرف (لم تشدد) في غنائها.

إذا رَجَّعتْ في صوتِها خِلتَ صوتَها تَـجـاوُبَ أَظْـآرٍ على رُبَـعٍ رَدِي

(إذا رجعت) رددت (في صوتها خلت) ظننت (صوتها تجاوب) تردد (أظآر) جمع ظئر، للمعطوفة على غير ولدها (على) حُوار (ربع) ناتج زمن الربيع (ردٍ) هالك.

وما زالَ تَـشْرابي الخُمورَ ولذّتي وبَيعِي وإنفاقي طَرِيفي ومُتْلَدِي

(وما زال تشرابي) كثرة شرابي (الخمور) جمع خمر (ولذتي) نقيض الألم (وبيعي وإنفاقي طريفي) الطريف والطارف: ما استحدثتَه من المال، تنازع بين البيع والإنفاق (ومتلدي) المتلد والتالِد والتليد: المال القديم.

إلى أنْ تَحامَتْني العَشيرةُ كُلُّها وأُفـرِدتُ إفـرادَ البعيرِ المُعبَّدِ

(إلى أن تحامتني) باعدتني (العشيرة) القبيلة (كلها وأفردت) وحدت (إفراد البعير المعبد) المذلل بالقطران.

رأيـتُ بَني غَـبراءَ لا يُنكِرونني ولا أهـلُ هـذاك الطِّرافِ الممدَّدِ

(رأيت بني غبراء) عَلَم الفقراء؛ لأنهم لا يملكون غير الغبراء، أي: التراب (لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطراف) بناء من أدم يُتّخذ للملوك (الممدد) الممدود بالأطناب.

ألا أيُّهذا الزّاجِريْ أَحضُرَ الوَغَى وأن أَشهَدَ اللذّاتِ هل أنت مُخلِدِي

(ألا أيها الزاجري) اللائمي أن (أحضر الوغى) الحرب، وأصله صوت المحاربين (وأن أشهد) أحضر (اللذات هل أنت مخلدي) مُبقٍ لي.

فإن كنتَ لا تَسطيعُ دفعَ مَنِيّتي فدَعْني أُبادرْها بما مَلكتْ يَدِي

(فإن كنت لا تسطيع) تُطيق (دفع) رد (منيتي) موتي (فدعني) اتركني (أبادرها) أي: اللذات (بـ)ـبذل (ما ملكت يدي).

فلولا ثلاثٌ هنّ مِن عِيشة الفتى وجَدِّك لم أَحفِل متى قامَ عُوَّدِي

(فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى) الشاب (وجدك) بختك وحظك، قسمٌ (لم أحفل) أبالِ (متى قام عودي) جمع عائد أو عائدة، للزائرين في المرض.

فمنهنّ سَبْقي العاذلاتِ بشَرْبةٍ كُمَيتٍ متى ما تُعْلَ بالماء تُزبِدِ

(فمنهن) أي الثلاث (سبقي العاذلات) اللائمات (بشربة) من الخمر (كميت) حمراء (متى ما تعل بالماء تزبد) تعلو رغوتها.

٦٠ وكَـرِّي إذا نـادَى المضافُ مُحنَّبًا كسِيدِ الـغَـضَى نَبَّهتَه المـتـورِّدِ

(وكري) عطفي (إذا نادى المضاف) المُلجأ الذي أحدق به العدوّ (محنبًا) فرسًا في يديه وصلبه انحناء، التحنيب في اليدين والتجنيب في الرجلين (كسيد) ذئب (الغضى) الشجر الملتفّ؛ لأن ذئبه أخبث ذئب (نبهته) حرَّكته (المتورد) الطالب للورود.

وتقصيرُ يومِ الدَّجْن والدَّجْنُ مُعجِبٌ ببَهْكَنةٍ تحـتَ الخِبـاءِ المُعمَّدِ

(وتقصير يوم الدجن) إلباس الغيم آفاق السماء في يومِ ندًى ورَشاش (والدجن معجب) للإنسان (بـ)ـامرأة (بهكنة) ناعمة حسنة (تحت الخباء المعمد) المرفوع بالعمد.

كـأنّ البُرِينَ والدَّماليج عُلِّقتْ على عُـشَرٍ أو خِـرْوَعٍ لم يُعضَّدِ

(كأن البرين) حلق من نحاس صُفْر تكون في أنوف الإبل (والدماليج) جمع دُملوج ودُملج، مثل السوار توضع في اليد (علقت على عشر) شجر فيه حُراق لم يقتدح الناس في أجود منه (أو خروع) شجر (لم يعضد) يقطَّع.

فـذَرني أُروِّي هامَتي في حياتِها مخـافةَ شِرْبٍ في المـماتِ مُـصرَّدِ

(فذرني أروي) أسقي (هامتي) رأس كل شيء هامتُه (في حياتها مخافة شرب) شراب (في الممات مصرد) مقطع قليل.

كريمٌ يُــروِّي نفْسَه في حياتِها ستَعلم إنْ متْنا غدًا أيُّنا الصَّدِي

(كريم) أي: أنا كريم (يروي) يسقي (نفسه في حياتها ستعلم إن متنا غدًا أينا الصدي) العَطِش.

أَرى قــبرَ نَـحّــامٍ بَـخِـيـلٍ بمالِه كقبرِ غَــوِيٍّ في البَطالة مُفسِدِ

(أرى قبر نحام) البخيل الذي إذا سئل تنحنح (بخيل بماله كقبر غوي) ضالّ مفسد (في البطالة) الضياع والخسران (مفسد) لماله.

تَــرى جِثْوَتَينِ مِن تــرابٍ عليهما صَفائحُ صُمٌّ مِن صَفِيحٍ مُنضَّدِ

(ترى جثوتين) تثنية جثوة للحجارة المجتمعة، ويروى بالحاء، أي: من تراب (من تراب عليهما صفائح) الحجارة العراض، جمع صفيحة (صم) صِلاب (من صفيح) اسم جنس صفيحة، للحجر العريض أيضًا (منضد) بعضه على بعض.

أَرى الموتَ يَعْتامُ الكِرامَ ويَصطَفي عَقِيلةَ مــالِ الفاحشِ المتشدِّدِ

(أرى الموت يعتام) يختار، عامه واعتامه: اختاره (الكرام ويصطفي) يختار ويخصّ (عقيلة) كريمة (مال الفاحش) البخيل (المتشدد) الممسك السيّء الخلق.

أَرى العيشَ كنزًا ناقصًا كُلَّ ليلةٍ وما تَنقُصِ الأيــامُ والدهرُ يَنفَدِ

(أرى العيش) هنا الحياة (كنزًا) مدّخرًا (ناقصًا كل ليلة وما تنقص والأيام والدهر ينفد) ينعدم.

لَعَمرُك إنّ الموتَ ما أَخطأ الفَتَى لَكَالطِّوَلِ المُرخَى وثُنْياه باليَدِ

(لعمرك) حياتك، قسم (إن الموت ما) مصدرية (أخطأ) جاوز (الفتى لكالطول) حبل طويل كالطِّيَل (المرخى) المرسل (وثنياه) ما تثنى منه (باليد).

٧٠ متى ما يَشأ يومًا يَـقُـدْه لحَتْفِه ومن يَــكُ في حَبْلِ المَنِيّة يَنقَدِ

(متى ما يشأ) يُرد (يومًا يقده لحتفه) موته (ومن يك في حبل المنية ينقد) يعطي القَوْد.

فما لي أَراني وابــنَ عمِّيَ مالكًا　　　متى أَدنُ منه يَـنْـأَ عني ويَبعُدِ

(فما لي) استفهام تعجب (أراني وابن عمي مالكًا متى أدن) أقرب (منه ينأ) يبعد (عني ويبعد).

يَلُوم ولا أَدري عَـلامَ يَلُومني　　　كما لامَني في الحيِّ قُرطُ بنُ أَعْبُدِ

(يلوم) يعذل (ولا أدري علام يلومني كما لامني في الحي قرط بن أعبد) رجل من قوم طرفة.

وأَيـأَسَـنـي مِـن كـلِّ خـيرٍ طَلَبتُه　　　كأنّا وَضعناه على ظَهرِ مُلحَدِ

(وأيأسني) قنَّطني (من كل خير طلبته) رجوته منه (كأنا وضعناه) أي: المطلوب (على) في (ظهر) قبر (ملحد) للشق في جانب القبر.

عـلى غـيرِ شيءٍ قُلتُه غـيرَ أنني　　　نَشدتُ فلم أُغفِل حَمولةَ مَعبَدِ

(على غير شيء قلته) جنيته (غير أنني نشدت) طلبت (فلم أغفل) أترك (حمولة) الإبل التي تستطيع الحمل (معبد) أخي طرفة.

وقَـرَّبـتُ بالقُربَى وجَـدِّك إنه　　　متى يَـكُ عهدٌ للنَّكِيثةِ أَشهَدِ

(وقربت) توسلت (بالقربى) القرابة (وجدك) بختك وحظِّك (إنه متى يك عهد للنكيثة) الأمر العظيم الذي يُبلِغ الناسَ أقصى الهمّ (أشهد) أحضر.

وإن أُدعَ للجُلَّى أَكُـنْ مِن حُماتِها　　　وإن يَأتِك الأعداءُ بالجَهدِ أَجهَدِ

(وإن أدع للجلى) الأمر العظيم، تأنيث الأجَلّ (أكن من حماتها) القائمين بها (وإن يأتك الأعداء بالجهد) الشدة، عبد الله:

الجـهـد بالفتح لـشـدّةٍ عَـلَـمْ　　　وطـاقـةٌ وقـــوّةٌ إذا يُـضَـمّ

(أجهد) أجتهد.

وإن يَقذِفوا بالقَذْعِ عِرضَك أَسقِهم   بشِرْبِ حِياضِ الموتِ قبلَ التَّهدُّدِ

(وإن يقذفوا) يرموا (بالقذع) اللفظ القبيح (عرضك) موضع المدح والذم منك (أسقهم بشرب حياض) جمع حوض (الموت قبل التهدد) التخويف.

بلا حَـدَثٍ أَحدَثتُه وكمُحْدِثٍ   هِجائي وقَذفي بالشَّكاةِ ومَطْرَدِي

(بلا حدث) إبداء جُرم مني وإساءة عليه (أحدثته) أطرأتُه (و) أنا (كمحدث هجائي) عيبي منه واقع (وقذفي) سبّي (بالشكاة) الشكوى (ومطردي) طردي.

فلو كان مَـولاي امـرَءًا هو غيرُه   لفَرَّجَ كَربِي أو لأَنظَرَني غَدِي

(فلو كان مولاي) ابن عمي (امرءًا هو غيره لفرج) كشف (كربي أو لأنظرني غدي) أخرني، يقال: أنظره غده، أي: أخره حتى يفيق.

٨٠ ولكنّ مَـولاي امـرُؤٌ هُو خانِقِي   على الشُّكر والتَّسْآل أو أنا مُفتَدِي

(ولكن مولاي امرؤ هو خانقي) مُضيِّق علي (على الشكر) له أو للناس (والتسآل) كثرة السؤال له أو للناس (أو أنا مفتدٍ) أي: أو الافتداء أي التخليص.

وظُلمُ ذَوِي القُربَى أَشَدُّ مَضاضةً   على القَلب مِن وَقْعِ الحُسام المهنَّدِ

(وظلم ذوي) أصحاب (القربى) القرابة (أشد مضاضة) حَرًّا وألمًا (على القلب من وقع) ضرب (الحسام) السيف القاطع (المهند) المطبوع بالهند.

فـذَرْني وخُلْقي إنني لك شاكرٌ   ولو حَلَّ بيتي نائيًا عندَ ضَرغَدِ

(فذرني) خل سبيلي (وخلقي) طبيعتي وسجيتي (إنني لك شاكر ولو حل) نزل (بيتي) حال كونه (نائيًا) بعيدًا (عند ضرغد) جبل أو حرة بأرض غطفان.

فلو شاءَ رَبّي كنتُ قيسَ بنَ خالدٍ   ولو شاءَ ربي كنتُ قيسَ بن مَرثَدِ

(فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد) ابن عبد الله من بني شيبان (ولو شاء ربي كنت قيس بن مرثد) عمّ طرفة، وهما من سادات العرب، مشهوران بوفور المال ونجابة

الأولاد، ولما سمع عمّه قوله أمر به فأتاه فقال: أما الولد فالله يعطيكهم، وأما المال فلا تبرح حتى تكون أوسطنا حالًا، وأمر بنيه السبعة أن كلهم يعطيه عشرًا، وثلاثةً من بني عمه بذلك أيضًا، وأعطاه هو عشرين.

فأَصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ وزارَني   بَنُونَ كِرامٌ سادةٌ لِمُسوَّدِ

(فأصبحت) صرت (ذا مال كثير وزارني) أتاني شوقًا (بنون كرام سادة لمسود) يعني نفسه كقولهم: شريف لشريف.

أنا الرَّجُلُ الضَّربُ الذي تَعرفونه   خَشاشٌ كرأسِ الحيّةِ المتوقِّدِ

(أنا الرجل الضرب) الخفيف اللحم المتوقد (الذي تعرفونه خشاش) ماض في الأمور (كرأس الحية المتوقد) الذكي الكثير الحركة.

فآلَيتُ لا يَنفَكُّ كَشحِي بِطانةً   لعَضْبٍ رقيقِ الشَّفرتَينِ مُهنَّدِ

(فآليت) أقسمت (لا ينفك كشحي) خاصرتي (بطانة) نقيض الظِّهارة (لـ) بـ(ـعضب) سيف قاطع (رقيق الشفرتين) الحدَّين (مهند) مطبوع بالهند.

حُسامٍ إذا ما قمتُ مُنتصِرًا به   كَفَى العَوْدَ منه البدءُ ليس بِمِعضَدِ

(حسام إذا ما قمت منتصرًا) مقتصًّا (به كفى) أغنى عن (العود) الرجوع (منه) أي السيف (البدء) الضربة الأولى (ليس بمعضد) ممتهَن في قطع الشجر، وعضد كضرب: قطع.

أخي ثقةٍ لا يَنثني عن ضَريبةٍ   إذا قيل مهلًا قال حاجِزُه قَدِي

(أخي ثقة) يوثق بضربه (لا ينثني) ينصرف ويلتوي (عن) من أجل (ضريبة) مضروبة (إذا قيل مهلًا) رِفقًا (قال حاجزه) مَقبِضه أو آخذه (قدي) كفاني.

إذا ابتَدرَ القومُ السلاحَ وَجدتُني   مَنيعًا إذا بَلَّتْ بقائمِه يَدي

(إذا ابتدر) استبق (القوم السلاح وجدتني منيعًا) حصينًا (إذا بلت) كفرح: ظفرتْ (بقائمه) وقائمته: مقبضه (يدي).

٩٠ وبَـرْكٍ هُـجُـوعٍ قد أَثـارَ مخافتي   نَـوادِيَهـا أَمـشي بعَضْبٍ مُجرَّدِ

(و) رب (برك) جماعة الإبل الباركة:

جمـاعـةُ الإبـل وصـدرٌ بَـرْكُ   بَـرْك الـغِـماد مـوضـعٌ وبِـرْكُ

آخَـرُ بـالـيـمـن لـكـنْ بُـرْكُ   جمـعُ بَـرِيـك واحـدُ الأرطـابِ

(هجوع) نيام (قد أثار) هيج (مخافتي) خوفُها إياي (نواديها) أوائلها وسوابقها حال كوني (أمشي بعضب) سيف قاطع (مجرد).

فمَرَّت كَهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلالةٌ   عَقِيلةُ شيخٍ كالوَبِيل يَلَنْدَدِ

(فمرت) بي ناقة (كهاة) ضخمة ناعمة (ذات خيف) جلد الضرع، جمعه أخياف (جلالة) عظيمة:

عَـظَـمـةٌ رادَفَـهـا الجَـلالُ   كـما اسـتـوى الـغِـطـاء والجِـلالُ

وسُـوِّيَ الجَـلـيـل والجُـلالُ   تـسـويـةَ الحَـبـيـبِ والحُـبـابِ

(عقيلة) كريمة (شيخ كالوبيل) العصا الضخمة في اليبس والدقة (يلندد) اليلندد والألندد: الشديد الخصومة.

يَقولُ وقد تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها   ألستَ تَرى أن قد أَتيتَ بمُؤيِدِ

(يقول و) الحال أنه (قد تر) بالتاء وبالطاء: بان وانفصل (الوظيف) مقدم الساق (وساقها) ما بين الرسغ والكعب (ألست ترى أن قد أتيت بـ)ـأمر (مؤيد) عظيم.

وقـال ألا مـاذا تَـرون بـشـارِبٍ   شـديـدٍ علينا بَـغْـيُـه مُتعمِّدِ

(وقال) الشيخ للحاضرين (ألا ماذا ترون بشارب) خمر (شديد علينا بغيه) عَقْره الإبل ظلمًا (متعمد) قاصد.

وقــال ذَرُوه إنــما نَـفْـعُـهـا له ... وإلا تَكُفُّوا قـاصيَ الـبَرْكِ يَـزدَدِ

(وقال) أيضًا الشيخ (ذروه) اتركوه (إنما نفعها) أي الناقة (له وإلا تكفوا) تردّوا وتمنعوا (قاصي) بعيد (البرك يزدد) عقرًا.

فظَلَّ الإمـاءُ يَمتلِلنَ حُوارَها ... ويُسعَى علينا بالسَّدِيف المُسَرهَدِ

(فظل الإماء) جمع أمَة للمملوكة (يمتللن) يشوين في الملة (حوارها) ولدها من حين تضعه إلى أن يفصل عنها، يستوي فيه المذكر والمؤنث:

قــولُ ذَوَي تـكـالم حَــوارُ ... وكــالمــحــاورة قـل حِــوارُ

وولـــد الــنــاقــة قــل حُــوارُ ... وإن تشأ فـاكـسره كالسِّلابِ

(ويسعى) يمشي (علينا بالسديف) قِطَع السنام (المسرهد) الناعم أو المقطع.

فـإن مِـتُّ فانعِيني بما أنـا أهلُه ... وشُقِّي عليَّ الجَيبَ يا ابنةَ مَعبَدِ

(فإن مت فانعيني) أشيعي خبر موتي (بما أنا أهله) من الثناء (وشقي علي الجيب) طوق القميص (يا ابنة معبد) أخته أو زوجته.

ولا تَجعلِيني كامرئٍ ليس هَمُّه ... كهَمِّي ولا يُغنِي غَنائي ومَشهَدِ

(ولا تجعليني كامرئ) تسوي بيننا (ليس همه) قصده (كهمي) في طلب المعالي (ولا يغني) يكفي، أغنى عن الأمر إغناء فلان: ناب عنه مَنابه وأجزأ مُجزأه (غنائي و) لا يشهد، أي: يحضر (مشهدي) حضوري.

بَطِيءٍ عن الجُلَّى سَريعٍ إلى الخنَا ... ذليلٍ بـأجماعِ الـرِّجـال مُلَهَّدِ

(بطيء عن الجلى) الأمر العظيم (سريع إلى الخنا) الفساد والفحش (ذليل) جبان، والذل السهولة، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ (بأجماع) جمع جُمْع (الرجال ملهد) ملكوز مضروب.

ولو كنتُ وَغلًا في الرِّجال لضَرَّني عَـداوةُ ذي الأصحابِ والمتوحِّدِ

(ولو كنت وغلًا) داخلًا في القوم وليس منهم ويستعار للئيم الخسيس (في الرجال لضرني عداوة) الرجل (ذي) صاحب (الأصحاب) الجماعة والأتباع (والمتوحد) المنفرد الذي ليس معه غيره.

١٠٠ ولكنْ نَفَى عني الرِّجالَ جراءَتي عليهم وإقدامي وصِدقي ومَحتِدِي

(ولكن نفى) طرد ونحَّى (عني الرجال جراءتي) شجاعتي (عليهم وإقدامي) في الحروب (وصدقي) فيها (ومحتدي) أصلي.

لعَمرُك ما الأيـامُ إلا مُـعـارَةٌ فما اسطَعتَ مِن معروفها فتَزوَّدِ

(لعمرك) حياتك (ما الأيام إلا معارة) عرية (فما استطعت) أطقت (من معروفها فتزود) اجعله زادًا.

لـعَـمرُك ما أَمـري علَيَّ بغُمّةٍ نهـارِي ومـا لَيلِي عـلَيَّ بسَرمَدِ

(لعمرك ما أمري علي بغمة) منبهم (نهاري وما ليلي علي بسرمد) دائم.

ويومٍ حَبستُ النَّفْس عند عِراكِها حفاظًا على عَـوراتِها والتَّهدُّدِ

(و) رب (يوم حبست النفس) على ما تكره (عند عراكها) ازدحامها (حفاظًا) محافظة (على عوراتها والتهدد) التخوف.

على مَوطِنٍ يَخشى الفتى عنده الرَّدَى متى تَعترِكْ فيه الفَرائصُ تُرعَدِ

(على موطن) مكان في الحرب (يخشى) يخاف (الفتى عنده الردى) الهلاك (متى تعترك) تزدحم (فيه الفرائص) جمع فريصة: لحمة في مرجع الكتف (ترعد) تتحرك وتضطرب.

عن المرء لا تَسأل وسَل عن قَرينِه   فكلُّ قَرينٍ بالمُقارِنِ يَقتدِي

(قرينه) صاحبه.

أَرى الموتَ أعدادَ النُّفوسِ ولا أَرى   بعيدًا غدًا ما أَقرَبَ اليومَ مِن غَدِ

(أرى الموت أعداد) جمع عِدّ، للماء المورود الذي له مادة لا تنقطع (النفوس) كل نفس لا بد ترِده (ولا أرى بعيدًا غدًا) اليوم الذي بعد يومك (ما أقرب اليوم من غد).

وأَصفَرَ مَضبُوحٍ نَظرتُ حِوارَه   على النار واستَودَعتُه كَفَّ مُجمِدِ

(و) رُبّ قِدح (أصفر مضبوح) جعل قريبًا من النار حتى يبِس وصلُب (نظرت) انتظرت (حواره) محاورته أي مراجعته الحديث (على النار واستودعته) أودعته (كف مجمد) قليل الفوز؛ لأنه لا يريد الكسب بل يريد إطعام الفقراء.

ستُبدِي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا   ويأتيك بالأخبار مَن لم تُزوِّدِ

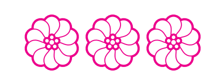
(ستبدي) تظهر (لك الأيام ما كنت جاهلًا ويأتيك بالأخبار من لم تزود) تجعل له زادًا.

ويأتيك بالأخبار مَن لم تَبِع له   بتاتًا ولم تَضرِب له وقتَ مَوعِدِ

(ويأتيك بالأخبار من لم تبع) تشتر (له بتاتًا) بفتح الباء: متاع المسافر والزادُ، جمعه أَبِتّة (ولم تضرب له وقت موعد) أجلًا.

١١٠ وما لامَ نَفْسي مِثلَها لِيَ لائمٌ   ولا سَدَّ فَقري مثلُ ما مَلكتْ يدي

(فقري) انعدام ما عندي.



وقال في بحر الرمل:

١ أَصَحَوتَ اليومَ أم شاقَتْك هِرّ ... ومِن الحُبّ جُنُونٌ مُستَعِرْ

لا يكنْ حُبُّكِ داءً قاتلًا ... ليس هذا منكِ ماوِيَّ بِحُرّ

كيف أرجو حُبَّها مِن بعدِ ما ... عَلِقَ القلبُ بنُصْبٍ مُستسِرّ

أَرَّقَ العينَ خيالٌ لم يَقِرْ ... طافَ والرَّكبُ بصحراءِ يُسُرْ

جازَت البِيدَ إلى أرحُلِنا ... آخِرَ الليلِ بيَعفُورٍ خَدِرْ

ثم زارَتْني وصَحبي هُجَّعٌ ... في خَليطٍ بين بُرْدٍ ونَمِرْ

تَخلِس الطَّرْفَ بعينَي بَرْغَزٍ ... وبخَدَّي رَشَإٍ آدَمَ غِرّ

ولها كَشحا مَهاةٍ مُطفِلٍ ... تَقتَري بالرَّمل أفنانَ الزَّهَرْ

وعلى المَتْنَين منها وارِدٌ ... حَسَنُ النَّبْت أَثِيثٌ مُسبَكِرّ

١٠ جأبةُ المِدرَى لها ذو جُدّةٍ ... تَنفُضُ الضالَ وأفنانَ السَّمُرْ

بين أكنافِ خِفافٍ فاللِّوَى ... مُخرِفٌ تَحنُو لرَخْصِ الظِّلْفِ حُرّ

تَحسب الطَّرْفَ عليها نَجدَةً ... يا لَقومي للشبابِ المسبكِرّ

حيثُما قاظُوا بنَجْدٍ وشَتَوا ... حولَ ذاتِ الحاذِ مِن ثِنْيَي وُقُرْ

فلَهُ منها على أحيانِها ... صفوةُ الراحِ بمَلذوذٍ خَصِرْ

إن تُنوِّلْه فقد تَمنعه ... وتُريه النَّجمَ يَجرِي بالظُّهُرْ

ظَلَّ في عسكرةٍ مِن حُبِّها ... ونأَتْ شَحْطَ مَزارُ المُدَّكِرْ

فلئن شَطَّتْ نَواها مَرّةً ... لعلى عهدِ حبيبٍ مُعتكِرْ

بـــادِنٌ تَجلُو إذا مـا ابتسَمتْ   عن شَتِيتٍ كأقاحِي الرَّمْلِ غُرّ
بَـدَّلـتْـه الـشـمـسُ مـن مَنبِتِه   بَـــرَدًا أبـيـضَ مصقولَ الأُشُرْ
٢٠ وإذا تَـضـحـكُ تُـبـدِي حَبَبًا   كرُضابِ المِسك بالماءِ الخَصِرْ
صـادفَـتْـه حَـرجَـفٌ في تَلْعةٍ   فسَجا وَسْــطَ بَـلاطٍ مُسبَطِرّ
وإذا قـامـت تَـداعَـى قـاصِـفٌ   مـالَ مِـن أعـلى كَثِيبٍ مُنقعِرْ
تَـطـرُدُ الـقَـرَّ بـحَـرٍّ صـادِقٍ   وعَكِيكَ القَيْظَ إن جـاء بقُرّ
لا تَـلُـمـني إنهـا مـن نِـسـوةٍ   رُقَّـــدِ الصيفِ مَقالِيتٍ نُـــزُرْ
كـبَـنـاتِ الـمَـخْـرِ يَـمـأَدْنَ كما   أَنبتَ الصيفُ عَساليجَ الخَضِرْ
فَـجَـعُـوني يـومَ زَمُّـوا عِـيرَهـم   برَخِيم الـصـوتِ مَلثومٍ عَطِرْ
وإذا تَـلـسُـنُـني أَلـسُـنُـهـا   إنـنـي لـسـتُ بـمـوهـونٍ فَـقِـرْ
لا كـبـيـرٌ دالـــفٌ مــن هَـــرَمٍ   أرهَـــبُ الليلَ ولا كَـلُّ الظُّفُرْ
وبـــلادٍ زَعِـــلٍ ظِـلْـمانُهـا   كالمَخاضِ الجُرْبِ في اليومِ الخَدِرْ
٣٠ قـد تَـبـطَّـنـتُ وتحـتـي جَـسْـرةٌ   تَـتَّـقـي الأرضَ بـمـلـثـومٍ مَـعِـرْ
فـتَرَى الـمَـرْوَ إذا مـا هَـجَّـرتْ   عن يدَيها كالفَراشِ المُشفَتِرّ
ذاك عَـــصرٌ وعَـــدَاني أنني   نابَني الـعـامَ خُـطـوبٌ غـيرُ سِرّ
مـن أمـورٍ حَـدَثـتْ أمثالُها   تـبـتَرِي عُـودَ الـقَـويِّ المُستمِرّ
وتَشكَّى النَّفْسُ ما صـابَ بها   فـاصـبِرِي إنـكِ مـن قـومٍ صُـبُرْ
إن تُـصـادِفْ مُنفِسًا لا تُلْفِنا   فُـــرُحَ الخـيرِ ولا نَـكـبُـو لـضُرّ
أُسْـــدُ غِـيـلٍ فـإذا مـا فَـزِعُـوا   غـيرُ أَنـكـاسٍ ولا هُـــوجٍ هُـذُر

وليَ الأصـــلُ الـــذي في مِثلِه ... يُصلِـــح الآبِـــرُ زَرعَ المؤتَبِـــرْ

طَـيِّـبُـو الـبـاءةِ سُـهْـلٌ ولهم ... سُبُلٌ إن شئتَ في وَحْشٍ وَعِـرْ

وهُـــمُ مـا هــمْ إذا مـا لَـبِـسُـوا ... نِـسْـجَ داودَ لـبـأسٍ مُحتضَرْ

٤٠ وتَـسـاقَـى الـقـومُ كـأسًـا مُـرّةً ... وعَـلا الخـيـلَ دِمــاءٌ كالشَّقِرْ

ثُــم زادُوا أنهـــم في قومِهم ... غُـفُـرٌ ذنـبَـهـمُ غـيرُ فُـجُـرْ

لا تَـعـِـزّ الخـمـرُ إن طـافُـوا بها ... بِسِباءِ الـشَّـول والـكُـومِ البُكُرْ

فـإذا مـا شَرِبُـوهـا وانـتَـشَـوا ... وَهَـبُـوا كُـلَّ أَمُـونٍ وطِـمِـرّ

ثُـم راحُــوا عَـبَـقُ المِسْك بِهم ... يُلحِفُون الأرضَ هُـدّابَ الأُزُرْ

وَرِثُــوا الـســؤددَ عـن آبائهم ... ثُـم سـادُوا سـؤددًا غـيرَ زَمِـرْ

نحن في المَشتاةِ نَدعو الجَفَلى ... لا تَـرَى الآدِبَ فينا يَنتقِرْ

حـينَ قـال الـنـاسُ في مَجلِسهم ... أَقُـتـارٌ ذاك أم رِيـحُ قُـطُـرْ

بِـجِـفـانٍ تَـعـتَـرِي نـاديَـنـا ... مِن سَدِيفٍ حينَ هـاجَ الصِّنَّبِرْ

كـالـجَـوَابِـي لا تَـنِـي مُـتْـرَعـةً ... لقِرَى الأَضيـافِ أو للمُحتَضِرْ

٥٠ ثُـم لا يُخْـزَنُ فـيـنـا لحمُها ... إنـمـا يَـخـزَنُ لحـمُ المـدَّخِـرْ

ولـقـد تَـعـلَـمُ بَـكـرٌ أنـنـا ... آفـةُ الـجُـزْرِ مَـسـامِـيحُ يَـسَرْ

ولـقـد تَـعـلـم بَـكـر أنـنـا ... واضِحُو الأَوجُـهِ في الأَزْمـةِ غُرّ

ولـقـد تَـعـلـم بَـكـرٌ أنـنـا ... فاضِلُو الـرأيِ وفي الـرَّوعِ وُقُـرْ

ولـقـد تَـعـلـم بَـكـرٌ أنـنـا ... صادِقُو البأسِ وفي المَحفِلِ غُرّ

يَكشِفُون الـضُّرَّ عن ذي ضُرِّهم ... ويُـبِـرُّون عـلى الآبِـي الـمُـبِـرّ

فُضُلٌ أحلامُهم عن جارِهم ... رُحُبُ الأَذرُعِ بالخير أُمُر

ذُلُقٌ في غارةٍ مَسفوحةٍ ... ولدَى البأسِ حُماةٌ ما نَفِرّ

نُمسِك الخَيلَ على مَكرُوهِها ... حينَ لا يُمسِكها إلا الصَّبُرْ

حينَ نادَى الحَيُّ لمّا فَزِعُوا ... ودَعا الداعِي وقد لَجَّ الذُّعُرْ

٦٠ أيُّها الفِتْيانُ في مَجلِسِنا ... جَرِّدُوا منها وِرادًا وشُقُرْ

أَعْوَجِيّاتٍ طِوالًا شُزَّبًا ... دُوخِلَ الصَّنْعةُ فيها والضُّمُرْ

مِن يَعابِيبَ ذُكُورٍ وُقَّحٍ ... وهِضَبّاتٍ إذا ابتَلَّ العُذُرْ

جافِلاتٍ فَوق عُوجٍ عُجُلٍ ... رُكِّبتْ فيها مَلاطِيسٌ سُمُرْ

وأَنافتْ بهَوادٍ تُلَّعٍ ... كجُذوعٍ شُذِّبتْ عنها القُشُرْ

عَلَتِ الأَيدِي بأَجْوازٍ لها ... رُحُبِ الأَجْواف ما إن تَنبَهِرْ

فهْي تَردِي فإذا ما أُلْهِبتْ ... طارَ مِن إحمائها شَدُّ الأُزُرْ

كائراتٍ وتَراها تَنتحِي ... مُسلَحِبّاتٍ إذا جَدَّ الحُضُرْ

ذُلُق الغارَةِ في إفزاعِهم ... كرِعالِ الطَّيرِ أسرابًا تَمُرّ

تَذَرُ الأبطالَ صَرْعَى بينها ... ما يَنِي منهم كَمِيٌّ مُنعَفِرْ

٧٠ ففِداءٌ لبَني قيسٍ على ... ما أصابَ الناسَ مِن سُرٍّ وضُرّ

خالتي والنفسُ قِدمًا إنهم ... نِعِمَ الساعُونَ في القومِ الشُّطُرْ

وهُمُ أيسارُ لقمانَ إذا ... أَغْلَتِ الشَّتْوةُ أَبداءَ الجُزُرْ

لا يُلِحُّون على غارِمِهم ... وعلى الأَيسارِ تَيسيرُ العَسِرْ

كنتُ فيكم كالمُغطِّي رأسَه ... فانجلى اليومَ قِناعِي وخُمُرْ

ولـقـد كـنـتُ عليكم عـاتِبًـا فعَقَبتم بـذُنُـوبٍ غـيرِ مُـرّ
ســادِرًا أَحـسـبُ غَـيِّي رَشَـدًا فتَناهيتُ وقـد صـابـتْ بِـقُرّ

الطَّرَة

١ أَصَحَوتَ اليومَ أم شاقَتْك هِرّ ومِـن الـحُـبّ جُـنُـونٌ مُستَعِرْ

(أصحوت) أفقت وتركتَ الصبا والباطل (اليوم أم شاقتك) هيَّجتْك (هر) علم محبوبته (ومن الحب) المحبة (جنون) أي: شبه الجنون (مستعر) مُوقد.

لا يـكـنْ حُـبُّـكِ داءً قـاتـلًا ليس هـذا منـكِ مـاوِيَّ بِـحُـرّ

(لا يكن) جزاء (حبك داء) مرضًا (قاتلًا ليس هذا) الفعل (منك ماوي بـ)ـفعلِ (حر) أي: جميل.

كيف أرجـو حُبَّها مِـن بعدِ ما عَـلِـقَ القلبُ بنُصْبٍ مُستسِرّ

(كيف أرجو) زوال (حبها) عني (من بعد ما علق) لزم (القلب بنصب) عناء وتعب (مستسر) مكتتم.

أَرَّقَ الـعـيـنَ خـيـالٌ لم يَـقِـرْ طـافَ والـرَّكـبُ بصحراءِ يُسُرْ

(أرق) أسهر (العين خيال) ما يراه النائم (لم يقر) يثبُت، من الوقار، أي: الثبات (طاف) ألمَّ (والركب) جمع راكب (بصحراء) أرض مستوية (يسر) موضع.

جـازَتِ الـبِـيـدَ إلى أرحُـلِـنـا آخِـرَ الـلـيـلِ بـيَـعـفُـورٍ خَـدِرْ

(جازت) الخيال، أي: تخطى، وأنثه لتأنيثها (البيد) جمع بَيداء، للأرض الواسعة المستوية (إلى رحلنا) جمع رحل، لمركب البعير كالراحول (آخر الليل بـ)ـشخص مثل (يعفور) ولد بقرة الوحش (خدر) فاتر العظام بطيء القيام.

ثم زارَتْني وصَحبي هُجَّعٌ   في خَلِيطٍ بين بُرْدٍ ونَمِرْ

(ثم زارتني) أتتني (و) الحال أن (صحبي هجع) نيام جمع هاجع (في خليط) أصحابي المخالطين لي (بين برد) ابن إياد (ونمر) ابن قاسط.

تَخلِس الطَّرْفَ بعينَي بَرْغَزٍ   وبخَدَّي رَشَإٍ آدَمَ غِرّ

(تخلس) تسرق (الطرف) النظر (بعيني برغز) ولد بقرة الوحش (وبخدي) جانبي وجهِ (رشإ) ولد الظبية (آدم) أبيض (غر) غافل، لحداثته.

ولها كَشحا مَهاةٍ مُطفِلٍ   تَقتَرِي بالرَّمل أفنانَ الزَّهَرْ

(ولها كشحا) خاصرتا (مهاة) بقرة (مطفل) ذات طفل، أي: ولد صغير (تقتري) تتّبع، من القرو أي: التتبع (بالرمل أفنان) أغصان، جمع فنن (الزهر) محركًا: نَور كل النبات.

وعلى المَتْنَين منها وارِدٌ   حَسَنُ النَّبْت أَثِيثٌ مُسبَكِرّ

(وعلى المتنين) تثنية متن: ما اكتنف الظهر (منها وارد) فرع مسترسل (حسن النبت) صورة النبات (أثيث) ككثير وزنًا ومعنًى (مسبكر) ممتدّ طويل.

١٠ جأبةُ المِدرَى لها ذو جُدّةٍ   تَنفُضُ الضالَ وأفنانَ السَّمُرْ

(جأبة) قصيرة في غلظ (المدرى) القرن (لها) ظَهرٌ (ذو جدة) خطّ (تنفض) تحرك (الضال) سدر البرّ (وأفنان) أغصان (السمر) شجر، اسم جنس سمرة.

بين أكنافِ خِفافٍ فاللِّوَى   مُخرِفٌ تَحنُو لرَخصِ الظِّلْفِ حُرّ

(بين أكناف) نواحي، جمع كَنَف (خفاف) موضع، بالجيم كغراب وبالخاء ككتاب (فاللوى) موضع (مخرف) داخلة زمنَ الخريف (تحنو) تعطف (لرخص) ولدٍ ليّنِ (الظلف) كالقدم لنا (حر) كريم.

تَحسب الطَّرْفَ عليها نَجدَةً ... يا لَقومي للشبابِ المسبكِرّ

(تحسب الطرف) النظر (عليها نجدة) شدة (يا لقومي) تعجب من صنع الله لها (للشباب المسبكر) التام المنتصب.

حيثُما قاظُوا بنَجْدٍ وشَتَوا ... حولَ ذاتِ الحاذِ مِن ثِنْيَي وُقُرْ

(حيثما قاظوا) أقاموا زمن القيظ، أي: شدة الحر (بنجد وشتوا) أقاموا زمن الشتاء (حول) قبالة (ذات) صاحبة (الحاذ) نبت، واحدته حاذَة (من ثنيي) تثنية ثني: ما تثنّى منه (وقر) موضع.

فلَهُ منها على أحيانِها ... صفوةُ الراحِ بمَلذوذٍ خَصِرْ

(فله) جواب حيثما (منها) أي الحبيبة (على أحيانها) أوقاتها، جمع حين (صفوة) خالص (الراح) الخمر، سميت راحًا لارتياح صاحبها (بـ)ـماء (ملذوذ) لذيذ، أي: شهيّ (خصر) بارد.

إن تُنوِّلْه فقد تَمنعه ... وتُريه النَّجمَ يَجرِي بالظُّهُرْ

(إن تنوله) تعطه (فقد تمنعه) تأبى به (وتريه النجم) الكوكب (يجري بالظهر) الوقت المعروف، مثل يضرب، يقال: «أراه النجومَ نهارًا» إذا أدخله في شدة.

ظَلَّ في عسكرةٍ مِن حُبِّها ... ونأتْ شَحْطَ مَزارُ المُدَّكِرِ

(ظل في عسكرة) حيرة وشدة (من حبها ونأت) بعدت (شحط) بمعنى ما أبعد، أصلُه فَعُلَ مبالغة (مزار) مكان زيارة (المدكر) المتذكر.

فلئن شَطَّتْ نَواها مَرّةً ... لَعلَى عهدِ حبيبٍ مُعتكِرْ

(فلئن شطت) بعدت (نواها) جهتها التي تنوي (مرة لعلى عهد) معرفة وحفظ ذمة (حبيب) يعني نفسها (معتكر) منعطف.

بــادِنٌ تَجلُو إذا مـا ابتسَمتْ عن شَتِيتٍ كأَقاحِي الرَّمْلِ غُرّ

(بادن) تامة البدن (تجلو) تكشف أو تصقل (إذا ما ابتسمت عن) ثغر (شتيت) متفرق (كأقاحي) جمع أُقحُوان، وهو اسم جنس أقحوانة، لنبت لا رائحة له (الرمل غر) بِيض.

بَـدَّلـتْـه الـشـمـسُ مـن مَنبِتِه بَـــرَدًا أبـيـضَ مصقولَ الأُشُرْ

(بدلته) عوضته (الشمس من منبته) نباته أو مكانه (بردًا) حب الماء (أبيض مصقول الأشر) تحزيز في الأسنان خلقةً أو مصنوعًا، اسم جنس أُشْرة.

٢٠ وإذا تَـضـحـكُ تُـبـدِي حَبَبًا كرُضابِ المِسك بالماءِ الخَصِرْ

(وإذا تضحك تبدي) تظهر (حببًا) محركًا: ماء الأسنان (كرضاب) فتات (المسك بالماء الخصر) البارد.

صـادفَـتْـه حَـرجَـفٌ في تَلْعةٍ فسَجا وَسْـــطَ بَـلاطٍ مُسبَطِرّ

(صادفته) وجدته (حرجف) ريح باردة (في تلعة) مسيل الماء إلى الوادي (فسجا) سكن واستقر (وسط بلاط) أرض مستوية صفاءً ومُلوسةً (مسبطر) ممتدّ.

وإذا قـامـت تَـداعَـى قـاصِـفٌ مــالَ مِـن أعـلى كَثِيبٍ مُنقعِرْ

(وإذا قامت تداعى) مال رمل (قاصف) منهال ساقط (مال من أعلى كثيب) رمل مجتمع (منقعر) منقطع من أصله.

تَـطـرُدُ الـقَـرَّ بـحَـرٍّ صـادِقٍ وعَكِيكَ القَيْظَ إن جـاء بقُرّ

(تطرد) تَقِي وتبعد (القر) البرد (بحر صادق) شديد (وعكيك) شدة الحر مع سكون الريح، كالعَكّة وجمعها عِكاك:

حَـرٌّ شديد مـعْ سـكـونٍ عَكَّهْ وحُـسـنُ لـونِ الـعُـشَراء عِكَّهْ
وظاهرٌ في العُرف معنى العُكَّهْ فاستغنِ عن شرحٍ وعن إعرابِ

(القيظ) شدة الحر أيضًا (إن جاء بقر) بالضم: برد.

لا تَـلُـمـنـي إنهـا مـن نِـسـوةٍ   رُقَّـدِ الصيفِ مَقاليتٍ نُـزُرْ

(لا تلمني إنها من نسوة رقد) جمع راقدة (الصيف) ثلاثة أشهر بين الخريف والشتاء (مقاليت) جمع مقلات، للتي لا يعيش لها ولد (نزر) جمع نزور: قليلة الولد؛ لأن ذلك أصلح لنعومتها.

كـبَـنـاتِ الـمَـخْـرِ يَـمـأَدْنَ كما   أَنبتَ الصيفُ عَساليجَ الخَضِرْ

(كبنات المخر) سحائب بِيض يأتين قبل الصيف (يمأدن) ينثنين ويتحركن (كما أنبت الصيف عساليج) جمع عُسلوج: ما لانَ واخضرَّ من القُضبان (الخضر) كل نبت أخضر.

فَـجَـعُـوني يـومَ زَمُّـوا عِـيرَهـم   بِرَخِيم الـصـوتِ مَلثومٍ عَطِرْ

(فجعوني) أوجعوني (يوم زموا) جعلوا الأزمة في (عيرهم) إبلهم التي تحمل الميرة (بـ)ـشخص (رخيم) ليِّن سهل (الصوت ملثوم) مشدود اللثام، ما على الفم (عطر) طيب الرائحة مطلي بالعطر.

وإذا تَـلـسُـنُـني أَلـسُـنُـهـا   إنـني لـسـتُ بـمـوهـونٍ فَـقِـرْ

(وإذا تلسنني) تصيبني بلسانها (ألسنها إنني لست بموهون) ضعيف (فقر) ضعيف الفقار كناية عن ضعف النفس.

لا كـبـيرٌ دالـفٌ مـن هَـرَمٍ   أَرهَـبُ الليلَ ولا كَـلُّ الظُّفُرْ

(لا كبير دالف) متقارب الخطو (من هرم) أقصى الكبر (أرهب) أخاف (الليل ولا كل) عاجز (الظفر) واحد الأظفار.

وبـلادٍ زَعِـلٍ ظِـلْـمانُـهـا   كالمَخاضِ الجُرْبِ في اليوم الخَدِرْ

(و) رب (بلاد) جمع بلد، لكل قطعة من الأرض عامرة أو خالية (زعل) نشيطة (ظلمانها) جمع ظليم ذكر النعام (كالمخاض) الإبل الحوامل (الجرب) جمع أجرب وجرباء، خصها لسوادها بالقطران (في اليوم الخدر) الذي يُخدَر فيه لشدة برده.

٣٠ قـد تَـبـطَّـنـتُ وتحـتـي جَـسْرةٌ تَتَّقي الأرضَ بملثومٍ مَـعِـرْ

(قد تبطنت) سلكت بطنها (وتحتي) ناقة (جسرة) طويلة أو تشبه الجِسر: ما يعبر به البحر (تتقي) تقابل (الأرض بـ)ـخف (ملثوم) مكدم (معر) ذاهب ما حوله من الشعر.

فـتَرَى الـمَـرْوَ إذا مـا هَـجَّـرتْ عن يدَيها كالفَراشِ المُشفَتِرّ

(فترى المرو) الحجارة البيض، اسم جنس مروة (إذا ما هجرت) سارت في الهاجرة (عن يديها كالفراش) ما يتطاير حول النار والسراج (المشفتر) المتفرق، من اشفَتَرَّ.

ذاك عَــصرٌ وعَـــدَاني أنني نابَني الـعـامَ خُـطـوبٌ غـيرُ سِرّ

(ذاك عصر) دهر مضى (وعداني) شغلني وصرفني (أنني نابني) حضرني وأتاني (العام خطوب) جمع خطب، للأمر العظيم (غير سر) ظاهرة لا تخفى.

مـن أمــورٍ حَـدَثـتْ أمثالُها تَـبـتَرِي عُـودَ الـقَـويِّ المُستمِرّ

(من أمور حدثت) طرأت (أمثالها تبتري) تُضعف (عود) قوة (القوي المستمر) الصلب الشديد.

وتَشكَّى النَّفْسُ ما صـابَ بها فـاصـبِري إنـكِ مـن قـومٍ صُـبُرْ

(وتشكى) أصله تتشكى، تخبر بسوء حالها (النفس ما صاب بها) ما أصابها والباء زائدة (فاصبري) احبسي على ما تكرهين (إنك من قوم صبر) جمع صبور: كثير الصبر.

إن تُـصـادِفْ مُنفِسًا لا تُلْفِنا فُـرُحَ الخـيرِ ولا نَـكـبُـو لـضُرّ

(إن تصادف) تجد (منفسًا) أمرًا عظيمًا يتنافس فيه، أي: يتفاخر (لا تلفنا) تجدنا (فرح الخير) جمع فروح: كثير الفرح (ولا نكبو) نتألم (لضر) ضرر.

أُسْــدُ غِـيـلٍ فـإذا مـا فَـزِعُـوا غـيرُ أَنـكـاسٍ ولا هُــوجٍ هُـذُرْ

(أسد) جمع أسد مضاف إلى (غيل) الشجر الملتف (فإذا ما فزعوا) أغاثوا (غير

أنكاس) جمع نِكس، للضعيف (ولا هوج) جمع أهوج، كأحمق وزنًا ومعنًى (هذر) جمع هذور، لكثير الكلام.

وليَ الأصلُ الذي في مِثلِه يُصلِح الآبِرُ زَرعَ المؤتَبِرْ

(ولي الأصل الذي في مثله يصلح الآبر) المصلح للشيء المقيم عليه (زرع المؤتبر) المستدعي إلى الصلاح، يقال: ائتبرت أو سألت غيرك أن يأتبر لك نخلك، ضرب هذا مثلًا لإتمام الصنيعة.

طَيِّبُو الباءةِ سُهْلٌ ولهم سُبُلٌ إن شئتَ في وَحْشٍ وَعِرْ

(طيبوا الباءة) الناحية، أي: ناحيتهم طيبة لمن أراد معروفهم (سهل) بالضم جمع سهل بالفتح: ليّن (ولهم سبل) بضمتين: طرق، جمع سبيل (إن شئت في) جانب (وحش) قفر خالٍ (وعر) صعب المسلك.

وهُمُ ما هُمْ إذا ما لَبِسُوا نَسْجَ داودَ لبأسٍ مُحتضَرْ

(وهم ما هم) تفخيم وتعجب (إذا ما لبسوا نسج داود) دروعه التي نسجها (لبأس) حرب وشدة (محتضر) محضور.

٤٠ وتَساقَى القومُ كأسًا مُرّةً وعَلا الخيلَ دِماءٌ كالشَّقِرْ

(وتساقى القوم) أسقى بعضهم بعضًا (كأسًا) إناء فيه خمر (مرة وعلا) ركب، أو حرفٌ (الخيل دماء كالشقر) نبت يقال له شقائق النعمان.

ثُم زادُوا أنهم في قومِهم غُفُرٌ ذنبَهمُ غيرُ فُجُرْ

(ثم زادوا) على ما وصفوا به (أنهم في قومهم غفر) جمع غفور، وفاعله مستتر (ذنبهم) مفعول (غير فجر) جمع فَجور.

لا تَعِزّ الخمرُ إن طافُوا بها بِسِباءِ الشَّول والكُومِ البُكُرْ

(لا تعز) تغلب (الخمر إن طافوا بها) أتوا مريدين لها (بسباء) شراء (الشول) جمع

شائلة (والكوم) جمع كوماء، لعظيمة السنام (البكر) جمع بَكور، للّاقحة قبل النِّتاج، والباكورة النخلة التي تلد قبل النخل.

فـإذا مـا شَرِبُـوهـا وانـتَـشَـوا وَهَـبُـوا كُـلَّ أَمُـونٍ وطِـمِـرّ

(فإذا ما شربوها وانتشوا) سكروا (وهبوا) أعطَوا (كل) ناقة (أمون) قوية مأمونة العثار (و) كل فرس (طمر) جواد طويل.

ثُـم راحُـوا عَـبَـقُ المِسْك بِهم يُلحِفُون الأرضَ هُـدّابَ الأُزُرْ

(ثم راحوا) ساروا آخر النهار (عبق) مصدر عَبِقَ به الطيبُ: لَصِق (المسك بهم يلحفون) يُلبسون ويُغَطُّون (الأرض هداب) لغة في الهدب، أي: الطرف (الأزر) جمع إزار: ما يجعل بين السرة والركبة.

وَرِثُـوا الـسُـؤدَدَ عـن آبائهم ثُـم سـادُوا سـؤددًا غـيرَ زَمِـرْ

(ورثوا السؤدد) الشرف والسيادة (عن آبائهم ثم سادوا سؤددًا) من أنفسهم (غير زمر) قليل.

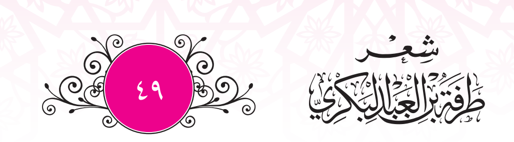
نحن في المَشتاةِ نَدعو الجَفَلى لا تَـرَى الآدِبَ فينا يَنتَقِرْ

(نحن في المشتاة) المشتاة والشتاء والشَّتْوة: أشد الزمان (ندعو الجفلى) الدعوة إلى الطعام العامة لا تخص غنيًّا عن فقير (لا ترى الآدب) الداعي للمأدبة لكل طعام يدعى إليه (فينا ينتقر) يدعو النَّقَرى: دعوة تخص الأغنياء، قال:

في ليلة من جُمادَى ذاتِ أنديةٍ يَخصّ بالنَّقَرى المُثْرِين داعيها

حينَ قـال الـنـاسُ في مَجلِسهم أَقُـتـارٌ ذاك أم رِيـحُ قُـطُـرْ

(حين قال الناس في مجلسهم أقتار) كغراب: رائحة اللحم حين يُشوى، مِن قَتِرَ كفرح، وفيه قَتَّرَ مُضعَّفًا (ذاك أم ريح قطر) العود الذي يُتبخر به.



بِـجِـفـانٍ تَـعْـتَـرِي نـادِيَـنـا مِن سَدِيفٍ حينَ هاجَ الصِّنَّبِرْ

(بجفان) جمع جفنة، للقصعة العظيمة **(تعتري)** تقصد **(نادينا)** مجلسنا **(من سديف)** كأمير: قطع السنام **(حين هاج)** اشتد **(الصنبر)** شدة البرد.

كـالـجَـوَابِـي لا تَـنِـي مُـتْرَعـةً لِقِرَى الأَضيافِ أو للمُحتَضِرْ

(كالجوابي) الحياض العظيمة، جمع جابية **(لا تني)** تزال **(مترعة)** مملوءة **(لقرى الأضياف)** ما يُهيّأ لهم:

الظَّهرُ والـدُّبّـاء مفهوم القَرَى وبِـرُّ ضَـيـفٍ وطعامُه القِرَى
والماء مجموعًا وقد قالوا القُرَى جمعًا لقَريةٍ بلا اجتنابِ

(أو للمحتضر) النازل على الماء.

٥٠ ثُم لا يُخْزَنُ فينا لحمُها إنما يَخْزَنُ لحمُ المدَّخِرْ

(ثم لا يخزن فينا لحمها) بتقديم النون أو الزاي: يدخر وتتغير رائحته **(إنما يخزن لحم المدخر)** المؤخِّر.

ولقد تَعلَمُ بَكرٌ أننا آفةُ الجُزْرِ مَساميحُ يَسَرْ

(ولقد تعلم بكر أننا آفة) هلاك **(الجزر)** جمع جزور **(مساميح)** أسخياء، جمع مسماح **(يسر)** اسم جمع ياسر وهو الداخل في الميسر.

ولقد تَعلم بَكر أننا واضِحُو الأَوجُهِ في الأَزْمةِ غُرّ

(ولقد تعلم بكر أننا واضحو) بيض **(الأوجه)** الوجوه **(في الأزمة)** الشدة، وأزم العامُ كضرب: اشتد قحطه **(غر)** جمع أغرّ.

ولقد تَعلم بَكرٌ أننا فاضِلُو الرأي وفي الرَّوعِ وُقُرْ

(ولقد تعلم بكر أننا فاضلوا الرأي) تفضل آراؤنا آراء غيرنا **(وفي الروع)** الفزع **(وقر)** جمع وقور كصبور، للثابت المطمئنّ.

ولـقـد تَـعـلـم بَـكـرٌ أنـنـا صادِقُو البأسِ وفي المَحفِلِ غُرّ

(ولقد تعلم بكر أننا صادقو البأس وفي المحفل) مجتمع الناس (غر) بيض الوجوه.

يَكشِفُون الـضُّرَّ عن ذي ضُرِّهم ويُـبِرُّون عـلى الآبِـي الـمُـبِرّ

(يكشفون) يزيلون (الضر عن ذي) صاحب (ضرهم ويبرون) من أبرّ أو برّ إذا قَهَرَ بفعال أو مقال (على الآبي) الممتنع (المبر) الغالب.

فُـضُـلٌ أحلامُهم عـن جارِهم رُحُـبُ الأَذرُعِ بـالخير أُمُـرْ

(فضل) جمع فاضل (أحلامهم) عقولهم (عن جارهم) يحلمون عنه حلمًا فاضلًا إذا جنى (رحب) جمع رحب أو رحيب: واسع (الأذرع) جمع ذراع (بالخير أمر) جمع آمر.

دُلُـقٌ في غـارةٍ مَـسـفـوحـةٍ ولَـدَى الـبـأسِ حُمـاةٌ مـا نَـفِـرّ

(دلق) شجعان، جمع دِلق بالكسر (في غارة) دفعة لقصد الاستئصال بسرعة (مسفوحة) مصبوبة أو كثيرة (ولدى البأس) الحرب (حماة) مانعون حريمنا، جمع حام (ما نفر) نهرب.

نُمسِك الخَيلَ على مَكرُوهِها حـينَ لا يُمسِكها إلا الـصُّبُرْ

(نمسك الخيل) بالنفقة عليها أو على الحرب (على مكروهها) شدة الزمان أو القتال (حين لا يمسكها إلا الصبر) جمع صبور: كثير الصبر.

حـينَ نـادَى الـحَـيُّ لمّا فَـزِعُـوا ودَعَـا الـداعِـي وقـد لَـجَّ الذُّعُرْ

(حين نادى الحيّ لما فزعوا) أصابهم الذعر أو الخوف (ودعا الداعي) تهويل، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ (وقد لج) تمادى (الذعر) الفزع.

٦٠ أيُّهـا الـفِـتْـيـانُ في مَجلِسِنا جَـرِّدُوا منها وِرادًا وشُـقُـرْ

(أيها الفتيان) حال كونكم (في مجلسنا جردوا منها) أي الخيل، ألقوا عنها جلالها (ورادًا) جمع ورد وورِدة، للذي لونه بين الحمرة والشقرة (وشقر) جمع أشقر.

أَعْـوَجِـيّـاتٍ طِـوالًا شُـزَّبًـا دُوخِـلَ الصَّنْعَةُ فيها والضُّمُرْ

(أعوجيات) منسوبة إلى أعوج: فحل (طوالًا شزبًا) ضُمَّرًا (دوخل الصنعة فيها) حُسِّن القيام عليها (والضمر) ضمَّر الفرس: أعلفه القوت بعد السمن فأضمره.

مِـن يَـعـابِـيـبَ ذُكُـورٍ وُقَّـحٍ وهِـضَـبّـاتٍ إذا ابـتَـلَّ الـعُـذُرْ

(من يعابيب) جمع يعبوب، لطويل الجسم بعيد العَدْو (ذكور وقح) صلبة الحوافر، جمع وَقاح أو واقِح (وهضبات) كثيرة العَرَق صُلْب شِداد (إذا ابتل العذر) جمع عِذار: ما سال على خدّ الفرس من اللجام.

جـافِـلاتٍ فَـوق عُـوجٍ عُـجُـلٍ رُكِّـبَـتْ فيها مَـلاطِـيسٌ سُمُرْ

(جافلات) مسرعات (فوق) قوائم (عوج) فيها انحناء (عجل) كعنق جمع عَجول: كثير العجلة (ركبت فيها) أي القوائم (ملاطيس) جمع ملطاس: مِعول تكسر به الصخور، شبَّه به الحوافر (سمر) بين بيض وسود.

وأَنـافَـتْ بِـهَـوادٍ تُـلَّـعٍ كـجُـذوعٍ شُـذِّبـتْ عنها القُشُرْ

(وأنافت) أشرفت (بهواد) أعناق، جمع هاد (تلع) طوال (كجذوع) جمع جذع: أصل النخلة (شذبت) قشرت (عنها القشر) جمع قشرة لما يعلو الشيء.

عَـلَـتِ الأَيـدِي بـأَجْـوازٍ لها رُحُـبِ الأَجْـوافِ ما إن تَنبَهِرْ

(علت الأيدي بأجواز لها) أوساطها، جمع جَوْز (رحب) واسعة (الأجواف ما إن تنبهر) ينقطع نَفَسها من الإعياء.

فـهْـي تَـردِي فـإذا مـا أُلْـهِـبـتْ طـارَ مِـن إحمائها شَـدُّ الأُزُرْ

(فهي تردي) تسرع (فإذا ما ألهبت) شدّ جريها (طار من إحمائها) شدة جريها، من أحْمَتِ النار كحمِيتْ (شد الأزر) جمع إزار: ما يجعل بين السرة والركبة.

كـــائـــراتٍ وتَـــراهـــا تَنتحِي مُسلَحِبّاتٍ إذا جَـدَّ الـحُضُرْ

(كائرات) رافعات أذنابها لشدة عدوها (وتراها تنتحي) تميل إلى ناحية ولا تستقيم (مسلحبات) ممتدات منبسطات (إذا جد) اشتد (الحضر) ارتفاع الفرس في عَدْوه.

دُلُـــق الـــغـــارَةِ في إفـزاعِـهـم كـرِعَـالِ الـطَّـيرِ أسرابًـا تَـمُـرّ

(دلق) مجتهدة في السير (الغارة) الدفعة لقصد الاستئصال بسرعة (في إفزاعهم) إغارتهم ونصرهم (كرعال) جماعات، جمع رعيل (الطير أسرابًا تمر) جمع سِرْب، للقطيع من الخيل والظباء والطير والنساء.

تَـــذَرُ الأبـطـالَ صَرْعَـــى بينها ما يَـنِـي منهم كَـمِـيٌّ مُنعَفِرْ

(تذر) تترك (الأبطال) جمع بطل (صرعى) جمع صريع، أي: مصروع (بينها ما يني) يزال (منهم كمي) شجاع (منعفر) لاصق بالعفَر، أي: التراب.

٧٠ فـــفِـــداءٌ لـبَـنـي قـيـسٍ على ما أصـابَ الناسَ مِن سُرٍّ وضُرّ

(ففداء لبني قيس) جده (على ما أصاب الناس من سر) فرحٍ، سرَّه سرورًا وسُرًّا: أفرحه (وضر) ضرر.

خالتي والـنـفـسُ قِـدمًـا إنهم نِعِمَ الساعُونَ في القومِ الشُّطُرْ

(خالتي) مبتدأ خبره «فداء» (والنفس قدمًا) قديمًا (إنهم نعم الساعون في القوم الشطر) جمع شطير، للبعيد.

وهُـــمُ أيـــســـارُ لـقـمـانَ إذا أَغْـلَـتِ الشَّتْوةُ أَبْـداءَ الجُزُرْ

(وهم) مثل (أيسار) أصحاب قداح الميسر مع (لقمان) بن عاد صاحب النسور، لشهرة أصحابه (إذا أغلت) رفعت (الشتوة) الشدةُ ثمنَ (أبداء) أعضاء، جمع بَدء (الجزر) جمع جزور للبعير، أو خاص بالناقة المنحورة.

لا يُـلِـحُّـون عــلى غــارِمِــهــم وعــلى الأَيــســارِ تَيسيرُ الـعَـسِرْ

(لا يلحون) يكثرون الطلب (على غارمهم) مدينهم (وعلى الأيسار) جمع يسر كفرحٍ للغني (تيسير) إغناء (العسر) الفقير.

كنتُ فيكم كالمُغطِّي رأسَـه فانجلى الـيـومَ قِـنـاعِـي وخُمُـرْ

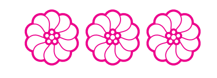
(كنت فيكم كالمغطي رأسه فانجلى) انكشف (اليوم قناعي) ما يتقنع به (وخمر) جمع خمار، مضاف إلى ياء المتكلم وحذفت.

ولـقـد كـنـتُ عليكم عـاتِـبًـا فعَقَبـتـم[١] بذَنُـوبٍ غـيـرِ مُـرّ

(ولقد كنت عليكم عاتبًا) ساخطًا (فعقبتم) رجعتم وعطفتم (بذنوب) دلو، ضربها مثلًا لما نال منهم (غير مر) ضد حلو.

سـادِرًا أَحـسـبُ غَـيِّي رَشَـدًا فتَنَاهيتُ وقـد صـابـتْ بِـقُـرّ

(سادرًا) متحيِّرًا لا أبالي بشيء (أحسب غيي) ضلالي (رشدًا) هداية (فتناهيت) رجعت عما كنت عليه (وقد صابت بقر) مثل يضرب لمن يقع في شدة، فيقال: «صابت بقر»، أي: نزل الأمر في قراره، فلم يستطع له تحويلًا.



(١) الذي حُفظ في الطرة: فعَفِيتم.

وقال في بحر المديد:

١ أَشَجاكَ الرَّبْعُ أم قِدَمُهْ ... أم رَمادٌ دارِسٌ حُمَمُهْ
كسُطُورِ الرَّقِّ رَقَّشَه ... بالضُّحَى مُرقِّشٌ يَشِمُهْ
لَعِبتْ بَعدي السُّيولُ بِه ... وجَرَى في رَوْنَقٍ رِهَمُهْ
فالكَثِيبُ مُعْشِبٌ أُنُفٌ ... فتَناهِيه فمُرتكِمُهْ
جَعَلتْه حَمَّ كَلْكَلِها ... لرَبيعٍ دِيمَةٌ تَثِمُهْ
حابِسي رَسْمٌ وَقَفتُ به ... لو أُطِيعُ النَّفْسَ لم أَرِمُهْ
لا أَرَى إلا النَّعامَ بِه ... كالإماءِ أَشْرَفتْ حُزَمُهْ
تَذكُرون إذ نُقاتلُكمْ ... لا يَضُرُّ مُعدِمًا عَدَمُهْ
أنتمُ نَخلٌ نَطُوفُ بِه ... فإذا ما جَذَّ نَصطَرِمُهْ
١٠ وعَذارِيكم مُقلِّصةٌ ... في ذعَاعِ النَّخلِ تَجتَرِمُهْ
وعجائزٌ معًا لكمُ ... تَصطَلِي نيرانَه خَدَمُهْ
خيرُ ما تَرعَون من شجَرٍ ... يابِسُ الطَّحْماء أو سَحَمُه
فسَعَى الغَلّاق بينهمُ ... سَعْيَ خَبٍّ كاذبٍ شِيَمُهْ
أَخَذَ الأزلامَ مُقتسِما ... فأَتَى أغواهما زَلَمُهْ
والقَرارُ بَطْنُه غَدَقٌ ... زَيَّنتْ جَلْهاتِه أَكَمُهْ
فَفَعلْنا ذلكم زَمَنًا ... ثُم دانَى بينَنا حَكَمُهْ
إن تُعيدُوها نَعُدْ لكُمُ ... مِن هجاءٍ سائرٍ كَلِمُهْ
وقتالٍ لا يغبُّكمُ ... في جَميعٍ جَحْفَلٍ لَهَمُهْ

رِزُّه قَــدِّمْ وهَــبْ وهَـلَا	ذي زهــاءٍ جَـمَّـةٍ بُهَـمُـهْ
٢٠ يَـتركـون الـقـاعَ تحتَـهـمُ	كـمَـراغٍ سـاطـعٍ قَـتَـمُـهْ
لا تَـرَى إلا أخـا رَجُـلٍ	آخـذًا قِـرْنًـا فـمُـلـتـزِمُـهْ
فـالـهَـبِـيـتُ لا فـؤادَ له	والـثَّـبِـيـتُ ثَـبْـتُـه فَـهَـمُـهْ
لـلـفـتـى عـقـلٌ يَـعـيـش به	حـيـث تَهْـدِي سـاقَـه قَـدَمُـهْ

الطَّرَة

١ أَشَـجـاكَ الـرَّبْـعُ أم قِـدَمُـهْ	أم رَمـادٌ دارِسٌ حُمَـمُـهْ

(أشجاك) أحزنك خلو **(الربع)** المنزل، أو خاص بزمن الربيع **(أم قدمه)** توالي الأزمنة عليه **(أم رماد دارس)** انمحى واندرس أثره **(حممه)** اسم جنس حممة، للجمرة الطافئة.

كـسُـطُـورِ الـرَّقِّ رَقَّـشَـه	بـالـضُّـحَـى مُـرقِّـشٌ يَـشِـمُـهْ

(كسطور) خطوط **(الرق)** الصحيفة **(رقشه)** زيَّنه ونقطه **(بالضحى)** الوقت المعروف **(مرقش)** مزين **(يشمه)** ينقشه ويزينه.

لَـعِـبـتْ بَـعـدي الـسُّـيـولُ بِـه	وجَـرَى في رَوْنَـقٍ رِهَمُـهْ

(لعبت بعدي السيول به) غيّرته، والسيول جمع سيل **(وجرى في رونق)** الرونق أحسن النبات، والرَّيِّق أوله **(رهمه)** جمع رهمة، للمطر الضعيف.

فـالـكَـثِـيـبُ مُـعْـشِـبٌ أُنُـفٌ	فـتَـنـاهِـيـه فـمُـرتـكِـمُـهْ

(فالكثيب) الرمل المجتمع **(معشب)** ذو عشب، وهو رطب الكلإ **(أنف)** لم يُرعَ قط، مشتق من الاستئناف **(فتناهيه)** جمع تنهية، حيث ينتهي الماء إلى بطن الوادي **(فمرتكمه)** متراكمه.

جَـعَـلـتْـه حَـــمَّ كَـلْـكَـلِـهـا ... لِــرَبِـيــعٍ دِيـــمَـــةٌ تَـثِـمُـهْ

(جعلته حم) قصد **(كلكلها)** صدرها **(لربيع)** مطر، أو زمن الربيع **(ديمة)** مطر دائم **(تثمه)** تكسره.

حـابِـسي رَسْـــمٌ وَقَـفْـتُ به ... لـو أُطِـيـعُ الـنَّـفْـسَ لم أَرِمُـهْ

(حابسي) مانعي **(رسم وقفت به لو أطيع)** أوافق **(النفس لم أرمه)** أفارقه.

لا أَرَى إلا الـنَّـعـامَ بِـه ... كـالإمـاءِ أَشْرَفَـتْ حُـزَمُـهْ

(لا أرى إلا النعام به) لخلوّه **(كالإماء)** جمع أمة للمملوكة **(أشرفت)** رُفعت **(حزمه)** أي: الحطب المفهوم من الكلام، جمع حزمة لما شدّ وسطه من الحطب.

تَـذْكُـرون إذ نُـقـاتـلُـكـمْ ... لا يَـضُـرُّ مُـعْـدِمًا عَـدَمُـهْ

(تذكرون إذ) زمن **(نقاتلكم لا يضر معدمًا)** فقيرًا منا **(عدمه)** فقره؛ لأنه يغنم منكم.

أنـتـمُ نَـخـلٌ نَـطُـوفُ بِـه ... فـإذا مـا جَـذَّ نَـصـطَـرِمُـهْ

(أنتم نخل نطوف) ندور **(به فإذا ما جذ)** حان جَذاذه، أي: قطعه، وكذا الجزاز بالزاي **(نصطرمه)** نقطعه.

١٠ وعَـذارِيـكـم مُـقـلِّـصـةٌ ... في دَعـاعِ الـنَّـخـلِ تَجـتَرِمُـهْ

(وعذاريكم) أبكاركم، جمع عذراء **(مقلصة)** مشمرة **(في ذعاع)** بالذال مفتوحًا: متفرق، وبالدال مضمومًا: رديء **(النخل تجترمه)** تقطعه وتصرمه.

وعـجـائـزُ مـعًـا لـكـمُ ... تَـصـطَـلِـي نـيرانَـه خَـدَمُـهْ

(وعجائز) جمع عجوز للكبيرة في السن **(معًا)** خبر، أو حال من العجائز **(لكم تصطلي)** تستخن **(نيرانه)** جمع نار، والهاء عائدة على ما ذكر من العجائز **(خدمه)** اسم جنس خدمة للخلخال أو مكانه.

خـيرُ مـا تَـرعَـون مـن شـجَـرٍ   يـابِـسُ الـطَّـحْـاء أو سَحَمُه

(خير ما ترعون) أي ترعى إبلكم (من شجر يابس الطحماء) نبت رديء ينفخ الغنم إذا رعته (أو سحمه) رَطْبه.

فـسَـعَـى الـغَـلّاق بينهمُ   سَـعْـيَ خَـبٍّ كـاذبٍ شِيَـمُـهْ

(فسعى الغلاق) وهو ابن هشام، أرسله النعمان بن المنذر الأكبر ليتكلم بين بكر وتغلب، فاصطلحوا زمنًا على دَخَلٍ -محركًا-، أي: فساد (بينهم سعي) رجل (خب) ماكر خادع:

لـلـماكـر الخـدّاع قـيـل خَـبُّ   واســمٌ لمكـر ولـبـخـلٍ خِـبُّ

كـذا المـكـان المطمئـن خُـبُّ   وجمـعـه الأخـبـاب كـالأقـطـابِ

(كاذب شيمه) طبائعه، جمع شيمة.

أَخَـذَ الأزلامَ مُـقـتـسِـما   فـأَتَـى أغـواهمـا زَلَـمُـهْ

(أخذ) الغلاق (الأزلام) سهام مكتوب على أحدها «أمرني» وعلى آخر «نهاني» وثالث لا شيء عليه، جمع زلم محركًا وكصُرَد (مقتسمًا) لأنهم كانوا يقتسمون بها في الجاهلية (فأتى أغواهما) أشأمَهما، أي: الأمرين عند اقتسام الأمر واصطلاحه (زلمه) واحد الأزلام.

والـقَـرارُ بَـطْـنُـه غَـدَقٌ   زَيَّـنَـتْ جَـلْـهاتِـه أَكَـمُـهْ

(والقرار) اسم جنس قرارة، لمستقر الماء في بطن الوادي (بطنه غدق) محركًا: كثير الماء (زينت) حسنت (جلهاته) جمع جلهة: ما استقبلك من الوادي (أكمه) اسم جنس أكمة، لما ارتفع من الأرض، والجبلُ الصغير.

فـفَـعـلْـنـا ذلـكـم زَمَـنًـا   ثُـم دانَـى بـيـنَـنـا حَـكَـمُـهْ

(ففعلنا ذلكم) أي: الحرب التي بيننا (زمنًا ثم دانى) أصلح (بيننا حكمه) أي: الغلاق الذي حكم بينهم بما رآه صوابًا.

إن تُعيدُوها نَعُدْ لكُمُ   مِن هجاءٍ سائرٍ كَلِمُهْ

(إن تعيدوها) أي الحرب والشحناء (نعد لكم من هجاء) عيب (سائر) في القبائل (كلمه) قصائده.

وقتالٍ لا يغبُّكمُ   في جَميعٍ جَحْفَلٍ لَهَمُهْ

(وقتال لا يغبكم) أغبَّ عنه وغَبَّ: جاءه يومًا وتركه يومًا (في) جيش (جميع) مجتمع (جحفل) عظيم (لهمه) محركًا: ابتلاعه، مصدر لَهِمَ كفرح، أي: يلتهم كُلّ ما مرَّ به لكثرته.

رِزُّه قَدِّمْ وهَبْ وهَلَا   ذي زهاءٍ جَمّةٍ بُهَمُهْ

(رزه) صوته (قدم) أمر للفرس بالتقدم (وهب) زجر بمعنى اكفف (وهلا) بمعنى اكفف أيضًا (ذي زهاء) عدد كبير (جمة) كثيرة:

للملإ الكثير قيل جَمُّ   وللشياطين يقال جِمُّ
وقيل في جمع الأجَمّ جُمُّ   هذا قياسٌ صح ذا اتلئبابِ

(بهمه) جمع بهمة، للشجاع الذي ينبهم عليك أمرُه لا يدرى من أين يؤتى.

٢٠ يَتركون القاعَ تحتَهمُ   كمَراغٍ ساطعٍ قَتَمُهْ

(يتركون القاع) الأرض السهلة قد انفرجت الآكام عنها والجبال (تحتهم كمراغ) متمعك الدواب (ساطع) مرتفع (قتمه) غباره.

لا تَرَى إلا أخا رَجُلٍ   آخذًا قِرْنًا فمُلتزِمُهْ

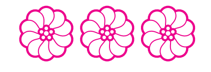
(لا ترى إلا أخا) صاحب (رجل آخذًا) ممسكًا (قرنًا) مكافئًا في الحرب (فملتزمه) معتنقه.

فـالـهَـبِـيـتُ لا فـــؤادَ له والـثَّـبِـيـتُ ثَـبْـتُـه فَـهَـمُـهْ

(فالهبيت) الجبان المخلوع الفؤاد (لا فؤاد له والثبيت) الثابت القلب (ثبته) ثباته (فهمه) عقله.

لـلـفـتـى عــقـلٌ يَـعـيـش به حـيـث تَهــدِي سـاقَـه قَـدَمُـهْ

(للفتى) أي: من كان عاقلًا.





وقال في عبد عمرو بن بشر بن مرثد في بحر الطويل:

١	لهندٍ بـحِـزّانِ الـشُّرَيـفِ طُلُولُ	تَـلُـوحُ وأَدنـى عهدِهنّ مُحِيلُ
	وبالسَّفْحِ آيـاتٌ كـأنّ رُسومَها	يَـمـانٍ وَشَـتْـهُ رَيْـدةٌ وسَـحُـولُ
	أَربَّـتْ بها نَأّاجةٌ تَزدَهِي الحَصَى	وأَسْحَمُ وَكّـافُ العَشِيّ هَطُولُ
	فـغَـيَّرْنَ آيـاتِ الـدِّيـارِ مع البِلَى	وليس على رَيْـبِ الزَّمانِ كَفِيلُ
	بما قد أَرَى الحَيَّ الجميعَ بغِبْطَةٍ	إذا الحـيُّ حَـيٌّ والحُلُولُ حُلُولُ
	ألا أَبْلِغا عبدَ الـضَّلَالِ رِسالةً	وقد يُبْلِغ الأنباءَ عنك رَسُـولُ
	دَبَبتَ بـسِرِّي بعد ما قد عَلِمْتَه	وأنــتَ بــأسرارِ الـكـرام نَـسُـولُ
	وكيف تَضِلُّ القَصْدَ والحقُّ واضِحٌ	وللحَقِّ بـيـنَ الصالحين سَبِيلُ
	وفَـرَّق عن بيتَيك سعدَ بنَ مالكٍ	وعوفًا وعَـمـرًا ما تشي وتَقولُ
١٠	وأنـتَ على الأدنـى شَـمالٌ عَرِيّةٌ	شآميّةٌ تَـزْوِي الـوُجـوهَ بَلِيلُ
	وأنتَ على الأقصى صَبًا غيرُ قَرّةٍ	تَـذاءبُ منها مُـرْزِغٌ ومُسِيلُ
	فأَصبحتَ فَقْعًا نابِتًا في قَـرَارةٍ	تَـصـوَّحُ عنه والـذَّلِـيـلُ ذَلِـيـلُ
	وأعـلَـمُ عِـلـمًا ليس بالظَّنِّ أنه	إذا ذَلَّ مـولى المـرءِ فهْو ذَلِيلُ
	وإنّ لسانَ المـرءِ ما لم تَكُن له	حَـصـاةٌ عـلى عَـوراتـه لَـدَلِـيـلُ
	وإنّ امـرءًا لم يَعفُ يومًا فُكاهةً	لِمن لم يُـرِد سُـوءًا بها لَجَهُولُ

الطُّرَّة

١	لهندٍ بـحِـزّانِ الـشُّرَيـفِ طُلُولُ	تَـلُـوحُ وأَدنـى عهدِهنّ مُحِيلُ

(لهند بحزان) جمع حزيز: ما غلظ من الأرض **(الشريف)** كزبير: واد بنجد **(طلول)**

جمع طلل (تلوح) تظهر وتبين (وأدنى) أقرب (عهدهن) معرفتهن، أي: الديار (محيل) ما أتى عليه حول.

وبالسَّفْحِ آياتٌ كأنّ رُسومَها يَمانٍ وَشَتْهُ رَيْدةٌ وسَحُولُ

(وبالسفح) أسفل الجبل، وهنا موضع (آيات) علامات (كأن رسومها) آثارها (يمان) ثوب منسوب إلى اليمن (وشته) زينته (ريدة وسحول) قبيلتان أو قريتان، «كفن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ثلاثة أثواب بيض سحولية».

أَربَّتْ بها نَأَّاجةٌ تَزدَهِي الحَصَى وأَسْحَمُ وَكّافُ العَشِيّ هَطُولُ

(أربت) أقامت (بها نأاجة) ريح شديدة (تزدهي) تستخف وترفع (الحصى) اسم جنس حصاة (و) مطر (أسحم) أسود (وكاف) كثير الصبّ (العشي) لأن مطره أغزر (هطول) كثير الهطلان، أي: تتابع المطر.

فغَيَّرْن آياتِ الدِّيارِ مع البِلى وليس على رَيْبِ الزَّمانِ كَفِيلُ

(فغيرن) صيَّرن على غير ما كانت عليه (آيات) علامات (الديار مع البلى) الدروس والانمحاء (وليس على ريب) تقلب وتصرف (الزمان كفيل) ضامن.

بما قد أَرَى الحَيَّ الجميعَ بغِبْطةٍ إذا الحيُّ حَيٌّ والحُلُولُ حُلُولُ

(بما قد أرى الحي) القبيلة (الجميع) المجتمع (بغبطة) نعمة (إذا الحي حي) على ما كان (والحلول) الجماعات (حلول) مقيمون في الديار.

ألا أَبْلِغا عبدَ الضَّلَالِ رِسالةً وقد يُبْلِغُ الأنباءَ عنك رَسُولُ

(ألا) هنا حرف تنبيه (أبلغا) أوصلا (عبد الضلال) يعني عبد عمرو، وكان قد وشى به إلى عمرو بن هند، فنسبه إلى الضلال (رسالة وقد يبلغ الأنباء) الأخبار، جمع نبَأ (عنك رسول).

دَبَبتَ بسِرِّي بعد ما قد عَلِمْتَه وأنتَ بأسرارِ الكرام نَسُولُ

(دببت) مشيت (بسري) مكتتمي (بعد ما قد علمته وأنت بأسرار الكرام نسول) سريع السير.

وكيف تَضِلُّ القَصْدَ والحقُّ واضِحٌ وللحَقِّ بينَ الصالحين سَبيلُ

(وكيف تضل) عن (القصد) الصواب (والحق واضح) بيِّن لمن أراده (وللحق بين الصالحين سبيل) طريق.

وفَرَّق عن بيتَيك سعدَ بنَ مالكٍ وعوفًا وعَمرًا ما تشي وتَقولُ

(وفرق عن بيتيك) زائدة وحُذِف المضاف، أي: بين بيتيك (سعد بن مالك وعوفًا) أخاه (وعمرًا ما) فاعل فرق (تشي) تنمّ (وتقول).

١٠ وأنتَ على الأدنى شَمالٌ عَرِيّةٌ شآميّةٌ تَزْوِي الوُجوهَ بَلِيلُ

(وأنت على الأدنى) الأقارب (شمال) ريح مهبّها بين مطلع الشمس وبنات نعش (عرية) باردة لا شمس فيها (شآمية) نسبة إلى الشام؛ لأنها تهبّ من قبله (تزوي الوجوه) تقبضها لشدة بردها (بليل) باردة، أو ذات ندى.

وأنتَ على الأقصى صَبًا غيرُ قَرّةٍ تَذاءبُ منها مُرْزِغٌ ومُسِيلُ

(وأنت على الأقصى) الأباعد (صبًا) ريح معروفة (غير قرة) باردة (تذاءب) تجيء من هنا ومن هنا (منها مرزغ) مطر قليل (ومسيل) كثير.

فأَصبحتَ فَقْعًا نابتًا في قَرارةٍ تَصوَّحُ عنه والذَّليلُ ذَليلُ

(فأصبحت فقعًا) وهي البيضاء الرخوة من الكمأة، وفي المثل: «أذلُّ من فقع بقرارة»؛ لأنه يُكِبّ على وجه الأرض فيوطأ (نابتًا في قرارة) موضع مطمئن يحبس الماء، وأكثر ما ينبت فيه الكمأة (تصوح عنه) تشقق القرارة عنها (والذليل ذليل) على ما عهد عليه من إخلاف وعد.

وأعـلَـمُ عِـلـمًا ليس بالظَّنِّ أنه إذا ذَلَّ مـولى المــرءِ فهْو ذَلِيلُ

(وأعلم علمًا ليس بالظن):

مُخَنْض باب:

الاعـتـقـاد الـعـادم الجــزمِ بظَـنّ يُعلَم إن يَرجُحْ ووهْـمٌ إن وَهَنْ

وشــكٌ انْ تَـسـاوَيـا الأمــرانِ وجــــازمٌ مـنـه لـه قِـســمانِ

صحيحٌ ان طـابَـقَ فـاسِـدٌ إذا خالفَ وهْـو الجهل فيما يُحتذَى

وقـيـل ذا مـركَّـب الجـهـلِ وما لم يُـعـتـقَـد بـسـيطُـه فلتَعلما

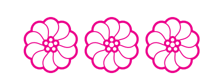
(أنه إذا ذل مولى) ابن عم (المرء فهو ذليل).

وإنّ لسانَ المــرءِ ما لم تكُن له حَـصـاةٌ عـلى عَـوراتـه لَـدَلِـيـلُ

(وإن لسان المرء ما) مصدرية (لم تكن له حصاة) الحصاة والأصاة: العقل والأناة (على عوراته) مساوئه، جمع عورة (لدليل) علامة.

وإنّ امــرءًا لم يَعفُ يومًا فُكاهةً لِمن لم يُــرِد سُـــوءًا بها لَجَهُولُ

(وإن امرءًا لم يعف) يصفح ويترك (يومًا فكاهة) مُزاحًا، ومفاكهة: ممازحة (لمن لم يرد سوءًا) شرًّا (بها لجهول) كثير الجهل.



وقال في بحر الطويل لما طرد وصار في غير قومه:

١	قِفي وَدِّعينا اليومَ يا بنتَ مالكِ	وعُوجِي علينا مِن صُدورِ جِمالِكِ
	قِفي لا يَكُن هذا تَعِلّةَ وَصلِنا	لبَينٍ ولا ذا حَظَّنا مِن نَوالِكِ
	أُخبِّرْكِ أنّ الحيَّ فرَّق بينَهم	نَوَى غُربةٍ ضَرّارةٍ لي كذلكِ
	ولم يُنسِني ما قد لَقِيتُ وشَفَّني	مِن الوَجْدِ أني غيرُ ناسٍ لقاءَكِ
	ولا غَروَ إلّا جارَتي وسؤالُها	ألا هل لنا أهلٌ سُئلتِ كذلكِ
	تُعيِّرُ سَيري في البلادِ ورِحلتي	ألا رُبَّ دارٍ لي سِوى حُرِّ دارِكِ
	وليس امرُؤٌ أَفنَى الشبابَ مُجاوِرًا	سِوى حَيِّه إلّا كآخَرَ هالِكِ
	أَلا رُبَّ يومٍ لو سَقِمتُ لعادَني	نِساءٌ كِرامٌ مِن حُيَيٍّ ومالِكِ
	ظَلِلتُ بذي الأَرْطَى فُوَيقَ مُثقَّبٍ	ببيئةِ سُوءٍ هالِكًا أو كهالِكِ
١٠	تَرُدُّ عليَّ الرِّيحُ ثَوبِيَ قاعِدًا	إلى صَدَفِيٍّ كالحَنِيّةِ بارِكِ
	رأيتُ سُعودًا مِن شُعوبٍ كَثيرةٍ	فلم تَرَ عَينِي مِثلَ سعدِ بن مالِكِ
	أَبَرَّ وأَوفَى ذِمّةً يَعقِدُونها	وخِيرًا إذا سَاوَى الذُّرَى بالحَوَارِكِ
	وأَنمَى إلى مجدٍ تَليدٍ وسُورةٍ	تَكون تُراثًا عند حيٍّ لهالِكِ
	أَبِي أَنزَلَ الجبَّارَ عامِلُ رُمْحِه	عن السَّرجِ حتى خَرَّ بين السَّنابِكِ

الطُّرَّة

١	قِفي وَدِّعينا اليومَ يا بنتَ مالكِ	وعُوجِي علينا مِن صُدورِ جِمالِكِ

(قفي ودعينا اليوم يا بنت مالك) ابنة عمه **(وعوجي)** اعطفي **(علينا من)** بعض **(صدور)** جمع صدر **(جمالك)** جمع جمل.

قِفي لا يَكُن هذا تَعِلّةَ وَصلِنا ... لبَينٍ ولا ذا حَظَّنا مِـن نَوالِكِ

(قفي لا يكن هذا) الإعراض وترك التعريج (تعلة) علة في قطع، أو التعلة أراد بها اللهو (وصلنا) ملاقاتنا (لبين) فراق (ولا ذا حظنا) نصيبنا (من نوالك) عطائك.

أُخـــبِّرْكِ أنّ الحــيَّ فــرَّق بينَهم ... نَــوَى غُـربَـةٍ ضَرّارةٍ لي كذلكِ

(أخبرك) أعلمك (أن الحي) القبيلة (فرق بينهم نوى) الجهة التي ينويها المسافر لها (غربة) بعيدة (ضرارة) كثيرة الضر (لي) أنا (كذلك).

ولم يُنسِني ما قد لَقِيتُ وشَفَّني ... مِن الوَجْدِ أني غيرُ ناسٍ لقاءَكِ

(ولم ينسني ما قد لقيت وشفني) شق عليّ (من الوجد) الحزن (أني غير ناس لقاءك).

ولا غَــرْوَ إلّا جــارَتي وسؤالُها ... ألا هل لنا أهـلٌ سُئلتِ كذلكِ

(ولا غرو) عجب من شيء (إلا جارتي وسؤالها) الذي هو «ألا هل لنا أهل» (ألا هل لنا أهل سئلت كذلك) أي: صيَّركِ الله غريبة مثلي.

تُعيِّرُ سَــيري في البلادِ ورِحلتي ... ألا رُبَّ دارٍ لي سِوى حُرِّ دارِكِ

(تعير سيري) تنسبه إلى العار، أي: العيب (في البلاد) جمع بلدة، للقطعة من الأرض، عامرة أو خالية (ورحلتي) هيئة ارتحالي (ألا رب دار لي سوى حر) أكرم (دارك).

وليس امرُؤٌ أَفنَى الشبابَ مُجاوِرًا ... سِــوى حَـيِّـه إلّا كـآخَـرَ هالِكِ

(وليس امرؤ أفنى) أعدم (الشباب) حداثة السن (مجاورًا) مساكنًا (سوى حيه) قبيلته (إلا كآخر هالك) ميت؛ لما يلقى من الذل.

أَلا رُبَّ يَـومٍ لو سَقِمتُ لعادَني ... نِساءٌ كِـرامٌ مِـن حُيَيٍّ ومالِكِ

(ألا رب يوم لو سقمت) مرضت (لعادني) زارني (نساء كرام من حيي) ابن قيس من ثعلبة (ومالك) رهطه.

ظَلِلتُ بذي الأَرْطَى فُوَيقَ مُثقَّبٍ[(١)]   ببيئةِ سُـوءٍ هالِكًا أو كهالِكِ

(ظللت بذي) صاحب (الأرطى) شجر رملي (فويق مثقب) موضع على الطريق بين المدينة ومكة (ببيئة) منزلة (سوء هالكًا) ميتًا (أو كهالك).

١٠ تَـرُدُّ علـيَّ الـرِّيـحُ ثَـوبِـيَ قاعِدًا   إلى صَـــدَفِيٍّ كـالـحَـنِـيّـةِ بـارِكِ

(ترد علي الريح ثوبي) لشدّتها (قاعدًا إلى) بعير (صدفي) منسوب إلى الصدف، حيّ من همدان (كالحنية) القوس المحنية (بارك) مُستنيخ.

رأيتُ سُعودًا مِن شُعوبٍ كَثيرةٍ   فلم تَرَ عَينِي مِثلَ سعدِ بن مالِكِ

(رأيت سعودًا) جمع سعد (من شعوب) قبائل، جمع شَعب (كثيرة فلم تر عيني مثل سعد بن مالك) قبيلة من رهطه.

أَبَــرَّ وأَوفَى ذِمّــةً يَعقِدُونها   وخِيرًا إذا سَاوَى الذُّرَى بالحَوَارِكِ

(أبر) في يمين (وأوفى ذمة) عهدًا (يعقدونها) يوثقونها (وخيرًا) فضلًا (إذا ساوى الذرى) جمع ذروة (بالحوارك) جمع حارك لمقدم السنام.

وأَنـمَـى إلى مجـدٍ تَليدٍ وسُــورةً   تَـكـون تُـراثًـا عند حـيٍّ لهالِكِ

(وأنمى) أرفع (إلى مجد) شرف (تليد) قديم (وسورة) مَنزِلة في الفضل (تكون تراثًا) ميراثًا (عند حي) قبيلة (لهالك) أي: من هالك، كقول جرير:

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم   ونحن لكم يـوم القيامة أفضل

أَبِي أَنــزَلَ الجـبَّـارَ عامِلُ رُمْحِه   عن السَّرجِ حتى خَرَّ بين السَّنابِكِ

(أبي أنزل) صرف الملك (الجبار) عن فرسه (عامل) مقدم (رمحه عن السرج حتى خر) سقط (بين السنابك) مَقادم الحوافر، جمع سنبك كقنفذ.

(١) الذي حُفظ في الطرة: مِثَقَّب، ولم نجده فيها لدينا من معاجم.

وقال في طرده إلى النجاشي في بحر الطويل:

١ لخَولةَ بالأجزاعِ مِن إضَمٍ طَلَلْ ... وبالسَّفْحِ مِن قَوٍّ مُقامٌ ومحتمَلْ

تَـربَّـعُـه مِـربـاعُـهـا ومَصِيفُها ... مِياهٌ مِن الأشرافِ يُرمَى بها الحَجَلْ

فلا زالَ غَيثٌ مِن رَبيعٍ وصَيِّفٍ ... على دارِها حيثُ استقَرَّتْ له زَجَلْ

مَرَتْه الجَنوبُ ثُم هَبَّتْ له الصَّبا ... إذا مَسَّ منها مَسكَنًا عُدمُلًا نَزَلْ

كـأنّ الخَلايا فيه ضَلَّتْ رِباعُها ... وعُـوذًا إذا ما هَزَّه رَعْـدُه احْتَفَلْ

لهـا كَـبِـدٌ مَـلـسـاءُ ذاتُ أَسِرَّةٍ ... وكَشحانِ لم يَنقُضِ طَواءَهما الحَبَلْ

إذا قلتُ هل يَسْلُو اللُّبانةَ عاشِقٌ ... تُمَرُّ شُؤونُ الحُبِّ مِن خولةَ الأُوَلْ

وما زادَكَ الشَّكوَى إلى مُتنكِّرٍ ... تَظَـلُّ بـه تَبكِـي وليـس بـه مَطَـلّ

متى تَرَ يومًا عَرْصةً مِن ديارِها ... ولو فَرْطَ حَولٍ تَسْجُمِ العَينُ أو تَهِلّ

١٠ فقُلْ لخَيَالِ الحنظليّةِ يَنقلِبْ ... إليها فإنّي واصِلٌ حَبْلَ مَن وَصَلْ

ألَا إنـنـي أَبـكـي لـيـومٍ لَقِيتُه ... بجُرْثُمَ قاسٍ كُلُّ ما بعده جَلَلْ

إذا جـاءَ ما لا بُـدَّ منه فمرحبًا ... به حينَ يأتي لا كِـذَابٌ ولا عِلَلْ

ألا إنني شَرِبــتُ أَســودَ حالِكًا ... ألَا بَجَلِي مِن الـشرابِ ألَا بَجَلْ

فلا أَعرِفَنّي إن نَشَدتُك ذِمّتي ... كداعِي هَدِيلٍ لا يُجابُ ولا يَمَلّ

الطرة

١ لخَولةَ بالأجزاعِ مِن إضَمٍ طَلَلْ ... وبالسَّفْحِ مِن قَوٍّ مُقامٌ ومحتمَلْ

(لخولة) علم امرأة (بالأجزاع) جمع جزع بالكسر، لمنعطف الوادي (من إضم طلل)

ما تشخص من آثار الديار **(وبالسفح)** جانب الجبل، وموضع **(من قو)** موضع بين فَيد والنِّباج **(مقام)** موضع إقامة **(ومحتمل)** موضع احتمال.

تَـربَّـعُـه مِـربـاعُـهـا ومَصِيفُها مِياهٌ مِن الأشرافِ يُرمَى بها الحَجَلْ

(تربعه) تقيم به زمن الربيع **(مرباعها)** منزلها زمنَ الربيع، مبتدأ **(ومصيفها)** منزلها زمنَ الصيف **(مياه)** جمع ماء **(من الأشراف)** جمع شرف محركًا، لما ارتفع من الأرض، وأراد هنا شرفًا وشريفًا، جبلان **(يرمى)** يصطاد **(بها الحجل)** محركًا: ضرب من الطير مائيّ.

فلا زالَ غَيثٌ مِن رَبيعٍ وصَيِّفٍ على دارِها حيثُ استَقَرَّتْ له زَجَلْ

(فلا زال غيث) مطر **(من ربيع وصيف)** مطر الصيف، أو بعد الربيع **(على دارها حيث استقرت)** سكنت **(له زجل)** صوت مرتفع.

مَرَتْه الجَنوبُ ثُم هَبَّتْ له الصَّبا إذا مَسَّ منها مَسكَنًا عُدمُلًا نَزَلْ

(مرته) مسحته ليدرّ **(الجنوب ثم هبت له الصبا إذا مس)** باشر **(منها)** أي: الدار **(مسكنًا)** موضع سكنى **(عدملًا)** العدمل والعُدْمُليّ والعُدامِل والعُدامِليّ: القديم **(نزل)** عليه وتمكن.

كـأنّ الخَلايا فيه ضَلَّتْ رِباعُها وعُـوذًا إذا ما هَزَّه رَعْـدُه احْتَفَلْ

(كأن الخلايا) النوق، جمع خليّة **(فيه)** أي: السحاب **(ضلت)** ذهبت **(رباعها)** أولادها، جمع رُبَع للفصيل **(وعوذًا)** حديثة العهد بالأولاد، جمع عائذة **(إذا ما هزه)** حرَّكه **(رعده احتفل)** اجتمع ماؤه وكثر.

لهـا كَـبِـدٌ مَـلـسـاءُ ذاتُ أَسِرّةٍ وكَشحانِ لم يَنقُض طَواءَهما الحَبَلْ

(لها كبد) بطن **(ملساء ذات أسرة)** طرق وعُكَن، جمع سرار **(وكشحان)** خاصرتان **(لم ينقض)** يغيِّر **(طواءهما)** ضُمْرهما **(الحبل)** الحمل.

إذا قلتُ هل يَسْلُو اللُّبانَةَ عاشِقٌ   تُمَرُّ شُؤونُ الحُبِّ مِن خولةَ الأُوَلْ

(إذا قلت هل يسلو) يصبر عن (اللبانة) الحاجة أوفي الحب (عاشق) محب (تمر) تُشدّ وتُقوَّى (شؤون) أمور (الحب من خولة الأول) جمع أوَّل.

وما زادَكَ الشَّكوَى إلى مُتنكِّرٍ   تَظَلُّ بـه تَبكِـي وليـس بـه مَظَـلّ

(وما زادك الشكوى) الشكاية (إلى) طلل (متنكر) متغير (تظل به تبكي وليس به مظل) مكان ظِلّ.

متى تَرَ يومًا عَرْصةً مِن ديارِها   ولو فَرْطَ حَولٍ تَسْجُمِ العَينُ أو تُهِلّ

(متى تر يومًا عرصة) بقعة بين الدُّور لا بناء فيها؛ لأن الصبيان تتعرص فيها، أي: تلعب (من ديارها ولو) بعد (فرط) مضي (حول) سنة (تسجم) تسيل (العين أو تهل) تقطر.

١٠ فقُلْ لخَيَالِ الحنظليّةِ يَنقَلِبْ   إليها فإنّي واصِلٌ حَبْلَ مَن وَصَلْ

(فقل لخيال) ما يراه النائم في نومه (الحنظلية) امرأة من بني حنظلة بن مالك (ينقلب) يرجع (إليها فإني واصل) آت (حبل) عهد (من وصلـ)ـني بنفسه، لا من أتاني بخياله.

أَلَا إنـنـي أَبـكـي لـيـومٍ لَقِيتُه   بجُرْثُمَ قاسٍ كُلُّ ما بعده جَلَلْ

(ألا إنني أبكي ليوم لقيته بجرثم) موضع أو أرض (قاس) صلب (كل ما بعده جلل) خفيف، وضدّ أيضًا.

إذا جـاء ما لا بُـدَّ منه فمرحبًا   به حينَ يأتي لا كِـذَابٌ ولا عِلَلْ

(إذا جاء) نزل (ما لا بد) محالة (منه فمرحبًا):

ومرحبًا أهـلًا وسهلًا يا فَصِيحْ   انصِب بصادفتَ على القول الصحيحْ

(به حين يأتي لا كذاب) تأخرٌ وضعف عن حمله (ولا علل) اعتلال.

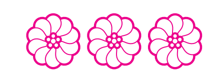


ألا إنني شَرِبــتُ أَســودَ حالِكًا ... أَلَا بَجَلي مِن الـشرابِ أَلَا بَجَلْ

(ألا إنني شربت أسود حالكًا) أراد به كأس الموت أو السمّ **(ألا بجلي)** حسبي وكفاني **(من الشراب ألا بجل)**.

فلا أَعرِفَنّي إن نَشَدتُك ذِمّتِي ... كداعِي هَدِيلٍ لا يُجابُ ولا يَمَلّ

(فلا أعرفني إن نشدتك) سألتك **(ذمتي)** عهدي **(كداعي)** منادي **(هديل)** فرخ يزعمون أنه ضل في زمن نوح ومات عطشًا وضياعًا، وما من حمامة إلا وتدعوه إلى الآن ولا تملّ دعاءه **(لا يجاب ولا يمل)** يسأم.



وقال يمدح قتادة بن مسلمة الحنفي، وأصاب قوم طرفة فبذل لهم، ويهجو المسيِّب بن عَلَس في بحر الكامل:

١ إن امـرءًا سَرِفَ الـفُـؤادِ يَـرَى	عَـسَـلًا بـماءِ سَـحـابـةٍ شَتْمِي
وأنا امـرُؤٌ أَكـوِي مِن القَصَرِ الـ	ـبادِي وأَغشَى الدَّهْمَ بالدَّهْمِ
وأُصِـيـبُ شـاكِـلـةَ الـرَّمِـيّـةِ إذ	صَـدَّتْ بصَفْحتِها عن السَّهْمِ
وأُجِـرُّ ذا الـكَـفَـلِ الـقَـنـاةَ على	أَنـسـائـه فـيَـظَـلُّ يَـسـتَـدْمِي
وتَصُدُّ عنك مَخِيلةَ الرَّجُلِ الـ	ـعِرِّيضِ مُوضِحةٌ عن العَظْمِ
بحُسامِ سيفكَ أو لسانِك والـ	ـكَلِمُ الأَصِيلُ كأَرغَبِ الكَلْمِ
أَبـلِـغ قَـتـادةَ غـيرَ سـائـلِـهِ	منه الـثـوابَ وعـاجِـلَ الشُّكْمِ
أنّي حَمِـدتُـك لـلـعَـشِـيرةِ إذ	جـاءتْ إلـيـكَ مُـرِقّـةُ العَظْمِ
أَلـقَـوا إلـيـك بـكُـلِّ أرمَـلـةٍ	شَـعـثـاءَ تَحـمِـلُ مِـنـقَـعَ الـبُـرْمِ
١٠ ففَتحتَ بـابَـكَ للمَكارِمِ حِيـ	ـنَ تَـواصَـتِ الأبـوابَ بـالأَزْمِ
وأَهَـنـتَ إذ قَـدِمُـوا الـتِّـلادَ لهم	وكـذاك يَفعَلُ مُبتَنِي النِّعْمِ
فسَقَى بِـبـلادِكَ غـيرَ مُفسِدِها	صَـوبُ الـرَّبِـيـعِ ودِيـمـةٌ تَهمي

الطُّرَّة

١ إن امـرءًا سَرِفَ الـفُـؤادِ يَـرَى	عَـسَـلًا بـماءِ سَـحـابـةٍ شَتْمِي

(إن امرءا سرف) مخطئ **(الفؤاد يرى عسلًا)** حال كونه مشوبًا **(بماء سحابة)** مزنة **(شتمي)** عيبي.

وأنا امـرُؤٌ أَكـوِي مِن القَصَرِ الـ ـبادِي وأَغشَى الدَّهْمَ بالدَّهْمِ

(وأنا امرؤ) خبير بطبّ داء الحسود (أكوي) أداوي (من القصر) محركًا: داء يصيب قصرة العنق فلا يلتفت صاحبه إلا جملة (البادي) الظاهر (وأغشى) أقابل (الدهم بالدهم) بفتح الدال: الجماعة الكثيرة، وبضمه: جمع دهماء للفرس السوداء.

وأُصِــيــبُ شــاكِـلـةَ الـرَّمِـيّـةِ إذ صَـدَّتْ بصَفْحتِها عن السَّهْمِ

(وأصيب) أصادف (شاكلة) خاصرة (الرمية) المرمية (إذ) حين (صدت) انحرفت (بصفحتها) جانب عنقها (عن السهم).

وأُجِــرُّ ذا الـكَـفَـلِ الـقَـنـاةَ على أَنــســائه فــيَـظَـلُّ يَـسـتَـدْمِـي

(وأجر) أصيِّره جارًّا (ذا الكفل) العجز (القناة) مقدم الرمح (على أنسائه) جمع نسًى: عرق يستبطن الفخذ إلى الساق (فيظل يستدمي) يسيل دمًا.

وتَصُدُّ عنك مَخِيلةَ الرَّجُلِ الـ ـعِرِّيضِ مُوضِحةٌ عن العَظْمِ

(وتصد) ترد (عنك مخيلة) كبر وخيلاء (الرجل العريض) كثير التعرض فيما لا يعنيه (موضحة عن العظم) طعنة تظهر وضح العظم، أي: بياضه، و«عن» زائدة.

بحُسامِ سيفكَ أو لسانِك والـ ـكَلِمُ الأَصِيلُ كأَرغَبِ الكَلْمِ

(بحسام سيفك) أي الحسام الذي هو السيف (أو لسانك والكلم) قصائد الهجو (الأصيل) البليغ النافذ (كأرغب) أوسع (الكلم) الجرح.

أَبــلِـغ قَــتــادةَ غــيرَ ســائـلِـهِ منه الـثـوابَ وعـاجِـلَ الشُّكْمِ

(أبلغ قتادة) بالفتح: ابن سلمة الحنفي (غير سائله منه الثواب) الجزاء (وعاجل الشكم) الشكم والشُّكْد والشكمى كبهمى: الجزاء.

أنّي حَمِدتُك للعَشيرةِ إذ جاءتْ إليكَ مُرِقّةُ العَظْمِ

(أني حمدتك للعشيرة) القبيلة **(إذ)** حين **(جاءت إليك مرقة العظم)** ذات مال رقاق العظم، كأجرب الرجل إذا صارت إبلُه ذات جرَب، وأجدب صارت في جَدْب.

ألقَوا إليك بكُلِّ أرمَلةٍ شَعثاءَ تَحمِلُ مِنقَعَ البُرْمِ

(ألقوا إليك) جاؤوك **(بكل)** امرأة **(أرملة)** محتاجة **(شعثاء)** غبراء **(تحمل منقع)** بالكسر: آلة تنقع فيها أنكاث الأخبية، وبالضم: الأنكاث عينها **(البرم)** جمع بُرْمة، وسكنت الراء ضرورة.

١٠ ففَتحتَ بابَكَ للمَكارِمِ حِيـ ـنَ تَواصَتِ الأبوابَ بالأَزْمِ

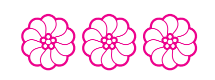
(ففتحت بابك للمكارم حين تواصت) أوصى بعضهم بعضًا **(الأبواب)** جمع باب: فرجة في ساتر يتوصل بها من داخل إلى خارج وبالعكس **(بالأزم)** الغلق.

وأَهَنتَ إذ قَدِمُوا التِّلادَ لهم وكذاك يَفعَلُ مُبتَنِي النِّعْمِ

(وأهنت) صيرت هيِّنًا **(إذ قدموا التلاد)** المال القديم **(لهم وكذاك يفعل مبتني)** باني **(النعم)** جمع نعمة، وسكن العين ضرورة.

فسَقَى بِلادَكَ غيرَ مُفسِدِها صَوبُ الرَّبيع ودِيمةٌ تَهمي

(فسقى بلادك غير مفسدها صوب) صبّ **(الربيع وديمة)** مطر **(تهمي)** تسيل.



وقال يهجو عبد عمرو في بحر الطويل:

١	يا عَجَبًا مِن عبدِ عَمرٍو وبَغْيِه	لقد رَامَ ظُلْمي عبدُ عمرٍو فأَنعَما
	ولا خــيرَ فيه غــيرَ أنّ لــه غِنًى	وأنّ له كَشحًا إذا قــامَ أَهْضَما
	يَظَلُّ نِساءُ الحيِّ يَعكُفْن حَوله	يَقُلْن عَسِيبٌ مِن سَرَارةِ مَلْهَما
	لــه شَرْبــتــانِ بــالــنــهــارِ وأربــعٌ	مِن الليل حتى آضَ سُخْدًا مُورَّما
	ويَشرَبُ حتى يَغمُرَ المَحضُ قَلْبَه	وإن أُعطَه أَتــرُكْ لقَلْبيَ مَجثَما
٦	كــأنّ الــسِّــلاحَ فــوقَ شُعبَةٍ بانةٍ	تَــرَى نَفَخًا وَرْدَ الأَسِرّةِ أَسْحَما

الطُّرَّة

١ يا عَجَبًا مِن عبدِ عَمرٍو وبَغْيِه   لقد رَامَ ظُلْمي عبدُ عمرٍو فأَنعَما

(يا عجبًا) مصدر عَجِبَ (من عبد عمرو وبغيه) ظلمه (لقد رام) طلب، واللام للقسم (ظلمي) أصل الظلم وضع الشيء في غير محله (عبد عمرو فأنعم) بالغ في ظلمه وزاد.

ولا خــيرَ فيه غــيرَ أنّ لــه غِنًى   وأنّ له كَشحًا إذا قــامَ أَهْضَما

(ولا خير فيه غير أن له غنى) ضد فقر (وأن له كشحًا) خاصرة (إذا قام أهضما) ضامر عند القيام.

يَظَلُّ نِساءُ الحيِّ يَعكُفْن حَوله   يَقُلْن عَسِيبٌ مِن سَرَارةِ مَلْهَما

(يظل نساء الحي يعكفن) يَدُرْن (حوله) ناحيته (يقلن عسيب) جريدة نخل (من سرارة) سرارة كل شيء وسطه وأكرمه (ملهم) موضع باليمامة كثير النخل:

ومــن قــرى اليمامة ادع مَلهَما	وادع امــرءًا يُلفَى أَكُــولًا مِلْهما
والمُلهَم الشخص الذي قد ألهما	كــالأذكــيــاء مــن أولي الألــبــابِ

لـه شَرْبــتــانِ بـالـنـهـارِ وأربــعٌ　　　مِن الليل حتى آضَ سُخْدًا مُورَّما

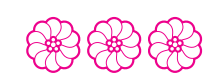
(له شربتان بالنهار وأربع من الليل حتى آض) صار (سخدًا) ماء الرحم الذي يخرج مع الولد (مورمًا) لكثرة لحمه.

ويَشرَبُ حتى يَغمُرَ المَحضُ قَلْبَه　　　وإن أُعطِهَ أَتــرُكْ لقَلْبيَ مَجثَما

(ويشرب حتى يغمر) يستر (المحض) اللبن الخالص (قلبه وإن أعطه) أي اللبن (أترك لقلبي مجثمًا) أصله البروك، وهنا متنفس.

٦ كـأنّ الـسِّـلاحَ فـوقَ شُعبَةِ بانةٍ　　　تَـرَى نَفَخًا وَرْدَ الأَسِرّةِ أَسْحَما

(كأن السلاح فوق شعبة) غصن (بانة) واحدة البان: ضرب من الشجر معروف ليِّن الأغصان (ترى نفخًا) محركًا: جمع نفخة مثلثة (ورد) أحمر (الأسرة) طرائق عكن البطن، جمع سِرار (أسحم) أسود.



وقال يهجو عمرو بن هند وأخاه قابوس بن هند في بحر الوافر:

١ فليتَ لنا مكانَ المَلْكِ عمرٍو ... رَغُوثًا حولَ قُبّتِنا تَخُورُ

مِنَ الزَّمِراتِ أَسبَلَ قادِماها ... وضَرّتُها مُركَّنةٌ دَرُورُ

يُشارِكُنا لها رَخِلانِ فيها ... وتَعلُوها الكِبَاشُ فما تَنُورُ

لَعَمْرُكَ إنّ قابوسَ بنَ هِندٍ ... لَيَخلِطُ مُلْكَه نَوْكٌ كَبِيرُ

قَسمتَ الدهرَ في زمنٍ رَخِيٍّ ... كذاكَ الحُكْمُ يَقصِدُ أو يَجُورُ

لنا يَومٌ ولِلكَرَوانِ يومٌ ... تَطِيرُ البائساتِ ولا نَطِيرُ

فأما يومُهنّ فيومُ نَحْسٍ ... تُطارِدُهنّ بالحَدَبِ الصُّقُورُ

٨ وأمّا يومُنا فنَظَلُّ رَكْبًا ... وُقُوفًا ما نَحِلُّ وما نَسِيرُ

الطُّرَّة

١ فليتَ لنا مكانَ المَلْكِ عمرٍو ... رَغُوثًا حولَ قُبّتِنا تَخُورُ

(فليت لنا مكان الملك عمرو) وكان شِرّيرًا يقال له مُضرِّط الحجارة لشدته (رغوثًا) شاة ترضع وتحلب، رغث الغلام أمه: رضعها، يقال: ناقة رغوث: تُرضع، وولد رغوث: يَرضع (حول قبتنا تخور) تصوِّت، أصل الخوار للبقر، والثغاء للغنم.

مِنَ الزَّمِراتِ أَسبَلَ قادِماها ... وضَرّتُها مُركَّنةٌ دَرُورُ

(من الزمرات) قليلات الصوف، خصها؛ لأنها أغزر لبنًا (أسبل) طال وكمل (قادماها) خِلْفاها، وأصلها للناقة (وضرتها) جلدة ضرعها (مركنة) عظيمة الأركان، أي: الجوانب (درور) كثيرة الدَّرّ، أي: اجتماع اللبن في الضرع.

يُشارِكُنا لها رَخِلانِ فيها ... وتَعلُوها الكِبَاشُ فما تَنُورُ

(يشاركنا) في لبنها (لها) حال (رخلان) ولدان، تثنية رخل لأنثى ولد الضأن (فيها وتعلوها) تركبها (الكباش) جمع كبش (فما تنور) تنفر.

لعَمْرُكَ إنّ قابوسَ بنَ هِندٍ ... ليَخلِطُ مُلْكَه نَوْكٌ كَبِيرُ

(لعمرك إن قابوس بن هند) أخا الملك عمرو (ليخلط ملكه نوك) حمق (كبير).

قَسمتَ الدهرَ في زمنٍ رَخِيٍّ ... كذاك الحُكْمُ يَقصِدُ أو يَجُورُ

(قسمت) فرقت (الدهر) يا عمرو (في زمن رخي) واسع عيشه، والرخاء سعة العيش (كذاك الحكم يقصد) يصيب (أو يجور) يميل.

لنا يَومٌ وللكَرَوانِ يومٌ ... تَطِيرُ البائساتِ ولا نَطِيرُ

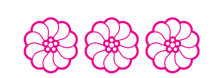
(لنا يوم وللكروان) طائر لا ينام الليل يشبه البط (يوم تطير البائسات) شديدة البأس من الصقور، بالنصب على الترحم، والرفع على القطع عن التبعية (ولا نطير) وهي تطير فتستريح مرة.

فأما يومُهنّ فيومُ نَحْسٍ ... تُطارِدُهنّ بالحَدَبِ الصُّقُورُ

(فأما يومهن فيوم نحس) شدة (تطاردهن) تسوقهن بشدة (بالحدب) محركًا: ما غلظ من الأرض وارتفع (الصقور) العِقبان، جمع صقر.

٨ وأمّا يومُنا فنَظَلُّ رَكْبًا ... وُقُوفًا ما نَحِلُّ وما نَسِيرُ

(وأما يومنا فنظل ركبًا) جمع راكب (وقوفًا ما نحل) ننزل (وما نسير) نمشي.





وقال يعتذر إلى عمرو بن هند حين توعده لما هجاه في بحر الكامل:

إني وجَــدِّكَ ما هَـجَـوتُـكَ والـ ـــأَنـصـابِ يُـسـفَـحُ بينهنّ دَمُ

ولقد هَممتُ بـذاك إذ حُبِستْ وأُمِـــرَّ دُونَ عُـبـيـدةَ الـــوَذَمُ

أَخشَى عِقابَكَ إن قَــدَرتَ ولم أَغـــدِرْ فـيـؤثَـر بيننا الـكَـلِـمُ

الطرة

إني وجَــدِّكَ ما هَـجَـوتُـكَ والـ ـــأَنـصـابِ يُـسـفَـحُ بينهنّ دَمُ

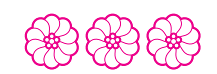
(إني وجدك) بختك وحظك **(ما هجوتك والأنصاب)** الأصنام المنصوبة **(يسفح)** يصب **(بينهن دم)**.

ولقد هَممتُ بـذاك إذ حُبِستْ وأُمِـــرَّ دُونَ عُـبـيـدةَ الـــوَذَمُ

(ولقد هممت بذاك) أي: هجوك **(إذ حبست)** أي: الإبل وأُغِيرَ عليها **(وأمر)** أُحكم وفُتل **(دون عبيدة)** أخو طرفة عبد، صغَّره تصغير ترخيم **(الوذم)** محركًا: السيور التي تُشدّ بها الدلو إلى العراقي، يقال: «أُمِرّ دون فلانٍ الوذم» إذا استُبِدّ بالأمر دونه.

أَخشَى عِقابَكَ إن قَــدَرتَ ولم أَغـــدِرْ فـيـؤثَـر بيننا الـكَـلِـمُ

(أخشى) أخاف **(عقابك إن قدرت)** علي **(ولم أغدر)** أنقض وأخن **(فيؤثر)** يروى، يقال: أثرت الحديث إذا رويته **(بيننا الكلم)** الهجاء.



وقال في بحر الكامل في حقٍّ لأمٍّ ظُلِمَتْه، يقال إنها أول ما قال:

١ مـــا تَنظُرُونَ بحَـقِّ وَرْدَة فيكُـمُ ... صَغُرَ البَنُونَ ورَهْـطُ وَرْدَة غُيَّبُ

قد يَبعثُ الأمـرَ العظيمَ صَغيرُه ... حتى تَـظَـلَّ له الـدِّمـاءُ تُصبَّبُ

والظُّلْمُ فـرَّق بين حَيَّي وائـلٍ ... بَـكـرٌ تُساقيها المَنايا تَغلِبُ

قد يُـورِدُ الظُّلْمُ المُبيِّنُ آجِنًا ... مِلْحًا يُخالَطُ بالذُّعافِ ويُقشَبُ

وقِـرافُ مَـن لا يَستفيقُ دَعـارةً ... يُعْدِي كما يُعدي الصحيحَ الأَجرَبُ

والإثــمُ داءٌ ليس يُـرجَـى بُـرْؤه ... والــبِرُّ بُــرءٌ ليس فيه مَعطَبُ

والصِّدْقُ يأْلَفُه الكريمُ المُرتَجَى ... والكِذْبُ يألفه الدَّنِيُّ الأَخْيَبُ

ولـقـد بَـدا لي أنـه سيَغُولُني ... ما غـالَ عـادًا والـقُـرونَ فأَشْعَبُ

٩ أَدُّوا الحقوقَ تَفِرْ لكم أعراضُكم ... إنّ الكريمَ إذا يُحَـرَّبُ يَغضَبُ

الطُّرَّة

١ مـــا تَنظُرُونَ بحَـقِّ وَرْدَة فيكُـمُ ... صَغُرَ البَنُونَ ورَهْـطُ وَرْدَة غُيَّبُ

(ما تنظرون) النظر: الانتظار **(بحق وردة)** أمّ طرفة من بني جَلدة بن ضُبيعة **(فيكم صغر البنون ورهط)** جماعة **(وردة غيب)** جمع غائب.

قد يَبعثُ الأمـرَ العظيمَ صَغيرُه ... حتى تَـظَـلَّ له الـدِّمـاءُ تُصبَّبُ

(قد يبعث) يهيج **(الأمر العظيم صغيره حتى تظل له الدماء تصبب)** تُسَال.

والظُّلْمُ فـرَّق بين حَيَّي وائـلٍ ... بَـكـرٌ تُساقيها المَنايا تَغلِبُ

(والظلم فرق) شتت **(بين حيي وائل بكر)** ابن وائل قوم طرفة **(تساقيها المنايا تغلب)** ابن وائل، كلاهما يسقي الآخر.

قد يُــورِدُ الظُّلْمُ المُبيَّنُ آجِنًا مِلْحًا يُخالَطُ بالذُّعافِ ويُقشَبُ

(قد يورد) يشرف على **(الظلم المبين)** الظاهر **(آجنًا)** متغير اللون والرائحة **(ملحًا)**:

ابن المرحل:

والمـــاء مِـلــحٌ لا يـقــال مـالـحُ فخُذ بفهمٍ ما يقول الـشـارحُ

ولا يــقــال مـــالــحٌ إلا لمن يَـمْـلَـح شيئًا فهْو فـاعـلٌ إذن

(يخالط بالذعاف) بالذال والزاء: سمّ ساعة **(ويقشب)** يخلط أيضًا.

وقِــرافُ مَـن لا يَستفيقُ دَعــارةً يُعْدِي كما يُعدي الصحيحَ الأَجرَبُ

(وقراف) مخالطة ومداناة **(من لا يستفيق)** يسكن **(دعارة)** خبثًا، تمييز محول عن الفاعل **(يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب)**.

والإثــمُ داءٌ ليس يُـرجَـى بُـرْؤه والــبِرُّ بُـــرءٌ ليس فيه مَعطَبُ

(معطب) هلاك.

والصِّدْقُ يألَفُه الكريمُ المُرتَجَى والكِذْبُ يألفه الدَّنِيُّ الأَخْيَبُ

(والصدق يألفه) يصحبه **(الكريم المرتجى والكذب يألفه الدني)** الردي **(الأخيب)** الخائب الدُّون.

ولـقـد بَـــدا لي أنــه سيَغُولُني ما غـالَ عــادًا والـقُـرونَ فأَشْعَبُ

(ولقد بدا لي أنه سيغولني) يهلكني **(ما غال)** أهلك **(عادًا)** قوم لقمان **(و)** أهل **(القرون)** جمع قرن، لمائة سنة على الأصح؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يعيش هذا الغلام قرنًا**»[(١)]، فعاش مائة **(فأشعبُ)** فأَهلكُ.

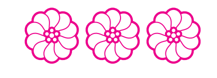
---

(١) الذي حُفظ في الطرة: «عش قرنًا».



٩ أَدُّوا الحقوقَ تَفِرْ لكم أعراضُكم إنّ الكريمَ إذا يُحـرَّبُ يَغضَبُ

(أدوا) أوصِلوا **(الحقوق)** الواجبات، جمع حق **(تفر)** تتم **(لكم أعراضكم)** جمع عرض، موضع الذم والمدح **(إن الكريم إذا يحرب)** يُهيَّج ويُغضَب **(يغضب)** ضدُّ يرضى.



وقال في بحر الرمل:

١	سائلوا عنا الذي يَعرِفُنا	بقُوَانا يومَ تَحلاقِ اللِّمَمْ
	يومَ تُبدِي البِيضُ عن أَسْؤقِها	وتَلُفُّ الخيلُ أعراجَ النَّعَمْ
	أَجدَرُ الناسِ برأسٍ صِلْدِمٍ	حازِمِ الأمرِ شُجاعٍ في الوَغَمْ
	كامِلٍ يَحمِل آلاءَ الفَتَى	نَبِهٍ سيِّدِ ساداتٍ خِضَمّ
	خيرُ حَيٍّ مِن مَعَدٍّ عُلِموا	لكَفِيءٍ ولجارٍ وابنِ عَمّ
	يُجبَرُ المحروبُ فينا مالُه	ببناءٍ وسَوَامٍ وخَدَمْ
	نُقُلٌ للشَّحمِ في مَشتاتِنا	عُقُرٌ للنِّيبِ طُرّادُ القَرَمْ
	نَزَعُ الجاهلَ في مَجلِسِنا	فتَرَى المجلسَ فينا كالحَرَمْ
	وتَفرَّعْنا مِن ابنَيْ وائلٍ	هامةَ العِزِّ وخُرطومَ الكَرَمْ
١٠	مِن بني بكرٍ إذا ما نُسِبُوا	وبني تَغلِبَ ضَرَّابي البُهَمْ
	حِينَ يَحمِي الناسُ نَحمِي سَرْبَنا	واضِحِي الأَوجُهِ مَعروفِي الكَرَمْ
	بحُساماتٍ تَراها رُسَّبًا	في الضَّرِيباتِ مُتِرّاتِ العُصُمْ
	وفُحُولٍ هَيكَلاتٍ وُقُحٍ	أَعْوَجِيّاتٍ على الشَّأْوِ أُزُمْ
	وقَنًى جُرْدٍ وخَيلٍ ضُمَّرٍ	شُزَّبٍ مِن طُولِ تَعْلاكِ اللُّجُمْ
	أَدَّتِ الصَّنْعةُ في أَمْتُنِها	فهْي مِن تحتُ مُشِيحاتُ الحُزُمْ
	تَتَّقِي الأرضَ برُحٍّ وُقُحٍ	وُرُقٍ يَقعَرْنَ أنباكَ الأَكَمْ
	وتَفَرَّى اللَّحمُ من تَعْدائها	والتَّغالي فهْي قُبٌّ كالعَجَمْ

خُـلُـجُ الـشَّـدِّ مُـلِـحّـاتٌ إذا   شالتِ الأيـدي عليها بالجِذَمْ

قُـدُمًـا تَنضُو إلى الـداعِـي إذا   خَلَّلَ الداعي بـدَعْـوَى ثُـم عَمّ

٢٠ بـشَـبـابٍ وكُـهُـولٍ نُهُـدٍ   كـلُـيُـوثٍ بـين عِـرِّيـسِ الأَجَـمْ

نُمسِكُ الخـيـلَ عـلى مكروهِها   حِـينَ لا يُمسِك إلا ذو الـكَـرَمْ

نَـذَرُ الأبـطـالَ صَرعَـى بينها   تَعكُفُ العِقبانُ فيها والـرَّخَـمْ

الطِّرَةُ

١ سـائـلـوا عـنـا الـذي يَـعـرِفُـنـا   بـقُـوَانـا يـومَ تَحْـلاقِ الـلِّـمَـمْ

(سائلوا) اسألوا مرة بعد أخرى، فيه معنى التكثير؛ لأنه أبلغ (عنا الذي يعرفنا بقوانا) جمع قوّة (يوم تحلاق) حلق، وكان أَمَرَهم أن يحلقوا رؤوسهم ليتميزوا بذلك فلا يقتل بعضهم بعضًا الحارثُ بن عُبَاد سيدهم (اللمم) جمع لِمّة، لشَعر يلمّ بالمنكب.

يـومَ تُبدِي البِيضُ عن أَسْؤقِها   وتَـلُـفُّ الخـيـلُ أَعـراجَ النَّعَمْ

(يوم تبدي) تظهر من الهرب فهو كناية عن تهويل الأمر (البيض) النساء جمع بيضاء (عن أسؤقها) جمع ساق (وتلف) تجمع (الخيل أعراج) جمع عَرْج، لما بلغ الثمانين من الإبل فما فوق (النعم) الإبل.

أَجـدَرُ الـنـاسِ بـرأسٍ صِـلْـدِمٍ   حـازِمِ الأمـرِ شُجاعٍ في الوَغَمْ

(أجدر) أحقّ وأولى (الناس برأس صلدم) شديد (حازم) ضابط (الأمر شجاع في الوغم) الحرب.

كـامِـلٍ يَحـمِـلُ آلاءَ الـفَـتَـى   نَـبِـهٍ سـيِّـدِ سـاداتٍ خِـضَـمّ

(كامل) الأداة والشجاعة (يحمل آلاء) نِعَم أو حالات (الفتى نبه) مرتفع الذكر شهير (سيد) ذو سيادة (سادات) جمع سادة وسادة، جمع سيد (خضم) سخيّ.

خَيرُ حَيٍّ مِن مَعَدٍّ عُلِموا لِكَفِيءٍ وَلِجارٍ وابنِ عَمّ

(خير حي) بطن أو قبيلة **(من معد)** ابن عدنان **(علموا لكفيء)** مكافئ في النسل **(ولجار)** مجاور **(وابن عم)**.

يُجبَرُ المَحروبُ فينا مالُه بِبِناءٍ وَسَوَامٍ وخَدَمْ

(يجبر) يُخلَف **(المحروب)** منزوع المال **(فينا ماله ببناء)** مسكن **(وسوام)** مال راع **(وخدم)** اسم جمع خادم.

نُقُلٌ لِلشَّحمِ في مَشتاتِنا عُقُرٌ لِلنِّيبِ طُرّادُ القَرَمْ

(نقل) جمع نَقولٍ: كثير النقل **(للشحم في مشتاتنا)** زمن الشتاء علينا أو مكانه **(عقر)** جمع عُقَرة، لكثير العقر **(للنيب)** جمع نابٍ، للمسنة من الإبل **(طراد)** جمع طارد **(القرم)** شهوة اللحم.

نَزَعُ الجاهِلَ في مَجلِسِنا فَتَرَى المَجلِسَ فينا كالحَرَمْ

(نزع) نردّ ونكفّ **(الجاهل في مجلسنا)** مكان جلوسنا **(فترى المجلس فينا كالحرم)** حرمُ الرجلِ: ما يحارب عنه ويردّ، أو أراد حرم مكة في احترام الناس له.

وتَفرَّعْنا مِن ابنَيْ وائلٍ هامةَ العِزِّ وخُرطومَ الكَرَمْ

(وتفرعنا) رَكِبنا **(من ابني وائل هامة)** رأس **(العز)** الشرف **(وخرطوم)** أنف **(الكرم)** محركًا: ضد اللؤم.

١٠ مِن بني بكرٍ إذا ما نُسِبُوا وبني تَغلِبَ ضَرَّابي البُهَمْ

(من بني بكر) ابن وائل **(إذا ما نسبوا وبني تغلب)** أخي بكر بن وائل **(ضرابي)** جمع ضراب: كثير الضرب **(البهم)** جمع بهمة للشجاع الذي لا يُختَلُ.

حِينَ يَحمِي الناسُ نَحمِي سَرْبَنا ... واضِحِي الأَوجُهِ مَعروفِي الكَرَمْ

(حين يحمي) يمنع سربَهم (الناس نحمي سربنا) بالفتح: المال الراعي (واضحي) مشتهري (الأوجه معروفي الكرم).

بحُساماتٍ تَراها رُسَّبًا ... في الضَّرِيباتِ مُتِرّاتِ العُصُمْ

(بحسامات) جمع حسام للسيف القاطع (تراها رسبًا) غائصة (في الضريبات) المضروبة (مترات) مطيرات (العصم[1]): جمع عصام، لكلّ ما يربط به ويكفّ من حبل ونحوه، أو جمع معصم على غير قياس؛ لأنها يعتصم بها.

وفُحُولٍ هَيكَلاتٍ وُقُحٍ ... أَعْوَجِيّاتٍ على الشَّأْوِ أُزُمْ

(وفحول) جمع فحل، للذكر من كل حيوان (هيكلات) جمع هيكل، للعظيم الضخم من الخيل (وقح) جمع وَقاح، للحافر الصلب (أعوجيات) منسوبة لأعوج: فحل معروف لبني هلال (على الشأو) الطَّلَق (أزم) جمع أزوم، لشديد العض على اللجام.

وقَنًى جُرْدٍ وخَيلٍ ضُمَّرٍ ... شُزَّبٍ مِن طُولِ تَعْلاكِ اللُّجُمْ

(وقنى) جمع قناة: عود الرمح (جرد) مجردة من الكعوب ونحوها (وخيل ضمر) جمع ضامر (شزب) ضمر كما قبلُ (من طول تعلاك) مضغ وتحرك (اللجم) جمع لجام.

أَدَّتِ الصَّنْعةُ في أَمْتُنِها ... فهْي مِن تحتُ مُشِيحاتُ الحُزُمْ

(أدت) ظهرت (الصنعة) حسن القيام على الفرس (في أمتنها) ظهورها، جمع متن (فهي من تحت مشيحات) ضامرات (الحزم) جمع حزام، لما يُحزم به.

تَتَّقِي الأرضَ بِرُحٍّ وُقُحٍ ... وُرُقٍ يَقعَرْنَ أنباكَ الأَكَمْ

(تتقي) تقابل (الأرض بـ)ـحوافر (رح) جمع أرحّ، للموصوف بالرَّحح، وهو سعة الحافر (وقح) شداد (ورق) جمع أورق، للذي لونه الوُرْقة، وهي لون الرماد (يقعرن)

(١) الذي حُفظ في الطرة: كعِنَب: جمع عصام، ولم نجده فيما لدينا من معاجم.

يدخلن في الأرض (أنباك) جمع نَبَك اسم جنس نبكة، لما ارتفع من الأرض (الأكم) جمع أكمة، للجبل الصغير.

وتَـفَـرَّى اللَّحمُ مـن تَعْدائها والـتَّـغـالي فهْي قُـبٌّ كالعَجَمْ

(وتفرى) تشقق (اللحم من تعدائها) كثرة عدوها (والتغالي) مجاوزة الحد فيه (فهي قب) ضمر، جمع أقبّ (كالعجم) النوى من كل شيء، شبَّهها بها لشدة ضمرها.

خُـلُـجُ الـشَّـدِّ مُـلِـحّـاتٌ إذا شالتِ الأيـدي عليها بالجِذَمْ

(خلج) جُذُب، جمع خلوج كصبور، للذي يخلج أي: يجذب السير من سرعته (الشد) العَدْو (ملحات) مديمات (إذا شالت) ارتفعت (الأيدي عليها بالجذم) السياط، جمع جِذمة للسوط.

قُـدُمًـا تَنضُو إلى الـداعِـي إذا خَلَّلَ الداعي بـدَعْـوَى ثُـم عَمّ

(قدمًا) أي: تتقدم قُدْمًا، وضمت العين للوزن:

وقَـــدَم المـصـدرُ منـه قَــدْمُ ومـتـقـدِّمُ الـزمـان قِـدْمُ
كـما تـقـدُّمُ الـمُـجِـدِّ قُـدْمُ فكن بحقٍّ مُسعِفَ المُجابِ

(تنضو) تنسلخ (إلى الداعي) المنادي (إذا خلل) خصَّص أولًا (الداعي بدعوى ثم عم) دعا الدعاء الأكبر الذي يعم العشيرة.

٢٠ بـشَـبـابٍ وكُـهُـولٍ نُهُـدٍ كـلُـيُـوثٍ بـين عِـرِّيـسِ الأَجَـمْ

(بـ)ـفرسان (شباب) جمع شاب (وكهول) جمع كهل للمسن (نهد) جمع ناهد للشجاع (كليوث) جمع ليث للأسد (بين عريس) كسكين: مأوى الأسد في الأجمة (الأجم) جمع أجمة، للغيضة من الشجر الكثيرة الملتفة.

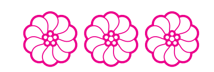


نُمسِكُ الخَيلَ على مكروهِها حِينَ لا يُمسِك إلا ذو الكَرَمْ

(نمسك) نحبس **(الخيل على مكروهها)** نحبسها ونحسن حالها على ما تكره من ارتباطها **(حين لا يمسك)** يقدر على الإمساك **(إلا ذو)** صاحب **(الكرم)**.

نَذَرُ الأبطالَ صَرعَى بينها تَعكُفُ العِقبانُ فيها والرَّخَمْ

(نذر) نترك **(الأبطال)** جمع بطل **(صرعى)** جمع صريع بمعنى مصروع، أي: مطروح **(بينها تعكف)** تقبل وتدبر حول الصرعى **(العقبان)** جمع عقاب، معروف **(فيها)** أي الصرعى **(والرخم)** محركًا: اسم جنس رخمة، معروفة أيضًا.



وقال في بحر الطويل يهجو بني المنذر بن عمرو:

١ مِن الشَّرِّ والتَّبريحِ أولادُ مَعشَرٍ	كثيرٌ ولا يُعطُون في حادثٍ بَكْرا
هُمُ حَرمَلٌ أَعْيَا على كُلِّ آكِلٍ	مُبِيرٌ ولو أَمسَى سَوامُهمُ دَثْرا
جَمادٌ بها البَسْباسُ يَرهَصُ مُعْزُها	بَناتِ اللَّبُونِ والسَّلاقِمَةَ الحُمْرا
فما ذَنبُنا في أن أَداءتْ خُصاكُمُ	وأن كنتمُ في قومكمْ معشرًا أُدْرا
إذا جَلَسُوا خَيَّلتَ تحتَ ثيابِهم	خَرانِقَ تُوفِي بالضَّغِيبِ لها نَذْرا
أبا كَرِبٍ أَبلِغ لديك رِسالتي	أبا جابرٍ عني ولا تَدَعَنْ عَمْرا
٧ همُ سَوَّدُوا رَهْوًا تَزوَّدَ في اسْتِهِ	مِن الماءِ خالَ الطيرَ واردةً عِشْرا

الطرة

١ مِن الشَّرِّ والتَّبريحِ أولادُ مَعشَرٍ ... كثيرٌ ولا يُعطُون في حادثٍ بَكْرا

(من الشر) ضد الخير (والتبريح) الجَهد والمشقة (أولاد معشر) جماعة (كثير ولا يعطون في) أمر (حادث) نائب (بكرًا) الفتيّ من الإبل.

هُمُ حَرمَلٌ أَعْيَا على كُلِّ آكِلٍ ... مُبِيرٌ ولو أَمسَى سَوامُهمُ دَثْرا

(هم حرمل) نبت مُرّ لا يقدر عليه آكل (أعيا) غلب (على كل آكل مبير) مهلك (ولو أمسى) صار (سوامهم) مالهم الراعي (دثرًا) كثيرًا.

جَمادٌ بها البَسْباسُ يَرهَصُ مُعْزُها ... بَناتِ اللَّبُونِ والسَّلاقِمَةَ الحُمْرا

(جماد) الجماد: الأرض لا نبات فيها، والسنة الشهباء لا مطر فيها (بها البسباس) نبت أكثر ما يكون في الوعر من الأرض (يرهص) يصيب بطون مناسم الإبل (معزها) جمع

أمعز ومعزاء، لما غلظ من الأرض **(بنات اللبون)** صغار الإبل **(و)** النوق **(السلاقمة)** بالسين والصاد: العظام من الإبل **(الحمر)** جمع أحمر وحمراء.

فما ذَنبُنا في أن أَداءتْ خُصاكُمُ وأن كنتمُ في قومكمْ معشرًا أُدْرا

(فما ذنبنا في أن أداءت) صارت ذات داء **(خصاكم)** جمع خصية، من أعضاء التناسل **(وأن كنتم في قومكم معشرًا أدرًا)** جمع آدر لمنتفخ الخصيتين.

إذا جَلَسُوا خَيَّلتَ تحتَ ثيابِهم خَرانِقَ تُوفِي بالضَّغِيبِ لها نَذْرا

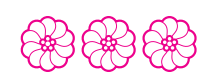
(إذا جلسوا خيلت) ظننت **(تحت ثيابهم خرانق)** جمع خرنق، لولد الأرنب **(توفي بالضغيب)** كأمير: صوت الأرنب **(لها نذرًا)** واجبًا.

أبا كَـرِبٍ أَبلِغ لديك رِسالتي أبا جابرٍ عني ولا تَدَعَنْ عَمْرا

(لديك) عندك.

٧ **همُ سَـوَّدُوا رَهْـوًا تَـزوَّد في اسْتِه مِن الماءِ خالَ الطيرَ واردةً عِشْرا**

(هم سودوا) جعلوا سيّدًا رجلًا شابَهَ حمقًا وجهلًا **(رهوًا)** طائر أصغر من الكُركِيّ، وقيل: هو الكركي **(تزود في استه)** دبره **(من الماء خال)** ظن **(الطير واردة عشرًا)** بعد عشرة أيام.



وقال في السريع لعمرو بن هند يلوم أصحابه في خذلانهم إياه:

أَسلَمَني قومي ولم يَغضَبُوا لِسَوءةٍ حَلَّتْ بهم فادِحَهْ
كُلُّ خليلٍ كنت خالَلْتُهُ لا تَرَكَ اللهُ لَه واضِحَهْ
كُلُّهمُ أَرْوَغُ مِن ثعلبٍ ما أَشبَهَ الليلةَ بالبارِحَهْ

الطرة

أَسلَمَني قومي ولم يَغضَبُوا لِسَوءةٍ حَلَّتْ بهم فادِحَهْ

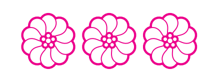
(أسلمني) تركني **(قومي ولم يغضبوا لسوءة)** خصلة قبيحة **(حلت)** نزلت **(بهم فادحة)** ثقيلة الحمل.

كُلُّ خليلٍ كنت خالَلْتُهُ لا تَرَكَ اللهُ لَه واضِحَهْ

(كل خليل) صديق **(كنت خاللته)** صادقته **(لا ترك الله له واضحةً)** سنًّا، الواضح: البياض، والواضحة: الأسنان تبدو عند الضحك.

كُلُّهمُ أَرْوَغُ مِن ثعلبٍ ما أَشبَهَ الليلةَ بالبارِحَهْ

(كلهم أروغ) أميَلُ، راغ الرجل والثعلب روغًا: حاد عن الشيء ومال عنه، ويروى «أروَعُ»، أي: أفزع **(من ثعلب)** حيوان شائع جبان ذو مكر وخديعة، يجري مع كبار السباع، من حِيَله أنه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يُظنّ ميتًا، فإذا قَرِبَ منه حيوان وثب عليه واصطاده، وفي المثل: «أروغ من ثعلب» **(ما أشبه الليلة بالبارحه)** ضرب هذا مثلًا لشبه بعضهم بعضًا في روغانهم عنه وخذلانهم له.



وقال في رواية أبي عمرو الشيباني في بحر الطويل:

١ أَتعرِفُ رَسْـمَ الـدارِ قَفْرًا مَنازِلُهْ ... كجَفْنِ اليَمانِيْ زَخْرَفَ الوَشْيَ ماثِلُهْ

بتَثلِيثَ أو نَجرانَ أو حيث تَلتَقِي ... مِن النَّجدِ في قِيعانِ جاشٍ مَسايِلُهْ

دِيـارٌ لسَلْمَى إذ تَصِيدُك بالمُنَى ... وإذ حَبْلُ سَلْمَى منك دانٍ تُواصِلُهْ

وإذ هِيَ مِثلُ الرِّيمِ صِيدَ غَزالُها ... لها نَـظَـرٌ سَــاجٍ إلـيـكَ تُـواغِـلُـهْ

غَنِينَا وما نَخشَى التَّفرُّقَ حِقْبَةً ... كِلانا غَرِيرٌ ناعِمُ العَيشِ باجِلُهْ

لـيـالِيَ أَقـتـادُ الـصِّـبَا ويَـقُـودني ... يَجُــول بنا رَيْـعـانُـه ونُـجـاوِلُـهْ

سَما لك مِن سَلمَى خَيالٌ ودُونَها ... سَــوادُ كَثِيبٍ عَـرْضُـه فأَمايِلُهْ

فذو النِّيرِ فالأعلامُ من جانبِ الحِمَى ... وقُفٌّ كظَهرِ التُّرسِ تَجرِي أَساجِلُهْ

وأَنَّى اهتَدَتْ سَلمَى وسائلَ بيننا ... بَشاشَةَ حُبٍّ باشَرَ القلبَ داخِلُهْ

١٠ وكم دُونَ سَلمَى مِن عَدُوٍّ وبَلْدةٍ ... يَحارُ بها الهـادِي الخفيفُ ذَلاذِلُـهْ

يَـظَـلُّ بهـا عَــيرُ الـفَـلاةِ كأنّه ... رَقِيبٌ يُخافِي شخصَه ويُضائلُهْ

وما خِلتُ سَلمَى قَبلَها ذاتَ رُجْلةٍ ... إذا قَسْوَرِيُّ الليلِ جِيبَتْ سَرابِلُهْ

وقد ذَهبتْ سلمى بعقلِكَ كُلِّهِ ... فهل غيرُ صَيدٍ أَحـرزَتْـه حَبائلُهْ

كما أَحـرزَتْ أسـماءُ قلبَ مُرقِّشٍ ... بحُبٍّ كلَمْعِ البَرقِ لاحَتْ مَخايِلُهْ

وأَنكَحَ أَسـماءَ الـمُـرادِيَّ يَبتَغِي ... بذلك عَـوفٌ أن تُصابَ مَقاتِلُهْ

فـلـمّا رأى أن لا قَــرارَ يُـقِـرُّهُ ... وأنّ هَــوَى أسـماءَ لا بُـدَّ قاتِلُهْ

تَرحَّلَ مِن أرضِ العِراقِ مُرقِّشٌ ... على طَرَبٍ تَهوِي سِراعًا رَواحِلُهْ

إلى السَّرْوِ أَرضٌ ساقَه نَحْوَها الهَوَى ... ولم يَـدْرِ أنّ الموتَ بالسَّرْوِ غائِلُهْ

فـغُـودِرَ بالفَردَينِ أَرْضٍ نَطِيّةٍ ... مَـسِـيرةَ شهرٍ دائـبٍ لا يُواكِلُهْ

٢٠ فيا لك مِن ذي حاجةٍ حِيلَ دُونَها ... وما كُلُّ ما يَهوَى امرُؤ هو نائِلُهْ

لعَمْري لَموتٌ لا عُقُوبةَ بَعدَهُ ... لذِي البَثِّ أَشفَى مِن هَوًى لا يُزايِلُهْ

فوَجْدِي بسَلمَى مِثلُ وَجدِ مُرقِّشٍ ... بأسماءَ إذ لا تَستَفِيقُ عَـواذِلُـهْ

قَضَى نَحْبَه وَجـدًا عليها مُرقِّشٌ ... وعُلِّقتُ مِن سَلمَى خَبالًا أُماطِلُهْ

الطِّرَّة

١ أَتَعرِفُ رَسْـمَ الـدارِ قَفْرًا مَنازِلُهْ ... كجَفْنِ اليَمانِيْ زَخْرَفَ الوَشْيَ ماثِلُهْ

(أتعرف رسم الدار قفرًا) خالية (منازله) أماكن نزوله (كجفن) غِمد (اليماني) السيف المنسوب إلى اليمن (زخرف) حسَّن (الوشي) النقش (ماثله) صانعه الذي يُمثِّل التماثيل عليه.

بتَثلِيثَ أو نَجرانَ أو حيث تَلتَقِي ... مِن النَّجدِ في قِيعانِ جاشٍ مَسايِلُهْ

(بتثليث) موضع (أو نجران) موضع باليمن (أو حيث تلتقي من النجد) ما ارتفع من الأرض (في قيعان) جمع قاع، للأرض المطمئنة قد انفرجت عنها الآكام والجبال (جاش) بلد (مسايله) جمع مسيل لموضع سيل الماء.

دِيـارٌ لسَلْمَى إذ تَصِيدُك بالمُنَى ... وإذ حَبْلُ سَلْمَى منك دانٍ تُواصِلُهْ

تلك (ديار لسلمى إذ تصيدك بالمنى) جمع مُنية بمعنى التمني (وإذ حبل) عهد (سلمى منك دان) قريب (تواصله) تلاقيه.

وإذ هِيَ مِثلُ الرِّيمِ صِيدَ غَزالُها ... لهـا نَـظَـرٌ سَـاجٍ إلـيـكَ تُـواغِـلُـهْ

(وإذ هي) أي: سلمى (مثل الريم) الظبية البيضاء (صيد) أصيب (غزالها) ولدها

(لها نظر ساج) ساكن فاتر **(إليك تواغله)** تسارقه، والواغل: الداخل في القوم للشراب ولم يُدعَ.

غَنِينَا وما نَخشَى التَّفرُّقَ حِقْبَةً ... كِلانا غَرِيرٌ ناعِمُ العَيشِ باجِلُهْ

(غنينا) أقمنا **(وما نخشى)** نخاف **(التفرق حقبة)** سنة **(كلانا غرير)** غافل **(ناعم)** حَسن **(العيش باجله)** ناعمه وحسنه أيضًا.

لَيالِيَ أَقتادُ الصِّبَا ويَقُودني ... يَجُولُ بنا رَيْعانُه ونُجاوِلُهْ

(ليالي أقتاد) أقود **(الصبا)** الميلان إلى الجهل والفُتوّة **(ويقودني يجول)** يجيء ويذهب **(بنا ريعانه)** أوّله **(ونجاوله)** ندور معه.

سَما لك مِن سَلمَى خَيالٌ ودُونَها ... سَوادُ كَثِيبٍ عَرْضُه فأَمايِلُهْ

(سما) ارتفع **(لك من سلمى خيال)** ما يراه النائم في نومه **(ودونها سواد)** شخص **(كثيب)** ما اجتمع من الرمل **(عرضه)** بالفتح: خلاف طوله **(فأمايله)** جمع أميَل، للحبل المستطيل من الرمل.

فذو النِّيرِ فالأعلامُ من جانبِ الحِمَى ... وقُفٌّ كظَهرِ التُّرسِ تَجرِي أَساجِلُهْ

(فذو النير) جبل بأعلى نجد **(فالأعلام)** جمع عَلم، للجبل الطويل **(من جانب الحمى)** موضع **(وقف)** بالضم وشد الفاء: ما غلظ من الأرض **(كظهر الترس)** ما يوقى به من الضرب بالسيف **(تجري)** تضطرب **(أساجله)** جمع سَجْل على غير القياس، للعين الغزيرة الماء.

وأَنَّى اهتَدَتْ سَلمَى وسائلُ بينَنا ... بَشاشةُ حُبٍّ باشَرَ القلبَ داخِلُهْ

(وأنى) كيف **(اهتدت)** استَدَلَّت **(سلمى)** والحال أن الوسائل إلخ **(وسائل)** جمع وسيلة، للقرابة **(بيننا بشاشة)** بهجة وحسن **(حب)** مودة **(باشر)** خالط **(القلب داخله)** ما دخل منه.

١٠ وكم دُونَ سَلمَى مِن عَدُوٍّ وبَلْدةٍ يَحارُ بها الهـادِي الخفيفُ ذَلاذِلُـهْ

(وكم دون سلمى من عدو) من يريد بك الشر (وبلدة) كل منقطع من الأرض عامرة أو خالية (يحار) يضلّ (بها الهادي) العارف بالطريق (الخفيف ذلاذله) أسافل قميصه، جمع ذلذل وبالهاء، فهو مَثل، يقال: «خَفّتْ ذلاذل فلان» إذا شمر وأسرع.

يَـظَـلُّ بهـا عَـيـرُ الـفَـلاةِ كأنّه رَقِيبٌ يُخافِي شخصَه ويُضائلُهْ

(يظل) يقيم نهاره (بها عير) حمار (الفلاة) المفازة لا ماء فيها والصحراء الواسعة، جمعه فَلًى وفلوات (كأنه رقيب) حارس (يخافي) يستر (شخصه) بشره (ويضائله) يصاغره ويخفيه، والضئيل: الصغير الدقيق.

وما خِلتُ سَلمَى قَبلَها ذاتَ رُجْلةٍ إذا قَسْوَرِيُّ الليلِ جِيبَتْ سَرابِلُهْ

(وما خلت) ظننت (سلمى قبلها) أي: الليلة أو الفَعلة (ذات) صاحبة (رجلة) شدة وقوة على السير راجلة (إذا قسوري الليل) معظمه وأشده (جيبت) لُبست كالجيب (سرابله) جمع سربال للقميص.

وقد ذَهبتْ سلمى بعقلِكَ كُلِّهِ فهل غيرُ صَيدٍ أَحـرزَتْـه حَبائلُهْ

(وقد ذهبت سلمى بعقلك) نور روحاني تدرك به النفوس العلوم الضرورية والنظرية (كله فهل) أنت (غير صيد) مصطاد (أحرزته) حازته وحفظته (حبائله) جمع حبالة، لما يجعل في الأرض ليقع فيه الصيد.

كما أَحـرزَتْ أسـماءُ قلبَ مُرقِّشٍ بحُبٍّ كلَمْعِ البَرقِ لاحَتْ مَخايِلُهْ

(كما أحرزت) حفظت (أسماء قلب مرقش) الأكبر عم مرقش الأصغر، وهذا عم طرفة (بحب) صادق (كلمع) إضاءة (البرق لاحت) ظهرت (مخايله) شواهده على المطر.

وأَنكَحَ أَسـماءَ الـمُـرادِيَّ يَبتَغِي ... بذلك عَـوفٌ أن تُصابَ مَقاتِلُهْ

(وأنكح) زوج (أسماء) بنته (المرادي) منسوب إلى مراد، أبي قبيلة؛ لأنه تمرد (يبتغي بذلك عوف) أبوها (أن تصاب مقاتله) أي: المرقش، أي: قَتْله.

فـلـمّا رأى أن لا قَـــرارَ يُـقِـرُّهُ ... وأنّ هَــوَى أسـاءَ لا بُـدَّ قاتِلُهْ

(فلما رأى) علم (أن لا قرار) مسكن (يقره) يسكنه (وأن هوى) حب (أسماء لا بد) لا محالة (قاتله).

تَرحَّلَ مِن أرضِ العِراقِ مُرقِّشٌ ... على طَرَبٍ تَهوِي سِراعًا رَواحِلُهْ

(ترحل) انتقل من مكانه (من أرض العراق مرقش على طرب) حزن (تهوي) تميل وتحنو (سراعًا رواحله) جمع راحلة، للناقة القوية الصالحة للرحل والرحيل.

إلى السَّرْوِ أَرضٌ ساقَه نَحْوَها الهَوَى ... ولم يَـدْرِ أنّ الموتَ بالسَّرْوِ غائِلُهْ

(إلى السرو) أعلى بلاد حمير (أرض ساقه نحوها الهوى ولم يدر أن الموت بالسرو غائله) مهلكه.

فـغُـودِرَ بالفَردَينِ أَرْضٍ نَطِيِّةٍ ... مَـسِـيرةَ شهرٍ دائـبٍ لا يُواكِلُهْ

(فغودر) ترك (بالفردين) أرض وبيَّنها بقوله: (أرض نطية) بعيدة (مسيرة شهر دائب) دائم (لا يواكله) السير في الشهر، أي: لا يضعف عنه.

٢٠ فيا لك مِن ذي حاجةٍ حِيلَ دُونَها ... وما كُلُّ ما يَهوَى امرُؤ هو نائِلُهْ

(فيا لك من ذي حاجة حيل دونها وما كل ما يهوى) يحب (امرؤ هو نائله) واجده.

لعَمْرِي لَموتٌ لا عُقُوبةَ بَعدَهُ ... لِذِي البَثِّ أَشفَى مِن هَوًى لا يُزايِلُهْ

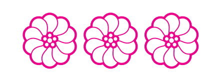
(لعمري لموت لا عقوبة) مؤاخذة (بعده لذي البث) الحزن (أشفى) أبرأُ (من هوى) حزن (لا يزايله) يفارقه.

فَوَجْدِي بسَلمَى مِثلُ وَجدِ مُرقِّشٍ   بأسماءَ إذ لا تَستَفِيقُ عَـواذِلُـهْ

(فوجدي) حزني **(بسلمى مثل وجد)** حزن **(مرقش بأسماء إذ لا تستفيق)** تتركه مقدار فِيقة، لما بين الشَّخْبَتين **(عواذله)** جمع عاذلة، أي: لائمة.

قَضى نَحْبَه وَجـدًا عليها مُرقِّشٌ   وعُلِّقتُ مِن سَلمَى خَبالًا أُماطِلُهْ

(قضى نحبه) موته، والنحب في الأصل النذر، واستعير للموت لوجوبه مثله **(وجدًا)** حزنًا **(عليها مرقش وعلقت)** حُبِيت **(من سلمى خبالًا)** فساد عقل **(أماطله)**.



وقال في بحر الكامل:

١	إنّي مِن القومِ الذين إذا	أَزِمَ الشِّتاءُ ودُوخِلتْ حُجَرُهْ
	يومًا ودُونِيَتِ البُيوتُ لهُ	فثَنَى قُبيلَ رَبيعِهم قِرَرُهْ
	رَفعُوا المَنِيحَ وكان رِزقهمُ	في المُنْقِياتِ يُقِيمُه يَسَرُهْ
	شَرْطًا قَويًا ليس يَحبِسه	لمّا تَتابعَ وِجهةً عُسُرُهْ
	تَلْقَى الجِفانَ بكلِّ صادِقةٍ	ثُمَّت تُّرَدَّدُ بَينَهم حِيَرُهْ
	وتَرَى الجِفانَ لدى مَجالِسنا	مُتحيِّراتٍ بينهم سُؤَرُهْ
	فكأنّها عَقْرَى لدى قُلُبٍ	يَصفَرُّ مِن أَغرابِها صَقَرُهْ
	إنّا لَنَعلَمُ أنْ سيُدرِكُنا	غَيثٌ يُصيبُ سَوامَنا مَطَرُهْ
	وإذا المُغِيرةُ للهِياجِ غَدَتْ	بسُعارِ مَوتٍ ظاهرٍ ذُعُرُهْ
١٠	وَلَّوا وأَعطَونا الذي سُئلوا	مِن بَعدِ موتٍ ساقطٍ أُزُرُهْ
	إنّا لَنَكسُوهم وإن كَرِهُوا	ضربًا يَطِير خِلالَه شَرَرُهْ
	والمَجدُ نُنمِيه ونُتلِدُه	والحمدُ في الأَكْفاءِ نَدِّخِرُهْ
	نَعفُو كما تَعفُو الجِيادُ على الـ	ـعِلّاتِ والمخذولُ لا نَذَرُهْ
	إن غابَ عنه الأقرَبُونَ ولم	يُصبَحْ برَيِّقِ مائهِ شَجَرُهْ
	إن التَّبَالِيَ في الحياةِ ولا	يُغني نَوائبَ ماجِدٍ عِذَرُهْ
	كُلُّ امْرِئٍ فيما أَلَمَّ بهِ	يومًا يَبِينُ مِن الغِنَى فَقَرُهْ

الطَّرَّة

١ إنّي مِـنَ الـقـومِ الـذيـنَ إذا أَزِمَ الشِّتاءُ ودُوخِلَتْ حُجَرُهْ

(إني من القوم الذين إذا أزم) عضّ واشتدّ (الشتاء ودوخلت) دخلتها الناس أو دخل بعضها بعضًا (حجره) جمع حجرة للبيت.

يومًا ودُونِيَتِ البُيوتُ لهُ فثَنَى قُبيلَ رَبيعِهم قِـرَرُهْ

(يومًا ودونيت) قوربت (البيوت له) أي: البرد، أي لأجله (فثنى) عطف (قبيل ربيعهم) مطرهم، أو زمنه (قرره) جمع قِرّة بالكسر، للبرد.

رَفعُوا المَنيحَ وكان رِزقهمُ في المُنْقِياتِ يُقِيمُه يَسَرُهْ

(رفعوا المنيح وكان) المنيح (رزقهم) اسم كان أو خبرها (في المنقيات) النوق السمان ذوات النِّقْي وهو المخّ (يقيمه) يضرب به (يسره) اليسر: القوم المجتمعون عن الميسر.

شَرْطًا قَويًا ليس يَحبِسه لـمّا تَتابعَ وِجهةً عُسُرُهْ

جعلوه (شرطًا قويًا) مستقيمًا (ليس يحبسه) يحجبه (لما تتابع وجهة) تتابع وجهة: أخذ طريقة واحدة (عسره) بضم العين والسين إتباعًا: فقره وعدمه.

تَلْقَى الجِفانَ بكلِّ صادِقةٍ ثُمَّتَ تُرَدَّدُ بَينَهم حِيَرُهْ

(تلقى) الجيران والأضياف وغيرهم (الجفان) جمع جفنة، لأعظم القصاع (بـ)ـلحم (كل صادقة) ناقة سمِنة (ثمت) بمعنى ثم (تردد بينهم) أيدي بعضهم إلى بعض (حيره) جمع حِيرة، لقطع الودك والشحم.

وتَرَى الجِفانَ لدى مَجالِسِنا مُتحيِّراتٍ بينهم سُؤَرُهْ

(وترى الجفان لدى) عند (مجالسنا) جمع مجلس، لمكان الجلوس (متحيرات) ممتلئات (بينهم) أي: الأضياف (سؤره) جمع سؤرة، للفضلة من كل شيء.

فكأنّها عَقْرَى لدى قُلُبٍ   يَصفَرُّ مِن أَغرابِها صَقَرُهْ

(فكأنها عقرى) جمع عقيرة: ما عُقر من صيد وغيره **(لدى قلب)** جمع قليب ويؤنث، ويجمع على أقلبة وقُلْب بالتسكين **(يصفر من أغرابها)** جمع غَرَب محركًا، لما يقطر من الدلو بين الحوض وفم البئر **(صقره)** محركًا: جمع صقَرة كذلك، لبقية الماء في الحوض.

إنّا لَنَعلَمُ أنْ سيُدرِكُنا   غَيثٌ يُصيبُ سَوامَنا مَطَرُهْ

(إنا لنعلم أن سيدركنا) يلحقنا **(غيث)** مطر **(يصيب سوامنا)** مالنا الراعي **(مطره)**.

وإذا المُغِيرةُ للهِياجِ غَدَتْ   بِسُعارِ مَوتٍ ظاهِرٍ ذُعُرُهْ

(وإذا المغيرة) الخيل الناشرة للإغارة، وهي الدفعة لقصد الاستئصال بسرعة **(للهياج)** الحرب **(غدت بسعار)** اتقاد **(موت ظاهر ذعره)** بضم الذال والعين إتباعا لها: خوفه وفزعه.

١٠ وَلَّوا وأَعطَونا الذي سُئلوا   مِن بَعدِ موتٍ ساقطٍ أُزُرُهْ

(ولوا) أدبروا منهزمين **(وأعطونا الذي سئلوا)** من صلح وغيره **(من بعد موت ساقط أزره)** جمع إزار، أي: موت تسقط منه الأزر.

إنّا لَنكسُوهم وإن كَرِهُوا   ضربًا يَطِير خِلالَه شَرَرُهْ

(إنا لنكسوهم) نلبسهم **(وإن كرهوا ضربًا يطير خلاله)** وسطه **(شرره)** الشرر محركًا: ما يتطاير من النار.

والمَجدُ نُنمِيه ونُتلِدُه   والحمدُ في الأَكْفاء نَدَّخِرُهْ

(والمجد) الشرف **(ننميه)** نكثره ونرفعه **(ونتلده)** نصيِّره تليدًا، أي: قديمًا **(والحمد)** الوصف بالجميل على الجميل **(في الأكفاء)** الأمثال في الشرف **(ندخره)** نبقيه.

نَعفُو كما تَعفُو الجِيادُ على الـ ـعِلّاتِ والمخذولُ لا نَذَرُهْ

(نعفو) نعطو من غير سؤال **(كما تعفو)** بالجري **(الجياد)** جمع جواد، أو جيد: بيِّن الفضل **(على العلات)** جمع عِلّة: ما بها من هزال وظَلَع **(والمخذول)** المتروك نصره وإعانته **(لا نذره)** نتركه.

إن غابَ عنه الأقرَبُونَ ولم يُصبَحْ بريِّقِ مائهِ شَجَرُهْ

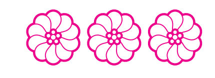
(إن غاب عنه الأقربون) أقاربه **(ولم يصبح)** يُسْق صَبوحًا **(بريق)** أول **(مائه شجره)** وهذا مثل يضرب، يقال: «لم يُصبَح شجرُه بريِّق مائه» إذا خُذِل وتُرك.

إن التَّبَالِيَ في الحياةِ ولا يُغني نَوائبَ ماجِدٍ عِذَرُهْ

(إن التبالي) الاختبار **(في الحياة ولا يغني)** عن **(نوائب)** حوادث **(ماجد)** كريم **(عذره)** جمع عذرة، بمعنى الاعتذار.

كُلُّ امْرِئٍ فيما أَلَمَّ بهِ يومًا يَبِينُ مِن الغِنَى فَقَرُهْ

(كل امرئ فيما ألم) نزل **(به يومًا يبين)** يظهر **(من الغنى)** ضد الفقر **(فقره)** بفتح الفاء والقاف إتباعًا لها: ضد الغنى.



وقال في بحر الطويل:

١	إنّـا إذا ما الغَيمُ أَمسَـى كأنّه	سَماحِيقُ ثَرْبٍ وهْيَ حَمراءُ حَرجَفُ
	وجـاءت بـصُرّادٍ كـأنّ صَقيعَه	خِلالَ البُيوتِ والمَنازلِ كُرسُفُ
	وجاءَ قَرِيعُ الشَّولِ يَرقُصُ قَبلَها	مِن الـدِّفءِ والرَّاعِي لها مُتحرِّفُ
	نَـرُدُّ العِشارَ المُنقِياتِ شُظِيُّها	إلى الحيِّ حتى يُمْرِعَ المُتصيَّفُ
	تَبيتُ إماءُ الحَيِّ تَطهَى قُدُورَنا	ويأوِي إلينا الأَشعَثُ المُتجرِّفُ
	ونحن إذا ما الخيلُ زايَـلَ بينَها	مِن الطَّعنِ نَشّاجٌ مُخِلٌّ ومُزعِفُ
	وجالتْ عَذارَى الحيِّ شتَّى كأنّها	تَـوالي صُـوارٍ والأَسِـنّـةُ تَرعُفُ
	ولم يَحمِ فَـرْجَ الحيِّ إلا ابنُ حُرّةٍ	وعَمَّ الدُّعاءَ المُرهَقُ المُتلهِّفُ
	فِفئنا غَـداةَ الغِبِّ كُـلَّ نَقِيذَةٍ	ومنّا الكَمِيُّ الصابرُ المتعرِّفُ
١٠	وكـارِهـةٍ قد طَلَّقتْها رِماحُنا	وأَنقَذْنها والعَينُ بالماء تَـذرُفُ
	تَـرُدُّ النَّجِيبَ في حَـيـازِمِ غُصّةٍ	على بَطَلٍ غـادَرْنـه وهْـو مُزعَفُ

الطُّرَّة

١ **إنّـا إذا ما الغَيمُ أَمسَـى كأنّه — سَماحِيقُ ثَرْبٍ وهْيَ حَمراءُ حَرجَفُ**

(إنا إذا ما الغيم أمسى) صار **(كأنه سماحيق)** جمع سُمحوق[1] لطرائق الشحم **(ثرب)** شحم الشاة **(وهي)** أي الريح **(حمراء حرجف)** شديدة.

وجـاءت بـصُرّادٍ كـأنّ صَقيعَه — خِلالَ البُيوتِ والمَنازلِ كُرسُفُ

(وجاءت بصراد) قطعة من الغيم لا ماء فيها **(كأن صقيعه)** جليده الذي يسقط

(١) الذي حُفظ في الطرة: سمحيق، ولم نجده فيها لدينا من معاجم.

بالليل على الأرض من الندى (خلال) وسط (البيوت والمنازل) الديار (كرسف) الكرسف: القطن.

وجاءَ قَرِيعُ الشَّولِ يَرقُصُ قَبلَها مِن الـدِّفءِ والرَّاعِي لها مُتحرِّفُ

(وجاء قريع) سيِّد (الشول) جمع شائل على غير قياس، للتي أتى عليها مِن حملها أو حلبها سبعةُ أشهر (يرقص) يلعب (قبلها من الدفء) بالكسر ويحرك: ما يدفع البرد (والراعي لها) أي الإبل (متحرف) موليها حرفه.

نَـرُدُّ العِشارَ المُنقِياتِ شُظِيُّها إلى الحيِّ حتى يُمْرِعَ المُتصيَّفُ

(نرد العشار) جمع عشراء، للتي أتى عليها من لقاحها عشرة أشهر أو ثمانية (المنقيات) ذوات النقي، أي: المخّ (شظيها) جمع شَظًى لعظم لاصق بالذراع (إلى الحي حتى يمرع) يُخصب (المتصيف) بالفتح: المكان، أو بالكسر: الداخل فيه.

تَبِيتُ إماءُ الحَيِّ تَطهَى قُدُورَنا ويأوِي إلينا الأَشعَثُ المُتجرِّفُ

(تبيت إماء) جمع أمَة (الحي تطهى) تطبخ ما في (قدورنا) آلات الطبخ (ويأوي) يرجع (إلينا الأشعث) الأغبر الرأس ونحوه من الجدب (المتجرف) الذي جرفت السنون ماله، ومنه: سَيل جُرَاف، أي: لا يدع شيئًا.

ونحن إذا ما الخيلُ زايَـلَ بينَها مِن الطَّعنِ نَشّاجٌ مُخِلٌّ ومُزعِفُ

(ونحن إذا ما الخيل زايل) فرّق كزيَّل وتَزيَّل (بينها من الطعن) إنفاذ المحدد في الجسم (نشاج) مصوت (مخل) مُهزل (ومزعف) قاتل.

وجالتْ عَذارَى الحيِّ شتَّى كأنّها تَـوالي صُـوارٍ والأَسِـنّـةُ تَرعُفُ

(وجالت عذارى) جمع عذراء، للصغيرة من النساء (الحي شتى كأنها توالي) توابع جمع تالية (صوار) قطيع بقر الوحش (والأسنة) الرماح، جمع سنان (ترعف) تقطر دمًا:

وقد رَعفتُ سال من أنفي دَمُ وأصلُه في اللغة التقدُّمُ
أَرعُفُ في استقباله وأرعَفُ بالضم والفتح كذاك يُعرَفُ

وقيل: إن سبب قراءة سيبويه للنحو أنه قال لحماد بن سلمة: ما تقول في رجل رعُف في الصلاة؟ فقال له: لحنت يا سيبويه، إنما هي رعف كمنع، فشكى إلى الخليل، فقال له: رعَف هي الفصاحة ورعُف لغة.

ولم يَحمِ فَرْجَ الحيِّ إلا ابنُ حُرّةٍ وعَمَّ الدُّعاءَ المُرهَقُ المُتلهِّفُ

(ولم يحم) يمنع **(فرج)** مكان الخوف **(الحي إلا ابن حرة)** كريمة **(وعم)** ولم يخص رهطه **(الدعاء)** النداء **(المرهق)** المغشى المأتيّ بالأعداء **(المتلهف)** الداعي لهفه، أي: حزنه.

فِفئنا غَداةَ الغِبِّ كُلَّ نَقِيذَةٍ ومنّا الكَمِيُّ الصابِرُ المتعرِّفُ

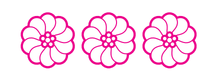
(ففئنا) رددنا **(غداة)** بكرة **(الغب)** العقب **(كل نقيذة)** منقوذة من الأعداء **(ومنا الكمي)** الشجاع الذي يكمي شجاعته ليغر أقرانه **(الصابر)** على ما يكره **(المتعرف)** الطالب عريف القوم ليقتله.

١٠ **وكارِهةٍ قد طَلَّقتْها رِماحُنا وأَنقَذْنها والعَينُ بالماء تَذرُفُ**

(و) رب امرأة **(كارهة قد طلقتها رماحنا)** قتلت زوجها فصارت كالمطلقة **(وأنقذنها)** منعنها **(والعين بالماء)** الدمع **(تذرف)** تقطر.

تَرُدُّ النَّحِيبَ في حَيازِمِ غُصّةٍ على بَطَلٍ غادَرْنه وهْو مُزعَفُ

(ترد النحيب) البكاء **(في حيازم)** جمع حيزوم للصدر، جمعه بما حوله **(غصة)** ما اعترض في الحلق من عظم وغيره **(على بطل)** شجاع **(غادرنه)** تركنه **(وهو مزعف)** مقتول.



وقال في بحر الرمل:

١ ورَكُــوبٍ تَـعـزِفُ الجِــنُّ به ... قبلَ هـذا الجِيلِ مِـن عَهْدِ أَبَـدْ

وضِـبــابٍ سَـفَـرَ المــاءُ بها ... غَـرِقَـت أولاجُـهـا غـيرَ الـسُّـدَدْ

فـهْـيَ مَـوتَـى لَـعِـبَ المـاءُ بها ... في غُـثـاءٍ سـاقَـه الـسَّـيلُ غُـدَدْ

قـد تَـبـطَّـنـتُ بـطِـرْفٍ هيكلٍ ... غـيرِ مِـربـاءٍ ولا جـأْبٍ مِـكَـدّ

قـائـدًا قُــدّام حَـيٍّ سَـلَـفُـوا ... غـيرَ أنـكـاسٍ ولا وُغْـلٍ رُفُـدْ

نُـبَـلاءُ الـسَّـعْـيِ مِـن جُـرثُـومـةٍ ... تَـتـرُك الـدُّنـيـا وتَـنـمِـي للبُعُدْ

يَـزَعُـون الجـهـلَ في مجلِسِهم ... وهُـمُ أنصارُ ذي الحِلْم الصَّمَدْ

حُبُسٌ في المَحْلِ حتى يُفسِحُوا ... لابتغاءِ المجدِ أو تَـركِ الفَنَدْ

٩ سُمَحاءُ الفَقْرِ أَجـوادُ الغِنى ... سـادَةُ الشِّيبِ مَخارِيقُ المُرُدْ

الطُّرَّة

١ ورَكُــوبٍ تَـعـزِفُ الجِــنُّ به ... قبلَ هـذا الجِيلِ مِـن عَهْدِ أَبَـدْ

(و) رُب **(ركوب)** طريق؛ لأنها تُركب، أي: تسلك **(تعزف الجن به)** تصوِّت، العزيف: صوت الجن **(قبل هذا الجيل)** القرن، أو الخلق **(من عهد)** معرفة **(أبد)** والأبد محركًا: الدهر.

وضِـبــابٍ سَـفَـرَ المــاءُ بها ... غَـرِقَـت أولاجُـهـا غـيرَ الـسُّـدَدْ

(وضباب) جمع ضَبّ: حيوان بَرّي يسكن الجبال **(سفر الماء بها)** سفر بها: أخرجها من جحرتها **(غرقت)** استترت في الماء **(أولاجها)** جحرتها، جمع وَلَج محركًا **(غير السدد)** ما على أفواهها من التراب، جمع سُدّة، وأصله ما على فم البئر، ويقال أيضًا للباب.

فَـهْـيَ مَـوتَـى لَـعِـبَ الـمـاءُ بها   في غُـثـاءٍ سـاقَـه الـسَّـيـلُ غُـدَدْ

(فهي موتى) جمع ميت **(لعب الماء بها)** رفعها **(في غثاء)** ما اجتمع في السيل **(ساقه السيل غدد)** متراكب بعضه على بعض.

قـد تَـبـطَّـنـتُ بـطِـرْفٍ هيكلٍ   غـيرِ مِـربـاءٍ ولا جـأْبٍ مِـكَـدّ

(قد تبطنت) سلكت بطنها **(بـ)**ـفرس **(طرف)** كريم الطرفين الأب والأم **(هيكل)** ضخم عظيم **(غير مرباء)** المرباء الذي به رُبُوّ المفاصل، أي: انتفاخها **(ولا جأب)** قصير في غِلظ **(مكد)** وهو الذي يُكَدّ، أي: يضرب بالرجل والسوط.

قـائـدًا قُـدّامَ حَـيٍّ سَـلَـفُـوا   غـيرَ أنـكـاسٍ ولا وُغْـلٍ رُفُـدْ

(قائدًا) حال كوني **(قدام حي سلفوا)** هلكوا أو مضوا **(غير أنكاس)** جمع نِكس، للعاجز الضعيف **(ولا وغل)** جمع وَغيل، وهو الداخل في القوم للشراب ولم يدعَ **(رفد)** جمع رفود لكثير الرَّفْد، أي: الإعانة.

نُـبَـلاءُ الـسَّـعْـي مِـن جُـرثُـومةٍ   تَـتـرُك الـدُّنـيـا وتَـنـمِـي للبُعُدْ

(نبلاء) عظام **(السعي من جرثومة)** أصل **(تترك الدنيا)** الخصلة القريبة الصغيرة **(وتنمي للبعد)** الخصال العظام، جمع بعيد ضدّ قريب.

يَـزَعُـون الجـهـلَ في مجلِسِهم   وهُـمُ أنصارُ ذي الحِلْم الصَّمَدْ

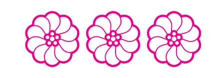
(يزعون) يردّون ويكفّون أهل **(الجهل في مجلسهم)** مكان جلوسهم **(وهم أنصار ذي الحلم)** العقل **(الصمد)** الذي يُصمد إليه في الشدة، أي: يقصد.

حُبُسٌ في المَحْلِ حتى يُفسِحُوا   لابتغاءِ المجدِ أو تَـركِ الفَنَدْ

(حبس) جمع حبوس: كثير الحبس، أي: يحبسون الإبل للنحر **(في المحل)** الشدة **(حتى يفسحوا)** يتسع الحال بهم **(لابتغاء)** طلب **(المجد)** الشرف **(أو ترك الفند)** الكذب والخطأ وما يفند عليه صاحبه أو يلام.

٩ سُمَحاءُ الفَقْرِ أَجْــوادُ الغِنى   ســادةُ الشِّيبِ مَخارِيقُ المُرُدْ

(سمحاء) أسخياء، جمع سَموح (الفقر) أي: فيه (أجواد الغنى) أي: فيه (سادة) جمع سيِّد (الشيب) جمع أشيب، لذي الشَّيب (مخاريق) جمع مخراق، للذي يتخرّق بالعطاء، أي: يتشقق (المرد) جمع أمرد، للذي لم تخرج لحيته.







markaz.almurabbi@gmail.com